سِلْسلَة

مَجْمَعْ مَصَائِبْ أهْل البَيْت عليهم السلام

الجزء الثاني

مِنَ الليلة العَاشرة ويوْم عَاشورَاء

إلى اللَيلَة الحَاديَة العشْرينَ مِنَ المحرّم

الخَطيبْ الشَيخ محمَّد الهنْداويْ

دارُ المحجَّة البَيضاء

ملاحظة

هذا الكتاب

طبع ونشر الكترونياً وأخرج فنِيّاً برعاية وإشراف

شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي

وتولَّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً

قسم اللجنة العلميّة في الشبكة

سلسلة

مجمع صائب أهل البيت عليهم السلام

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

..الإهداء..

إلى سيد الأوصياء..

إلى خليفة رسول الله..

إلى إمام المتقين..

إلى قائد الغر المحجلين..

إلى أمير المؤمنين..

إلى أبي الحسنين..

سيدي ومولاي..

أسد الله الغالب...

علي بن أبي طالب عليه السلام..

أقدم الجزء الثاني

من كتاب مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام

خادمك مُحَمَّد

مقدمتان

(١)

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والآخر بعد فناء الأشياء والصلاة على مُحَمَّد سيد الرسل والأنبياء وآله أئمة الأتقياء.

وبعد...

لقد كان هدف بني أمية من قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) القضاء عليه وإنهاء دوره في الحياة ولم يكن يدور في خلدهم ان الأمر سيكون خلاف ما يهدفون نعم لقد احسوا بعد قتله مباشرة انهم ارتكبوا أكبر خطأ وأنهم سيتحملون تبعاته ولذا فانهم حاولوا امتصاص غضبة الأمة بإبعاد هذه الجريمة عن ساحة القائد الأعلى للدولة الأموية – يزيد بن معاوية – وإلصاقها بالآخرين وعليه قالوا ان الحسين انما قتله أهل العراق بأمر من عبيد الله بن زياد.

بيد ان هذه الأكذوبة لم تنطل على الأمة ولذلك انتقضت – عقيب حادثة عاشوراء – مباشرة في أكثر من مكان ففي الحجاز أكثر من ثورة وفي العراق كذلك وحتى في الشام حدث استياء لدى قطاع واسع من الشاميين.

وهكذا أخذت تسير عجلة الأحداث لصالح القتيل لا القاتل وأصبح القاتل في وضع حرج للغاية من تنامي التيار المطالب بثأر الحسين بن علي عليه السلام

وبدأ اسم الحسين يبرز على ساحة الأحداث كقائد فاعل وموجه للأمة نحو العزة والكرامة لنيل حقوقها المغتصبة.

وأضحى سيد الشهداء عليه السلام حالة جماهيرية فريدة من نوعها لها خصائصها ومعالمها المميزة.

ولم يعد بإمكان طاغوت ان يدمرها لانها أقوى منه سواء كان فردا أو جماعة كل ذلك بفضل الدماء الزكية له وللصفوة من أصحابه وأهل بيته.

لقد كان لعاشوراء المأساة دور في بقاء الحالة الحسينية لأن المأساة تعمق الظلامة في ضمائر الناس ولذلك فان كل جرح في جسم الحسين عليه السلام نزف دما كان سببا من أسباب بقائه عليه السلام وبقاء ثورته حية نابضة بالروح.

والجزء الثاني الذي يقدمه المؤلف بين يدي القارئ كأعظم شاهد على مأساة الحسين ومن معه والآلام التي تحملوها وكذلك شاهد على الجرائم الوحشية التي اتصف بها أعداء الحسين عليه السلام .

(اللّهُمَّ العن العصابة التي قتلت الحسين وتركته جثة مقطعة الأعضاء في ساحة المعركة بكربلاء...)

(اللّهُمَّ اجعلني وجيها بالحسين، انك أنت أكرم الأكرمين).

***

سوريا

١٥/رمضان المبارك/١٤٢١

محمّد الهنداوي

(٢)

مأساة أهل البيت عليهم السلام

في كربلاء

ربما لا يمكن الفصل بين تاريخ شهادة الإمام الحسين عليه السلام – بتلك الطريقة المفجعة – وبين إقامة المجالس العزائية كتعبير عن فجيعة الأمة بها وأستطيع القول – طبقا لكثير من النصوص الموجودة بين أيدينا – أن الإمام الحسين عليه السلام بنفسه أقام مجالس العزاء أثناء سقوط الشهداء لاسيما البارزين منهم أمثال أبي الفضل العباس وعلي الأكبر والقاسم بن الحسن وعبد الله الرضيع (عليهم السلام) وحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوجسة وبرير بن خضير (رضوان الله عليهم) وان أهم النصوص الرثائية في هذه الفاجعة ما ورد على لسان الحسين عليه السلام نفسه أو ما رواه أهل البيت بشأن عاشوراء.

ولما وصلت أصداء تلك الفاجعة إلى العالم كانت ردود الأفعال في بعض المناطق قوية جدا حيث عبر المسلمون فيها عن حزنهم في الحسين بن علي عليه السلام فقد ورد في مقتل أبي مخنف هذا النص: وشاع قتل الحسين عليه السلام في جميع الأقطار فعظم حزنهم وبكاؤهم عليه وكان أشد الناس حزنا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البصرة[1] ولم يبق منهم أحد إلا لطم وجهه. فأما أهل المدينة فانطلقوا بنسائهم إلى المسجد الذي فيه قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجعلوا يبكون

---

(١) – أقول هذا الكلام يكشف عن تأنيب الضمير لأبناء هذه المدن لعدم نصرتهم للإمام الحسين عليه السلام.

ويدعون على أهل الكوفة....

وأما أهل مكة فانهم جعلوا يطوفون بالكعبة وهم يبكون ونساؤهم يندبن الحسين ويقلن:

نبكـــــي ابـــــن بنـــــت مُحَمَّد مـــــن أجلـــــه ابـــــيض الشـــــعر
نبكـــــي ابـــــن فاطمـــــة الـــــذي مـــــن أجلـــــه انحســـــف القمـــــر
نبكـــــي ابـــــن فاطمـــــة الـــــذي مـــــن أجلـــــه العظـــــم انكســـــر
ذاك الحســـــــين المرتضـــــــى مـــــــن كـــــــل بادٍ أو حضـــــــر

وفي بعض المصادر: نصب لأم المؤمنين أم سلمة خيمة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت وعليها لباس أسود[1].

ولعل أضخم مجلس عاطفي وثوري ذاك الذي أقامه التوابون بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي على قبر الحسين عليه السلام بعد خمس سنوات من فاجعة كربلاء وكان التوابون في طريقهم إلى مقاتلة الأمويين فمروا بقبر الحسين في كربلاء فاغتسلوا بنهر الفرات واجتمعوا حول القبر وعلا صراخهم وبكاؤهم وكان عددهم يزيد على أربعة آلاف رجل[2].

وفي عهد الإمامين مُحَمَّد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) كانت المرحلة الأخرى لمجالس العزاء الحسيني حيث تبلورت صورتها وظهرت معالمها

---

(١) – زفرات الثقلين في مأتم الحسين عليه السلام ج١، ص ٨٢ مُحَمَّد باقر المحمودي و الكتاب المذكور – زفرات الثقلين – عبارة عن مجموعة كبيرة من النصوص الرثائية – نثرية و شعرية – التقطها المؤلف من كتب المسلمين السنة و الشيعة من خلال تحقيقاته لأمهات المصادر.

(٢) – راجع عوامل خلود الثورة الحسينية للمؤلف.

فقد كان الإمام المعصوم عليه السلام أو أحد أصحابه أو أي رجل من الشيعة من ذوي الجاه والنفوذ يقوم بدعوة شاعر من الشعراء المرموقين ويدعو معه المؤمنين للحضور ولربما كانت تلك المجالس تعقد بسرية تامة في بعض الأدوار لان الدولة الأموية والعباسية كانتا تمنعا ذلك وتعاقبان عليه وفي المجلس يقوم الشاعر كالحميري وأبي هارون المكفوف والكميت وغيرهم فينشدون الشعر في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وبقية الشهداء وكان الأئمة يطلبون من الشاعر الإنشاد بصوت رقيق فإذا ما بدأ بالإنشاد بدأ الحاضرون بالكباء وكان الأئمة يوصون بإحياء تلك المجالس ويرغِّبون بالكباء والتباكي، ففي كتاب تظلم الزهراء عن قرب الإسناد ان الإمام الصادق عليه السلام قال للفضيل: تجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: ان تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر[1].

وفي حديث للإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهُّمه لنا عبادة وكتمان سره جهاد في سبيل الله[2].

وبهذه الأحاديث دفع الأئمة عليهم السلام شيعتهم إلى إحياء تلك المجالس واستمرارها وقد تلقى المسلمون الشيعة أمثال هذه الأحاديث باعتبارها أوامر

---

(١) – تظلم الزهراء ص١٦.

(٢) – المصدر السابق ص١٦.

ملزمة لهم لإحياء هذه الفاجعة لذا فانهم قاموا بهذه المهمة على أكمل وجه.

واليوم قلَّ ما تجد شيعيا في العالم ليس من أولوياته إحياء فاجعة الحسين عليه السلام فلم يمنعهم من ذلك قسوة الطغاة والغربة والفقر فقد حولوا أرض الغربة إلى مآتم للغزاء فها هي أمريكا وكندا وأستراليا ولندن والدول الاسكندنافية وبقية بلدان العالم تشهد لهم حتى أصبحت الحسينيات المنتشرة في تلك البلدان ظاهرة معروفة فإلى جانب كل مسجد ومصلى توجد حسينية فالمسجد للصلاة والحسينية لإحياء فاجعة عاشوراء.

وفي ختام الحديث عن تأريخ هذه المجالس العزائية أنقل للقاري العزيز أمرين:

١- كتب أحد التجار الباكستانيين إعلانا في إحدى الصحف الباكستانية في عام ١٩٦٧م ومفاده أنه جعل جائزة كبيرة لمن يأتيه بإحصائية دقيقة عما ينفقه الشيعة في باكستان من أموال في أيام محرح لإحياء الفاجعة. ولكن لم يتمكن أحد - شخصا كان أو مؤسسة - من إحصاء ذلك لان المجالس العامة تبذل الكثير لذلك الغرض بل أغلب البيوت والمحال التجارية.

٢- كانت في مدينتنا الهندية - طويريج - امرأة مهنتها خياطة الملابس النسائية - العباءة - ولهذه المرأة أسرة تتكون من زوجها الذي يعمل في الجيش برتبة عريف - رقيب - وأولادها الستة وكلهم طلاب آنذاك وكان بيتها بحاجة إلى المال إلا انها كانت تجمع ما تحصل عليه من عملها فتنفقه كله في اليوم العشرين من صفر - يوم الأربعين - تضيّف به زوار الحسين عليه السلام القادمين من بعض مناطق العراق مرورا بمدينة الهندية إلى كربلاء.

هاتان القضيتان تكشفان عن أهمية هذه المجالس وإحياءها في نظر المسلمين الشيعة، ولذا فانهم استحقوا بجدارة شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بحقهم قال عليه السلام : رحم الله شيعتنا انهم أوذوا فينا ولم نؤذ فيهم، شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة يصيبهم مصابنا ويبكيهم ما أصابنا ويحزنهم ويسرهم سرورنا ونحن أيضا نتألهم بتألمهم ونطَّلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقونا ولا نفارقهم لان مرجع العبد إلى سيده ومعوَّله إلى مولاه فهم يهجرون من عادانا ويجهرون بمدح من والانا ويباعدون من آذانا... اللهم ان شيعتنا منا ومضافون إلينا فمن ذكر مصابنا وبكى لأجلنا أو تباكى استحى الله ان يعذبه بالنار[1].

***

(١) – قرب الإسناد ص٣٦ الشيخ الصدوق.

الليلة العاشرة

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد تقي آل صاحب الجواهر

المولود سنة ١٣٤١هـ والمعتقل في العراق منذ عشرين عاما

أبا صـــالح يا مـــدركَ الثـــارِ كـــم تُـــرى ... وغيضُـــك وارٍ غـــيرَ أنَّـــك كاظمُـــهْ

وهـــل يملـــك الموتـــورُ صـــبرا وحولـــه ... يـــروح ويغـــدو آمَـــن السـربِ غارمـــه

أتنســـى أبيَّ الضـــيمِ في الطـــفّ مفـــردا ... تحـــوم عليـــه للـــوَداع (فواطمـــه)

أتنســـاه فـــوق الـــتراب منفطـــرَ الحشـــا ... تَناهبُـــه سمـــرُ الـــردى وصـــوارمه

وربَّ رضـــيعٍ أرضـــعته قِســـيُّهم ... مـــن النبـــل ثـــديا درُّه النَّـــرُّ فاطمـــه

فلهفـــي لـــه مـــذ طـــوَّق الســـهمُ جيـــدَه ... كمـــا زينتْـــه قبـــلَ ذاكَ تمائمـــه

ولهفـــي لـــه لمـــا أحـــسّ بحـــرّه ... وناغـــاه مـــن طـــير المنيـــةِ حائمـــه

هفـــا لِعنـــاقِ الســـبطِ مُبتســـمَ اللُّمـــا ... وداعـــا وهـــل غـــيرُ العِنـــاقِ يلائمـــه

ولهفـــي علـــى أمِّ الرضـــيعِ وقـــد دجـــى ... عليهـــا الـــدجى والـــدوحُ ناحـــت حَمائمـــه

تَســـلّلُ في الظلمـــاء تـــرتادُ طفلَهـــا ... وقـــد نجمـــت بـــين الضـــحايا علائمـــه

فمـــذ لاح ســـهمُ النحـــرِ ودتْ لـــو انهـــا ... تُشـــاطره ســـهمَ الـــردى وتُســـاهمه

أقلتـــه بالكفـــينِ ترشِـــفُ ثغـــرَه ... وتَلـــثم نحـــراً قبلَهـــا الســـهمُ لاثمـــه

بُـــنَيَّ أفِـــقْ مـــن ســـكرة المـــوت وارتضِـــعْ ... بثـــديكَ عـــلَّ القلـــبَ يهـــدأ هائمـــه

بـــنّي فقـــد درّا و قـــد كضّـــك الظمـــا فعلـــك يُطفـــى مـــن غليلِـــك ضـــارمه
بـــنيّ لقـــد كنـــتَ الأنـــيسَ لوحشـــتي وســـلوايَ إذ يســـطو مـــن الهـــمّ غائمـــه[1]

(تجليلة)

أنـــوح اعليـــك يبـــني مـــن ينـــوح اوياي والـــويـاي بلـــواهن مثـــل بلـــواي
أنـــوح اعليـــك مـــدري آنـــوع وياهـــن او بلـــواهن مثـــل بلـــواي بلـــواهن
مـا هـن هـل مصـايب مـا جـرن مـا هـن مـا هـن مـا سمعنـه ابهـل مصـايب هـاي
مـــاني أمـــك يعبـــد الله انطفـــت عيـــني يا ظيهـــا العلـــى دربي يجـــدّيني
ســـهم الصـــابك الماذيـــك مـــاذيني ابنحـرك مـا نبـت يبـني نبـت بحشـاي
بحشـاي او فطـر گلـبي او مـرد چبـدي عگلـي طـارل مـني او صـبر مـا عنـدي
يبـــني يا دليلـــي او يا نجـــم ســـعدي يا زينـــة حيـــاتي او زهـــرتي ابـــدنياي
يا زهـــرة الدنيـــه الشـــلت راســـي بيـــك لبـوك احسـين عـين او عـين تـربي ليـك
حسـبت احسـاب سـالم وامَّـك اتربيـك وامـــك ســـالمه او تخلـــف علـــيَّ ارباي
دايـك مـا يطيـب او داي ابـوك النـوب داي اللـي يفلِّـش ولـو سـبع اگلـوب
حسبت احساب واحسابي طلع مگلوب سـكنه اميسـره ونتـه الفگـد يرجـاي
يا رجـــواي بعـــدك بعـــد مالوليـــت عگب احسين عيب اگعد تحت ظِلْ بيت
يبـــني الكربلـــه يبـــني عســـن لا جيـــت يبـــني اتمـــوت يبـــني مـــا شـــربت المـــاي
عســـن يا مـــاي كـــون انگطـــع جروانـــك يجـــري المـــاي ونتـــه اتلـــوك بلســـانك
يالمفطـــوم يبـــني گبـــل ميحانـــك يا فرحـــة المـــا دامـــت بهـــاذي امنـــاي

---

(١) – مقتل الحسين عليه السلام ص٣٩٧ للسيد عبد الرزاق المقرم.

آيبـــني الرضـــيع الفطمتـــه النبلـــه آيبـــني ابوريـــده وانگطـــع حبلـــه
آيبـــني عســـه امـــك تـــدرس او تبلـــه دمـــك خضَّـــب اچفـــوفي عـــوض حَنَّـــاي
يبـــني يومـــك اســـود ســـوَّد أيامـــي يبـــني احســـين ابـــوك او يســـر جـــدامي
يبـني صَـفگتْ ايـدي او عضَّـتْ ابهـامي يبـــني مـــا يفيـــدك نايحـــي ونعـــاي

عطش الرضيع عبد الله وشهادته

ورد في زياة الناحية المنسوبة إلى الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن (عج): السلام على عبد الله الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما والمصعد بدمه إلى السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه. وفي خبر أن الحوراء جاءت به إلى أخيها الحسين عليه السلام تحمله فدفعته إليه وهي باكية وقالت: أخي خذ طفلك. قيل: فأجلسه في حجره يقبله، ويقول: بُعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم. ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء قائلا:

يا قوم قد قتلتم إخوتي، وأولادي، وأنصاري، وما بقي غير هذا الطفل، وهو يتلظى عطشا من غير ذنب أتاه إليكم فاسقوه شربة من الماء. فاختلف العسكر فيما بينهم، فمنهم من قال: إذا كان ذنب للكبار فما ذنب هذا الطفل؟ ومنهم من قال: أقتلوه ولا تبقوا لأهل هذا البيت باقية.

فلما رأى ابن سعد ذلك صاح بحرملة: ويلك يا حرملة اقطع نزاع القوم، قال: فما أصنع؟ قال: ارم الطفل بسهم، قال حرملة: فرأيت رقبته تلمع على عضد أبيه الحسين عليه السلام، فرميت الطفل بسهمي، فذبحته من الوريد إلى الوريد فلما أحس الطفل الرضيع بحرارة السهم أخرج يديه من القماط واعتنق أباه،

وجعل يرفرف كالطير المذبوح.

فملأ الحسين كفه من دمه، ورمى به نحو السماء، قائلا: اللهم لا يكن أهون عليك من فصيل ناقة صالح[1].

(نصاري)

تلگّـــه احســـين دم الطفـــل بيـــده اشـــحاله اليچتـــل ابحضـــنه اوليـــده

ســـال او تـــرس كفـــه مـــن وريـــده او ذبّـــه للســـمه او لـــلارض مـــا خـــرَ

اشـــلون احســـين يـــوم الطفـــل عنـــده عبـــد الله انـــذبح مـــن فـــوگ زنـــده

ظـــل محتـــار بيـــه احســـين وحـــده يدفنـــه لـــو يجيبـــه للصـــواوين

علـــى خـــدِّ الطفـــل ســـالت دمعتـــه اشـــيگل العمّتَـــه اشـــيعتذر لختـــه

كـــف ايـــده انـــترس مـــن دم رگبتـــه ذبـــه للســـما او ظـــل بالســـمه اســـنين

نظـــر طفلـــه او رگبتـــه اشـــلون مالـــت حـــنّ او دمعتـــه امـــن العـــين ســـالت

يبويـــه مـــن الســـهم روحـــك اشـــگالت ذبـــح او عطـــش بويـــه ضـــگت الاثنـــين

(مجردات)

گطـــع اگماطـــه الطفـــل بيـــده مـــن صـــابته ابنحـــره الحديـــده

مـــال اعلـــى زنـــد احســـين جيـــده والـــدم تشـــاخب مـــن وريـــده

***

(١) – نفس المهموم ص٣٤٩. مقتل الحسين عليه السلام عبد الرزاق المقرم. معالي السبطين ج١. ثمرات الأعواد ج١.

يا ســـاعدَ الله قلبـــاً للـــربابِ فقـــدْ رمـــاهُ حرملـــة ســـهماً فـــأرادهُ
قـــد كـــان في جيـــدِ عبـــدِ اللهِ موقعُـــه وفي حشـــى أمِّـــهِ قـــد كـــانَ مجـــراهُ
فصـاحَ جـرحٌ بهـا قبـل الـردى ولـدي قـــدْ جئـــتُ في كـــربلا ســـعياً لأنعـــاهُ

المجلس الثاني

القصيدة: للأديب حسين الأعظمي

ت ١٣٧٥هـ

يزيـــدُ طغـــى في الأرض حـــتى تزلزلـــت ... بطغيانِـــه وانهـــدّ مـــن ظلمـــه الصـــبرُ
وعاثـــت فســـادا في الـــبلاد وأهلِهـــا ... فمـادت وعـمّ النـاسَ في حكمـه الجـور
أيرضـــى إمـــامُ الحـــقِّ والـــدينِ أن يَـــرى ... عـــدوَّ الهـــدى والـــدينِ في يـــدِه الأم
يريـــــدون منـــــه أن يبـــــايعَ فـــــاجرا ... وفي بيعـــةِ الفجّـــارِ لـــو علمـــوا فُجْـــر
أبى بيعـــــةَ البـــــاغي وخـــــفَّ لحربِـــــه ... بآلٍ لهـــمْ في النصـــرِ آمالُـــه الغـــرّ
أتـــى الكوفـــةَ الحمـــراءَ ليثـــا محـــرِّرا ... وفي الكوفـــةِ الحمـــراءِ يُنتظـــرُ النصـــر
هنالـــك أنصـــارٌ دعَـــوه فجـــائهمْ ... بقلـــب شُـــجاعٍ لا يُداخلُـــه ذُعـــر
وقـــد منعـــوه المـــاءَ وهـــو أســـيرُهم ... فطافـت بـه الـدنيا وضـاق بـه الأسـر
يـرى النهـرَ والأطفـالُ يبكـون حولَـه ... عُطاشـى ومـا غـيرُ السـرابِ لهـم نهـر
وجفـت ثـدايا المرضـعاتِ مـن الظمـا ... وأصـبحن في عُسـرٍ يضـيق بـه العُسـر
أبٌ في يديـــه طفلُـــه جـــاء يســـتقي ... لمـــا المـــاءَ إذ أودى بمهجتـــه الحَـــرُّ
رضـــيعٌ كمثـــل الطـــيرِ يَخفِـــقُ قلبُـــه ... فمـا رحمـوا الطفـل الرضـيعَ ومـا بـرّوا
ســـقَوه دمـــا مـــن طعنـــةٍ في وريـــدِه ... فخـــرَّ ذبيحـــا لا وريـــدُ ولا نحـــرُ
أبٌ في يديـــــه طفلُـــــه يذبحونـــــه ... فهـــــل فيـــــه وفي طفلِـــــه وِتـــــر

وهـل يُقتـل الطفـلُ الرضـيعُ بشـرعِهم ... تَمُـجُّ دمـا منـه الحُشاشـةُ والثغـرُ
فـدوّى صُـراع الأمِ تلقـى وليـدَها ... ذبيحـا قـد احمـرّت وريـداه والشَـعر
تُقبّلُـه مـن جُرحـه وتَضُـمُّه ... إلى قلبهـا والقلـبُ مسـتعرٌ جَمـر[1]

(تجليبة)

شـح النصـيب او غبـت عـن عيـني ... مـن طـال الـدهر مـا بينـك او بيـني
مـاني أمـك يبعـد الله او يبعـد امـك ... مـا انسـاك الهـج يالولـد باسمـك
فجـر دمـي السـهم مـن فجّـره الـدمك ... يا سـلواي بعـدك مـن يسـليني
يا نـور الـذي ابعيـني او ينـور البيـت ... سـاهرت الليـالي او علأمـل ظليـت
مـا ظنيـت يا عبـد الله مـا ظنيـت ... اتهـاجر والهجـر يوليـدي ياذيـني
يالحلـوِ الطبـايع شخصـك ارسـومه ... اعيـوني السـاهره وانحرمـت النومـه
مالومـه الگلـب عبـد الله مالومـه ... در ثـديك ينـور العـين سـابيني
ماريـد العمـر يوليـدي مـن بعـدك ... يا ريـت انـدفن يا سـلوتي ابلحـدك
اولا شـوف النِزِل وحشـه او خِلي مهـدك ... اشـلون ابهلعمـر ولهـه تخليـني
سـت اشـهر بعـد يلمـا كمـل عمـرك ... اشـذنب اليْ جنيتـه وانگطـع نحـرك
يبـني السـهم المثلـث خسـف بـدرك ... يا ريـب الرمـاك ابسـهمه يـرميني

(أبوذية)

ميـاتم للحـزن ننصـب ونبـني ... فجعـني حرملـه ابنبلـه ونبـني
الطفـل عـاده يفطمونـه ونبـني ... انفطـم يا ناس بسـهام المنيـه

---

(١) – أدب الطف ج١٠ ص١٠٠ جواد شبر.

عودة الحسين عليه السلام بولده عبد الله الرضيع إلى المخيم

قال أرباب المقاتل: لما رمى الحسين عليه السلام دم رضيعه المذبوح من الوريد إلى الوريد نحو السماء ما سقطت منه قطرة. وقال الحسين عليه السلام: هوَّن ما نزل بي إنه بعين الله، يا رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين. فنودي: دعه يا حسين فإن له مرضعة في الجنة.

ثم جاء به إلى المخيم فاستقبلته ابنته سكينة قائلة: أبه يا حسين لعلك سقيت أخي الماء وجئتنا ببقيته؟ فقال الحسين: بنية خذي أخاك مذبوحا من الوريد إلى الوريد، عندها صاحت: وا أخاه، وا عبد الله.

(مجردات)

يبويه الطفل للماي أخذته ابسهم العده مذبوح جبته
شنهو الذنب خويه العملته والماي حاضر ما شربته

(مجردات)

يبويه الطفل عني دغطيه مالي گلب بالعين اصدليه
اشوفه ذبيح او ماد رجليه هذا الخفت منه طحت بيه

***

حنّت عليه حَنَّة الفصيلِ بكته بالإشراقِ والأصيلِ
لهفي لها إذ تندب الرضيعا ندبا يحاكي قلبها الفجيعا

(أبوذية)

لهيم او لسكن ابمنزل ولادار رضيع الماجره امصابه ولادار

ابثديـــــه امحـــــيره لاحـــــن ولادار او رضـــعته امدوهنـــه غصـــبن عليـــه

ثم جاءت إليه أمه، فرأته والسهم مشكوك في نحره فصاحت وا ولداه:

يا مـــــاءَ عيـــــني وحيـــــاةَ قلـــــبي مـــــن لبلائـــــي وعظـــــيم كـــــربي

رجـــوت أن تكـــون لي نعـــمَ خلـــفْ وســـلوةً لي عـــن مصـــابي بالســـلفْ

(مجردات)

ردوك يبـــــني ابســـــهم مفطـــــوم يالرحـــــت عـــــن المـــــاي محـــــروم

بعـــــدك لحـــــرم لـــــذة النـــــوم واصـــــبغ يعگلـــــي ســـــود الهـــــدوم

وابچي عليك ابگلب مالوم

(نصاري)

يبعـــد الـــروح يوليـــدي اعلـــى بَختـــك تخلـــي امـــك تنـــوح او تبكـــي اختـــك

تـــــردلي وحشـــــة الغيـــــاب ردتـــــك او تمشـــــي لـــــو متـــــت جنّـــــاز بيـــــه

أما النساء فإنهن لما رأينه مخضبا بدمه، مذبوحا من الوريد إلى الوريد، تصارخن وأعلن بالكاء عليه، ثم قامت إليه عمته أم كلثوم، ضمته إلى صدرها، وجعلت نحره على نحرها، وجرت عيونها ثم نادت وا مُحَمَّداه وا عِلياه، ماذا لقينا بعدكما من الأعداء؟ وا لهفتاه على طفل مخضب بدمائه، وا أسفاه على رضيع فطم بسهام الأعداء[1].

(نصاري)

غـــدت تخمـــش ابخـــدها اعليـــه وتنـــوح يبعـــــد الله يبعـــــد العگـــــل والـــــروح

مـــــا ظنيـــــت عمـــــه اتعـــــود مـــــذبوح او يفطمـــــك حرملـــــه ابســـــهم المحـــــتم

---

(١) – ثمرات الأعواد ج١، ص١٨٩. عدة الخطيب ج١.

***

غادرهـــــا كالـــــدرة البيضـــــاء وعـــــاد كالياقوتـــــهِ الحمـــــراءِ

مـــا خلـــتُ أن الســـهمَ للفطـــامِ حـــتى أرتـــني جمـــرةً أيامـــي

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن السمين الحلي

لا يعلم متى وفاته وهو من شعراء ما قبل القرن الحادي عشر الهجري

لستُ أنسى الحسينَ روحيْ فداه ... وقليلٌ يُفدى بنفسي ومالي

لستُ أنساه بعد قتلِ أحِبّاه ... وقتلِ الفُرسانِ والأبطال

قاصدا منهجَ الخيامِ إلى الفسطاطِ ... هونا مُوصياً للعيال

أجملوا الصبرَ آلَ بيتِ رسولِ اللهِ ... فالأجر فيه للإجمال

أختُ طفلي الصغيرُ أوصيكِ فيه ... دون كلِّ العيالِ والأطفال

ناوليني كي أُزودَّ منه ... ناظري بالوَداعِ قبلَ ارتحالي

فأتته به وكان محيَّاه ... منيرا يفوق نورَ الهلال

فرآه والجسمُ يذوي ذُبولا ... وهو ظامٍ ودمعُه في انهمال

أين منْ يَرحمُ الصغيرَ ويُطفي ... حرَّ صدرٍ ببردِ ماءٍ زُلال

طلب الماءَ منهمُ فسقَوهُ ... من كؤوسِ المنونِ ماءَ وَبال

ورماه رامٍ بسهمٍ مشؤومٍ ... جاء في نحرِهِ الفريدِ المثال

فملا من دمائِه راحتَيهِ ... قائلاً في سبيل رب الجلال[1]

---

(١) – المنتخب ص٢٧٦.

(مجردات)

نادى او هتـــف بالجـــيش كلـــه او علـــه ســـاعده محمـــول طفلـــه
ذنـــب هلطفـــل مـــا لـــه او زلَّـــه لـــيش العطـــش ســـاعه او يكتلـــه
مصـــاب الطفـــل مـــا صـــار مثلـــه گطَـــع رگبتـــه حرملـــه ابنبلـــه
او مـــن ســـدر عـــوده بيـــه لأهلـــه الله ايعـــين امـــه الثكلـــه

من شافته او دمه امغسله

(مجردات)

فـــوگ العطـــش بالســـهم مطعـــون او بالمـــاي يبـــني النهـــر مشـــحون
چـــا لـــيش لقَّـــادي يگطعـــون او يســـجوك يبـــني بَحْمَـــرِ اللـــون

مقتطفات من شهادة الطفل الرضيع

نقل الشيخ مُحَمَّد السماوي في كتابه ظرافة الأحكام عن الخطيب الصالح الشيخ قاسم الحلي الشهير بالملا قال: رأيت في منامي ذات ليلة كأني في مجفل فيه أحد الأئمة عليه السلام وكأني أذكر فيه أحوال الحسين عليه السلام واتلو قصيدة مطلعها:

ظـــنَّ العـــذولُ غـــداةَ لجَّ بعذِلـــهِ إني ســـأغدو ســـالكا في سُـــبْلِهِ

ومنها في أحوال زينب عليها السلام حين رأت طفل الحسين عليه السلام ذبيحا.

همَّـــتْ تُغسِّـــله بمـــاء عيونِهـــا فتكفلـــت عنهـــا الـــدماءُ بغُســـلِهِ
يا ويـــحَ دهـــرٍ مـــن فجـــائع خَطبِـــه فجـــع ابـــنَ أحمـــدَ في الطفـــوف بطفلِـــهِ

قال فانتبهت وأنا أحفظ من القصيدة المتلوة هذه الأبيات الثلاثة وما نبهني إلا البكاء وما كنت نظمت هذه القصيدة ولا سمعتها ولكني قرأتها في

النوم وكأنها محفوظة لي[1].

أقول: إن هذه الرؤيا إن دلت على شيء فانما تدل على عظم فجيعة أهل البيت عليهم السلام بمقتل هذا الطفل الرضيع الذي ذبحه حرملة بن كاهل - بسهم - من الوريد إلى الوريد وستبقى مصيبته في ذاكرة أهل البيت لاسيما الإمام المنتظر (عج) حيث ورد في الأخبار أنه إذا ظهر يتخذ من الكوفة عاصمة له وبعد توطيد حكمه يتوجه إلى كربلاء إلى قبر جده أبي عبد الله الحسين عليه السلام فيقف على القبر ومعه خلق كثير فينادي السلام عليك يا جداه يا ابن رسول الله فيأتيه الجواب وعليك السلام ولدي يا مهدي ثم يمد الإمام الحجة (عج) يده إلى قبر جده فيستخرج عبد الله الرضيع والسهم مشكوك في نحره وهو مذبوح من الوريد إلى الوريد فيقول: أصحابي ما ذنب هذا الطفل حتى يذبح من الوريد إلى الوريد فيضج الناس بالبكاء والنحيب:

(بحر طويل)

چني بالغايب المهدي حين يشهر صارمه يعتني للغاضريه الشبل حمّاي الحمه

ايطلع ابكفه الرضيع امخضَّب ابفيض الدمه والسهم نابت ابنحره والعطش ضَر چبدته

وكأني به يقول:

(مجردات)

يا ناس حتى الطفل مذبوح او دمه اعله زند احسين مسفوح

---

(١) - ظرافة الأحلام ص ٨٥ محمد السماوي.

وينـــه اليســـاعدني او يجـــي اينـــوح گلـــبي علـــى فرگـــاه مجـــروح

أقول إذا كان هذا حال الإمام الحجة (عج) الذي رأى الطفل مذبوحاً بعد تلك السنين الطويلة فما حال من ذُبح ولده على يديه وما حال النساء كأمه وعمته اللاتي رأينه بتلك الحالة؟

(تخميس)

مـــا حـــالُ عمّتِـــه وحـــالُ شـــجونِها مـــن نار أحشـــاها ومـــاءِ جُفونِهـــا

لمـــا رأت خَطَفَتْـــهُ كـــفٌّ منونِهـــا همّـــتْ تُغســـله بمـــاءِ عيونِهـــا

فتكفلت عنها الدماءُ بغُسله

(تخميس)

فحثـــا أبـــوه لـــه بقـــائم عَضْـــبِهِ وطـــواه محلـــولَ القِمـــاطِ بتربِـــه

والعـــينُ شاخصـــةٌ لرحمـــةِ ربِّـــه يا ويـــحَ دهـــرٍ مـــن فجـــائعِ خَطْبِـــه

فَجَعَ ابنَ أحمدَ في الطفوفِ بطفِله

نعم وذكرت بعض الأخبار أن الحسين عليه السلام أوصى ولده علي بن الحسين بدفن ولده الرضيع إلى جنبه قائلا له: بني علي إذا أتيت لمواراة الأجساد وسد رضيعي إلى جنبي فدفنه زين العابدين عليه السلام مع أبيه الحسين عليه السلام.

(مجردات)

بويـــه الطفـــل حطـــه اعلـــه صـــدري وابـــرفج حـــط نحـــره اعلـــه نحـــري

وامعانگـــه الهـــد ركـــن صـــبري او نار الســـهم بالگلـــب تســـري

***

وافـــتْ عقيلـــةُ أحمـــدٍ في نجلِـــه صـديانَ كـي يجلـو الصـدا عـن نَجلِـه
فرمـــاه حرملـــةُ بنبـــلٍ فـــارتمى عـــن صـــدر والـــدِه النبيـــلِ بنَبلـــه

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد مُحَمَّد جمال الهاشمي النجفي

رجـــع الســـبطُ ســـاهما للخيـــامِ ... بفـــؤادٍ دامٍ وطـــرفٍ هـــامِ

ودعـــا زينبـــا فوافـــت إليـــه ... في ذُهـــولٍ مجلَّـــلٍ باحتشـــام

ناوليـــني الطفـــلَ الرضـــيعَ فجاءتْـــه ... بـــه وهـــو لاهـــفُ القلـــبِ ظـــام

فمضـــى للـــوغى يُظَلِّلُـــه عـــنْ ... لافحـــاتِ السُـــموم بالأكمـــام

عـــارض الجـــيشَ فيـــه والجـــيشُ نشـــ ... وانٌ ينـــاغي الأحكـــامَ بالأنغـــام

رفـــع الكُـــمَّ عنـــه فانشـــقّ فجـــرُ الـــ ... حـــقِ مـــن مَشـــرقِ الجـــلال الســـامي

وَجَـــمَ الجـــيشُ رهبـــةً منـــه لمـــّا ... أبصـــر الطفـــلَ فـــوقَ كَتـــفِ الإمـــام

منظَـــرٌ يـــوقظ الحنـــانَ فمنـــه ... كـــلُّ طـــرفٍ وكـــلُّ قلـــبٍ دام

أيهـــا القـــومُ إن جنيـــتُ برفضـــي ... بيعـــةً لا تُقرُّهـــا أيامـــي

مـــا جـــنى الطفـــلُ أيهـــا القـــومُ حـــتى ... يتلظّـــى فـــؤادُه مـــن أوام

فـــارْحموه بجُرعـــةٍ ينطـــي منهـــا ... غليـــلُ أنفاسِـــهِ مـــن ضَـــرام

فـــإذا الســـهمُ يـــذبح الطفـــلَ في ... حضـــن أبيـــه شُـــلَّتْ يمـــينُ الرامـــي

مصـــرعُ الطفـــلِ لا يـــزال نـــديَّا ... جُرحُـــه في حـــوادث الأيام[1]

***

(١) – ديوان مع النبي وآله ص٢٦٥.

جئتُ أستسقي من القوم له جرعةَ ماءْ وهو مغمىً بين أحضانيَ من فَرطِ الضماءْ
فسقوه عوضَ الماءِ بكاساتِ الدماءْ لك قد قدمتُ يا ربي صغيرَ الشهداءْ
فتقبلْه فداءْ واحتسب هذي الدماءْ
شافعَ الأمةِ في يوم الجزاءْ[1]

(نصاري)

أويلي من لفت سكنه تنادي بويه العطش هلفتت افادي
صدت لن أخوها الطفل غادي يلوح ركبته او دمه يفوّر
خي عون من حبّك او شَمّك خي عون من راواك لمتَّك
لغسلنك يخويه ابفيض دمَّك او گبرك بالگلب يا خوي لحفر

(أبوذية)

ابگلبي حرمله ناره شَجَرها طفل وبركبته النبله شجرها
اليْ زفره الذي تحرق شجرها الي عبره الحِيَتْ نبت الوطيه

بعض الأخبار المفجعة حول مصرع الطفل الرضيع

روى السيد ابن طاووس في كتابه حكاية المختار في أخذ الثار عن المنهال بن عمر صاحب الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام عند انصرافي من مكة فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا

---

(١) – هذا بيت من قصيدة (لطمية) للمرحوم الهاشمي تقرأ بطرق جميلة يعرفها ذوو الاختصاص ولعل أجمل طرقها الركباني والنعي والحدي البحراني أو ما يسمى بـ(الحياوي) والحدي العادي كذلك.

منهال ما خبرك بحرملة بن كاهل الأسدي؟ أقول: لماذا هذا السؤال من الإمام زين العابدين عن حرملة بن كاهل؟ الجواب لأنه أدمى قلوبهم بسهامه الموجهة تارة إلى عين أبي الفضل العباس وأخرى إلى نحر الطفل وأخرى إلى كبد الحسين عليه السلام قال المنهال فقلت له: يا مولاي تركته حيّاً بالكوفة فرفع مولاي علي بن الحسين عليه السلام يديه إلى السماء ثم قال ألهم أذقه حرَّ الحديد أهلم أذقه حر النار، قال المنهال فلما عدت إلى الكوفة وكان المختار خارجا فيها وبينما أنا إلى جانبه وإذا بأصحابه يقولون أيها الأمير البشارة قد أتيناك بحرملة بن كاهل الأسدي، فلما أحضروه بين يديه وإذا هو مكتوف فلما نظر إليه المختار قال: الحمد لله الذي مكَّنني منك يا عدو الله ثم قال: أين الجزار فحضر الجزار فقال اقطع يديه ورجليه فقطعها وهو يستغيث ثم قال: عليَّ بالنار فأحضرت بين يديه فأخذ حديدة وجعلها في النار حتى احمرت ثم أبيضت فوضعها علىّ رقبته وهو يستغيث حتى قطعت رقبته فعند ذلك قال: المنهال سبحان الله فقال المختار يا منهال التسبيح حسن ولكن مِمَّ سبحت؟ فقال المنهال اعلم أيها الأمير اني دخلت في سفري هذا عند انصرافي من مكة على مولاي علي بن الحسين فقال يا منهال ما فُعل بحرملة بن كاهل الأسدي (الخبر). فقال المختار بالله عليك سمعته يقول هذا الكلام؟ فقلت والله سمعت ذلك منه قال فعند ذلك نزل المختار عن دابته فصلى ركعتين شكرا وحمدا الله طويلا...[1].

أقول: ذكر بعضهم ان المختار سأل حرملة بن كاهل هل مرّ بك موقف

---

(١) – حكاية المختار في أخذ الثار ص٥٨/٥٩.

في عاشوراء قد أثر فيك؟ فأجابه بأن قلبه كان قاسيا – وهو الذي رمى بسهامه فأصاب أبا الفضل العباس عليه السلام في عينه اليمنى وأصاب الحسين عليه السلام في كبده بسهم له ثلاث شعب وسهم أصاب به الطفل الرضيع فذبحه من الوريد إلى الوريد – ولكن مع قسوته يقول: لقد أثّر فيَّ موقف واحد وذلك لما أحس الطفل الرضيع بحرارة السهم أخرج يديه من القماط واحتضن رقبة والده وجعل يرفرف كالطير المذبوح.

أعـــزِزْ علـــيَّ وأنـــت تحمـــل طفلـــ ـــك الظـــامي وحـــرُّ أوامِـــهِ لا يَـــبردُ
قـــد بُـــحَّ مـــن لفـــحِ الهجـــيرةِ صـــوتُه بمرنَّـــةٍ منهـــا يـــذوب الجلمـــد
وقصـــدتَ نحـــو القـــوم تطلـــبُ مـــنهمُ وِردا ولكـــن أيـــن منـــك المـــوردِ
والقـــوسُ طـــوَّقَ نحـــرَه فكأنـــه خـــيطُ الهـــلالِ يَحُـــلُّ فيـــه الفرقـــد

ويقول السيد حيدر:

ومنعطـــفٍ أهـــوى لتقبيـــل طفِلـــه فقبَّـــل منـــه قبلَـــه الســـهمُ منحـــرا
لقـــد ولـــدا في ســـاعةٍ هـــو والـــردى ومـــن قبلِـــه في نحـــره الســـهمُ كـــبّرا

(نصاري)

شـهگت صـارخه امـه او غابـت الـروح او ظلـت فاحطـه والـدمع مسـفوح
هـم شـفتو طفـل بگماطـه مـذبوح عگـب عطشـه ثلـث تيـام منحـور
يمفطـوم ابسـهم يالولـد يبـني سـهمك مـزَّق احشـاي او ضـهدني
لـديم اعليـك طـول الـدهر حـزني او عيـب اهجـع ابليلـي وانتـه معفـور

قال الراوي: وحفر له الحسين عليه السلام بجفن سيفه ودفنه مرملا بدمه وصلى عليه.

(نصاري)

شـال احسـين طفلـه او خطْلـه حفـره ابجفـن سـيفه يـويلي او حفـر گـبره

او حطـه او لحِّـده والعـين عـبره او گـام ابحسـرته والـدمع منثـور

قال بعضهم: مع ذلك فقد عمد القوم إلى قبر الطفل الرضيع فحفروه وأخرجوه وقطعوا رأسه وحملوه مع الرؤوس وكان حامل رأسه حرملة بن كاهل الذي ذبحه من الوريد إلى الوريد.

(تخميس)

ورمـاه جسـماً في الـتراب معفَّـرا سَـلِباً ورأسـاً فـوق عـالٍ أسمـرا

وأطـافَ أهليـه السَباسِـبَ حُسَّـرا وأصـاب أحمـدَ والبتـولَ وحيـدرا

في ذبحِه وسبا بنيه وأهلِه

المجلس الخامس

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد المنصوري

يا ليلـــــــةَ العشـــــــرِ طـــــــولي ... قـــــــد زاد فيـــــــك نُحـــــــولي

وددتُ مـــــــن قبـــــــلِ قـــــــومي ... يَحـــــــينَ وقـــــــتُ رحيلـــــــي

بكـــــــربلاء مـــــــذ نزلنـــــــا ... علمـــــــتُ عنـــــــدَ النـــــــزول

بأننـــــــا ســـــــوف نبقـــــــى ... بـــــــلا حمـــــــىً وكفيـــــــل

وذاك أعظـــــــمُ خطـــــــبٍ ... مـــــــن الزمـــــــان جليـــــــل

يُمســـــــي الحســـــــينُ قتـــــــيلا ... ويا لَـــــــه مِـــــــن قتيـــــــل

فيـــــــا دمـــــــوعيَ ســـــــيلي ... عليـــــــه كـــــــلَّ مَســـــــيل

ثم انثنـــــــت بنـــــــتُ طـــــــه ... بعـــــــبرةٍ وعويـــــــل

تخاطـــــــب الليـــــــلَ لكـــــــنْ ... خطابُهـــــــا عـــــــن ذُهـــــــول

تقـــــــولُ لا تبـــــــدُ صـــــــبحا ... وذا مـــــــن المســـــــتحيل[1]

(بحر طويل)

ماتغمض اجفون العين ماتنشف مدامعها ... اتودعك عيلتك يحسين هليله او تودعها

---

(١) – نقلها من مجموعة الشاعر المذكور أعلاه.

ليلة او ترهب امن الخوف ليله عتب هل ليله صارت ليلة التوديع بين احسين والعيله
ليله او بيها علم الموت عن باچر او تفصيله يحسين الدهر يا حيف لعيالك يضيعها
صاح احسين يا زينب او عينه تهمل الدمعه أمر الله انكتب هذا اعلينه او واجب انتبعه
ابصيوانچ تشب النار باچر واخوتچ صرعه صبري الگلب علشوغات تگله اصبر او يجزعها
عليك المصطفى اوحيدر يخويه اوسكر ضلع أمك صدگ باچر على الغبره ذبيح او ينهدر دمك
او صدگ باچر يوالينه يفرهد خصمك اخيمك انخه او نخوتي من الناس ما واحد اليسمعها
من عمرك بعد ساعات ضلت خويه حاچيني دونك يا ضوه اعيوني يريب الموت يرديني
او غريبه الدار محتاره بالطف لا تخليني واشلون العطش باچر منه اتموت رضعها

أصحاب الحسين عليه السلام وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

خرج الحسين عليه السلام في جوف الليل خارج الخيام يتفقد التلاع والعقبات، فتبعه نافع بن هلال الجملي، فسأله الحسين عليه السلام عما أخرجه، قال: يا ابن

رسول الله: أفزعني خروجك إلى معسكر هذا الطاغي. فقال الحسين عليه السلام : اني خرجت أتفقد هذه التلاع والروابي، مخافة أن تكون مكمنا لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون.

ثم رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع ويقول: هي هي والله وعد لا خلف فيه، ثم قال لنافع: ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل، وتنجو بنفسك؟ فوقع نافع على قدميه يقبلهما وهو يقول: ثكلتني أمي، إن سيفي بألف، وفرسي مثله. فو الله الذي منَّ بك عليَّ لا فارقتك حتى يكلَّا عن فريٍ وجري.

ثم دخل الحسين عليه السلام خيمة زينب عليها السلام فوقف نافع بإزاء الخيمة ينتظر الحسين عليه السلام وجلس الحسين عليه السلام يحدث أخته زينب، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها، وصاحت وا أخاه أشهد مصرعك، وأبتلي برعاية هذه المذاعير من النساء، والقوم كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم، يعز عليَّ مصرع هؤلاء الفتية من بني هاشم، والصفوة من أصحابك، ثم قالت أخي هل استعلمت أصحابك؟ فإني أخشى أن يسلموك عند الوثبة. فقال لها: والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دوني استيناس الطفل إلي محالب أمه. قال نافع: فلما سمعت هذا منه بكيت، وأتيت حبيب بن مظاهر وحكيت ما سمعت منه، ومن أخته زينب.

قال حبيب: والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة. قال نافع: إني خلفته عند أخته، وأظن النساء أفقن وشاركنها في الحسرة فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجههن بكلام يطيب قلوبهن؟

فقال حبيب ونادى: يا أصحاب الحمية وليوث الكريهة، فتطالعوا من مظاربهم كالأسود الضارية فقال لبني هاشم: ارجعوا إلى مضاربكم لا سهرت عيونكم، ثم التفت إلى أصحابه، وحكى لهم ما شاهده وسمعه نافع، فقالوا بأجمعهم: والله الذي منَّ علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره، لعاجلناهم بسيوفنا الساعة، فطب نفسا وقرّ عينا. فجزّاهم خيرا، وقال هلموا معي لنواجه النسوة، ونطيّب خاطرهن.

فجاء حبيب، ومعه أصحابه، وصاح: يا معشر حرائر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذه صوارم فتيانكم آلوا ألا يغمدوها إلا في رقاب من يريد السوء فيكم، وهذه أسنة غلمانكم أقسموا أن لا يركزوها إلا في صدور من يفرق ناديكم.

فخرجت النساء إليهم ببكاء وعويل، وقلن أيها الطيبون حاموا عن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرائر أمير المؤمنين عليه السلام، فضج القوم البكاء، حتى كأن الأرض تميد بهم[1].

(مجردات)

يهل الشيم هذا محلكم ... او للموزمه تذخر هممكم

مهي امناسبة يكرام منكم ... تخلون بالذله حرمكم

ولسان حالهم:

(أبوذية)

يبن بيت العليه الوحي ينزال ... عنك يا جدم يحسين ينزال

---

(١) – معالي السبطين ج١. ثمرات الأعواد ج١ ص١٩٠.

ابلهفـــه ننتظـــر هـــل ليـــل ينـــزال او نســـــجل ملحمـــــه بالغاضـــــريه

(أبوذية)

الحـــرب يحســـين فرحتنـــه وعدنـــه او مـــا نرجـــع اولا نخلـــف وعدنـــه

نضـــحي ارواحنـــه دونـــك وعدنـــه رجـــه انحصـــل رضـــه حـــامي الحميـــه

أقول: أين كان هؤلاء الحماة عن بنات رسول الله عندما هجم القوم على المخيم وانتهبوا ما فيه، وسلبوا بنات رسول الله وأشعلوا النار في أخبيتهن؟ نعم كانوا مجزرين كالأضاحي مضرجين بدمائهم.

(نصاري)

گضـــوا حـــگ العلـــيهم دون الخيـــام او لا خلـــوا خـــوات احســـين تنضـــام

لمـــا طـــاحوا تفـــايض مـــنهم الهـــام او تهـاووا مثـل مهـوى الـنجم مـن خـر

نظرت إليهم زينب، فرأتهم جميعا صرعى على وجه الأرض. صرخت ونادت بلسان الحال:

(مجردات)

انخـــــى واعتـــــابكم يلحيـــــود يلبلمراجـــــل جزتـــــوا الحـــــدود

بخيامنـــــه صـــــاحوا الفرهـــــود عتـــبي علـــى مگطـــوع الزنـــود

چـــي يبگـــه فـــوگ الارض ممـــدود مـــا ينـــتهض ويگـــوم مجهـــود

رگبتـــه علـــى ايفكهـــا مـــن الگيـــود ياريـــت اخونـــه لينـــه ايعـــود

ويشوفنه ومتونه سود

***

وكريمـــةُ الحســـينِ باســـمِ زعيمِهـــا هتفـــتْ عشـــيةَ لا يُجيـــبُ زعـــيمُ

هتكـــوا الحـــريمَ وأنـــت أمنـــعُ جانبـــا بحميّـــــة فيهـــــا يُصـــــانُ حـــــريمُ

تـــرتاعُ مـــن فَـــزَعِ العـــدوّ يتيمـــةٌ ويـــئِنُّ مـــن أَلَمِ الســـياطِ يتـــيمُ

المجلس السادس

القصيدة: للمرحوم الشيخ مُحَمَّد بن حماد الحلي

توفي في أواخر القرن التاسع الهجري

ان يـــومَ الطفـــوفِ لم يُبـــقِ لي مِـــنْ ... لـــذةِ العـــيشِ والرُقـــادِ نصـــيبا

يـــومَ ســـارتْ إلى الحســـين بنـــو حـــر ... بٍ بجـــيشٍ فَنـــازلوه الحـــروبا

وحمَـــوهُ عـــن الفـــرات فمـــا ذا ... قَ سِـــوى المـــوتِ دونَـــه مشـــروبا

في رجـــالٍ باعـــوا النفـــوسَ علـــى اللهِ ... فنـــالوا ببيعِهـــا المرغـــوبا

لســـتُ أنســـاه حـــين أيقـــن بالمـــو ... تِ دعـــاهمْ فقـــام فـــيهم خطيبـــا

ثم قـــال الحَقـــوا بأهـــاليكمُ إذ ... لـــيس غـــيري أنا لهـــم مطلـــوبا

فأجـــابوا مـــا وَفَينـــا إنْ نحـــن ... تركنـــاك بالطفـــوف غريبـــا

حـــاش الله بـــل نواســـيك أو يأ ... خـــذَ كـــلٌ مـــن المنـــون نصـــيبا

فبكـــى ثم قـــال جـــوزيتُم الخـــيرَ ... فمـــا كـــان ســـعيُكم أن يَخيبـــا

وغـــدا في يـــوم عاشـــورا ... فأبـــدى طعنـــا وضـــربا مُصـــيبا

فكـــأني بصـــحبه حولـــه صـــر ... عـــى لـــدى كـــربلا شـــبابا وشِـــيبا

فكـــأني أراه فـــردا وحيـــدا ... ظاميـــاً بيـــنهم يُلاقـــي الكـــروبا

وكـــأني أراه إذ خـــرَّ مطعـــو ... نا علـــى حَـــرِّ وجهِـــه مكبـــوبا

فكـــأني بزينـــبٍ إذ رأتْـــه ... عـــاريا دامـــيَ الجبـــينِ تريبـــا

ثم خـــــرّتْ عليـــــه تلـــــثم فيـــــه وقـــــد صـــــار دمعُهـــــا مســـــكوبا

وتنـــــادي يا أخـــــي لـــــو رأت عيـــــ ـــــناكَ حـــــالي رأيـــــت أمـــــرا عجيبـــــا

يا أخـــي لا حَيِيْـــتُ بعـــدك هيهـــاتُ حيـــاتي مـــن بعـــدِكم لـــن تطيبـــا

يا هـــــلالا لمـــــا اســـــتتم كمـــــالا غالـــــه خســـــفه فأبـــــدى غـــــروبا[1]

(مجردات)

يحســـــين عـــــدمن ودعتـــــني ابيـــــوم الرحـــــت عـــــني او عفتـــــني

چـــــا لـــــيش خويـــــه ضـــــيَّعتني والـــــدهر عـــــن الـــــوطن شـــــتني

والشـــــمر عـــــن جتّتـــــك عتـــــني وســـــوطه ايتلـــــوه فـــــوگ متـــــني

اويلـــــي علـــــى البلـــــوه البلتـــــني الغاضـــــريه امنـــــين اجتـــــني

مـــــنِّ اخـــــوتي واهلـــــي احـــــرمتني او عمّـــــت عـــــل اعيـــــوني او عمتـــــني

السيدة زينب مع أخيها الحسين (عليهما السلام)

قال المفيد: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إني جالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمتي تمرضني، إذ اعتزل أبي في خباء له، وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهـــــرُ أُفٍّ لـــــك مـــــن خليـــــلِ كـــــم لـــــك بالإشـــــراق والأصـــــيلِ

مـــــن صـــــاحبٍ وطالـــــبٍ قتيـــــلِ والـــــدهرُ لا يقنـــــع بالبـــــديل

وإنمـــــا الأمـــــرُ إلى الجليـــــلِ وكـــــلُّ حـــــي ســـــالكٌ ســـــبيلي

---

(١) - أدب الطف ج٤، ص٣٠٩.

فأعادها مرتين أو ثلاثا، حتى فهمتها، وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة، فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمتي، فلما سمعتْ ما سمعتُ، فلم تملك نفسها، ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه، وقالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضي، وثمال الباقي.

فنظر إليها الحسين عليه السلام: وقال لها: يا أخية لا يُذهبنَّ حلمك الشيطان، وترقرقت عيناه بالدموع، وقال: لو ترك القطا لنام، فقالت يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشيا عليها فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها: يا أختاه اتقي الله وتعزي بالعزاء واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده. جدي خير مني وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة فعزّاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أختاه اني أقسمت عليك فابرّي قسمي، لا تشقي عليَّ جيبا ولا تخمشي عليَّ وجها ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أناهلكت، فلما سمعت زينب عليها السلام ذلك قالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال: نعم يا أختاه، فقالت زينب، وا ثكلاه هذا الحسين ينعى إليَّ نفسه وبكت وبكى النسوة ولطمن الخدود وجعلت أم كلثوم تنادي: وا مُحَمَّداه وا علياه وا إماماه وا أخاه وا حسيناه وا ضيعتاه بعدك يا أبا عبد الله.

فقال لهن الحسين عليه السلام : يا أم كلثوم ويا زينب ويا فاطمة ويا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن هجرا[1].

(نصاري)

يزينـــب هلَّـــةٍ هَلَّـــه بالأطفـــال عگـب عيناي انـتي الهـاذي العيـال
يـوم اهـدعش حـادي الضـعن لـو شـال غـــيرچ مـــا ابهلعيلـــه ايتـــوزم
مـن سمعـت وصـيته احسـين طاحـت او مـن عـدها يـويلي الـروح راحـت
گامـت علوجـه تلطـم او صـاحت عســـن وياك ياخـــذني المحـــتم
يخويـــه اشـــلون اشـــوفنك رميـــه طـريح او يكـت دمـك علوطيـه
يبـو السـجاد گلـي اشـلون بيـه اشيصـبرني اعلـه فگـدك يا مشـيم
تحـاچي الليـل زينـب غـدت بعويـل وعـــبرات الـــدمع وديان واتســـيل
عسـنَّك لا طلعلـك صـبح يا ليـل ونهـارك مثـل ليلـك يصـبح اظلـم
يليـــل افـــراگهم هـــوِّن للـــوداع فجـرك لا يطـر او يطلـع ابسـاع
تـره العيلـه ابصـباحك تصـبح اضـياع ويتشـتت شملهـا الچـان ملـتم

***

هـــذه ليلـــةُ الـــوداعِ فقومـــوا بعـد لَـبْسِ القلـوبِ فـوقَ الـدروعِ
ودّعـــوا الطـــاهراتِ وابكـــوا عليهـــا وهـــي تبكـــيكمُ بخُمـــرِ الـــدموعِ

---

(١) – الإرشاد للمفيد. تظلم الزهراء. الدمعة الساكبة. مقتل الحسين لبحر العلوم.

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد المنصوري

تشُـــبُّ بقلـــبِيْ نارُ وجـــدي وتَضـــرِمُ ... لـــذكراكَ يا ليـــلَ الـــوداعِ مُتـــيَّمُ

وهيهـــات أنْ أســـلو مصـــائبَ كـــربلا ... وتلـــك بَكاهـــا قبـــلُ طـــه المكـــرَّمُ

فمـا زلـتُ في بحـرٍ مـن الحـزنِ والشَـجا ... أعـــوم وطـــرفي بالكَـــرى لا يُهـــوَّم

مـدى العمـرِ لا أنسـى عقيلـةَ حيـدرٍ ... عشـــيةَ أمســـتْ والقضـــاءُ مخـــيِّم

تـــودِّع أهليهـــا الكـــرامَ وتنثـــني ... مـع الليـل مـن فـرطِ الأسـى تـتكلم

تقـــول لـــه يا ليـــلُ رفقـــا بحالِنـــا ... فأنـت بنـا مـن شمسِ صبحِك أرحـم

بربِّـــك لا تُبـــدِ الصـــباحَ فإنـــه ... صـــباحٌ بـــه جـــيشُ الضـــلالةِ يهجـــم

أَطِـــلْ لـــوداع الطـــاهراتِ حماتَهـــا ... فصـــبحُكَ فيـــه مـــنهمُ يُهـــرَقُ الـــدم

أنا زينـــبُ الكـــبرى ســـليلةُ أحمـــدٍ ... وهـــذا حســـينٌ والزمـــانُ محـــرَّم

وهـــذي جيـــوشُ الظـــالمين تراكمـــت ... علينـــا فهـــل فيمـــا يريـــدون تعلـــم

يريـــدون قتـــلَ ابـــنِ النـــبيِّ وصـــحبَه ... وإنـــك تـــدري مـــن حســـينٍ ومَـــن هـــمُ

شـــكت همَّهـــا للّيـــلِ والليـــلُ أخـــرسٌ ... وزينـــبُ حـــيرى والفـــؤادُ مكلَّـــم

ومـــرّ عليهـــا وقتُـــه وتصـــرَّمت ... دقائقُـــه والصـــبحُ بالشـــرِّ مفعَـــم

ولاقـــت مصـــابا لـــو أُصـــيب ببعضِـــه ... أشَـــمُّ الرواســـي الشـــامخاتُ يُهـــدَّم

لقـد شـاهدت قتـلَ الحسـينِ بعينهـا وهـل منـه أدهـى في الزمـان وأعظـم[1]

(مجردات)

گـــومن يســـكنه او يا ام كلثـــوم إنـــودْع اخـــوتي او لا ينفـــع اللـــوم

تـــــدروڤْم خطـــــار هليـــــوم او باچـــر يصـــير افراگنـــه دوم

او عگـــبكم علينـــه العســـكر ايحـــوم يســـاره نصـــير ابلويـــة الگـــوم

او مدري زماني اشظاملي اهموم

وكأني بزينب عليها السلام تخاطب اخوتها:

(مجردات)

لـــو رحتـــوا عنـــه يالنشـــامه يهـــل المراجـــل والشـــهامه

ياهو اليباري هليتامه

وكأني بالجواب من اخوتها:

(مجردات)

بطلـــي البـــواچي او گـــومي الحـــين جمعـــي ابهـــا الخيمـــه النســـاوين

يتـــودعن ويـــه الميـــامين وخلـــي النـــواعي وطـــول الحنـــين

بعد الطفوف او فجعة البين

الإمام الحسين عليه السلام يكشف عن مصائب يوم عاشوراء

عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: قم إن أبي أرسل في

---

(١) – ديوان ميراث المنبر ص٣٢١ مُحَمَّد سعيد المنصوري.

تلك الليلة – ليلة عاشوراء – ولده علي الأكبر مع خمسين من أصحابه ما بين فارس وراجل وبعث معهم عدة قِرَب إلى الماء فجاءوا به بعد جهد شديد.

فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: قوموا واشربوا من هذا الماء وتطهروا وغسلوا أثوابكم فإنها ستكون أكفانكم[1].

وتنادبتْ للذبِّ عنه عُصبةٌ ... ورِثوا المعالي أَشيبا وشبابا

من يَنتدبْهم للكريهة يَنتدبْ ... منهم ضراغمةَ الأسودِ غضابا

خفُّوا لداعي الحربِ حينَ دعاهمُ ... ورَسَوا بعرصةِ كربلاءَ هضابا

أُسدٌ قد اتخذوا الصوارمَ حِليةٌ ... وتسربلوا حَلَقَ الدروعِ ثيابا

وجدوا الردى من دون آلِ محمدٍ ... عَذْبا وبعدهمُ الحياةُ عذابا

قال الراوي: وبات الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته تلك الليلة ولهم دويٌّ كدويّ النحل ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد[2].

سِمَةُ العبيدِ من الخشوعِ عليهمُ ... لله إن ضمتْهمُ الأسحارُ

فإذا ترجلتِ الضحى شهدت لهم ... بيضُ القواضبِ أنهم أحرار

قال الراوي: ولما كان وقت السحر من تلك الليلة خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثم استيقظ فقال لأصحابه:

رأيت كأن كلابا شدت علي تناهشني وفيها كلب أبقع أشد عليَّ، وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بيض هؤلاء القوم.

---

(١) – نفس المهموم عباس القمي. مقتل الحسين ص٢٨٣ بحر العلوم.

(٢) – اللهوف ص٤٠ ابن طاووس.

أقول: لقد ذكر المؤرخون: أن ابن سعد لما صاح بأصحابه ويحكم انزلوا إليه – الحسين عليه السلام – فأريحوه، نزل إليه شمر بن ذي الجوشن فرفس الحسين برجله وألقاء على قفاه ثم أخذ بكريمته المقدسة.

فقال له الحسين عليه السلام أنت الكلب الأبقع الذي رأيته في منامي فغضب الشمر وقال له: أتشبهني بالكلاب؟ فجعل يضربه بالسيف والحسين يلوك لسانه من شدة العطش... فرمقه الحسين ببصره وقال له: أتقتلني أو لا تعلم من أنا؟ فقال الشمر: أعرفك حق المعرفة أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك مُحَمَّد المصطفى وخصمي العلي الأعلى وأقتلك ولا أبالي. ولله در القائل:

وجاءت لشمرٍ زينبُ ابنةِ فاطمٍ ... تُعنِّفُه عن أمرِهِ وتُعذِّلُ
تدافعُه بالكفِّ طورا وتارةً ... إليه بطه جدِّها تتوسل
أيا شمرُ لا تعجلْ على ابنِ محمدٍ ... فذو تِرةٍ في أمرِهِ ليس يَعجَل
أيا شمرُ مهما كنتَ في الناس جاهلا ... فمثلُ حسينٍ لستَ يا شمرُ تجهل
أيا شمرُ هذا حجةُ اللهِ في الورى ... أعِدْ نظرا يا شمر إن كنتَ تعقل
ومضى يَخُزُّ النحرَ غيرَ مراقبٍ ... من الله لا يخشى ولا يتوجل

(نصاري)

گامت للشمر زينب تگلّه ... لعد هاي اليتامه احسين خلّه
يظالم من تذبحه اشتِگل لله ... ويصير اهناك خصمك جده الأعظم
يخايب شوف اصاويب البصدره ... تسع ميه او ألف طعنه او طبره

غـــير اللـــي تعـــده الخـــرز ظهـــره شـــبچ فوگـــه او لعنـــد الخـــرز فصَّـــم
دفـــع زينـــب او ســـل الســـيف بيـــده او تربَّـــع فـــوگ صـــدره او حـــز وريـــده
گطـع راسـه او غـدت ظلمـه او رعيـده او خيـــل الگـــوم هجمـــت علمخـــيم

(أبوذية)

مـــرَّه اگطـــع طـــريج الصـــبر مـــرَّات او شـفت عگبـك يخويـه غصـص مـرات
مـــو مـــره صـــحت يحســـين مـــرات وانتـــه مـــا تـــرد اجـــواب ليـــه

***

ونادت زينـــــبُ منهـــــا بصـــــوتٍ يُصـــدِّعُ جانـــبَ الصـــخرِ الصـــليبِ
فـــديتُك لـــو تعـــاينُ مـــا أُلاقـــي لعـــــزَّ عليـــــك ذُلّي يا حبيـــــبي

المجلس الثامن

القصيدة: للسيد جواد بن السيد مُحَمَّد الحسيني الأصفهاني الحائري

الشهير بالهندي ت ١٣٣٣هـ

أُقاسي من الدهر الخؤونِ الدواهيا ... ولم تَرنِ يوما من الدهر شاكيا

لمن أُظهرُ الشكوى ولم أرَ في الورى ... صديقا يواسي او حميما محاميا

وإني لَإنْ أُغضي الجفونَ على القذى ... وأُمسي وجيشُ الهمِّ يغزو فؤاديا

لأجدرُ من أنْ أشتكي الدهر ضارعاً ... لقوم بهم يشتدُّ في القلب دائيا

واني من الأمجاد أبناءِ غالبٍ ... سلالةِ فِهرٍ قد ورثتُ إبائيا

أباةُ أبوا للضيمِ تُلوى رقابُهم؟ ... وقد صافحوا بيضَ الضُبا والعواليا

غداة حسينٍ حاربتْه عبيدُه ... وربَّ عبيدٍ قد أعقَّت مواليا

فناجزها حلفُ المنايا بفتيةٍ ... كرامٍ يَعدُّون المنايا أمانيا

بحيثُ غدت بيضُ الظبا في أكُفِّهمْ ... بقاني دمِ الأبطالِ حُمراً قوانيا

إلى أنْ ثووا صرعى ملبّين داعيا ... من الله في حر الهجير أضاحيا

وراح أخو الهيجا وقطبُ رجائِها ... بأبيضَ ما في الحدِّ يلقى الأعاديا

وصال عليهمْ ثابتَ الجأشِ ظاميا ... كما حال ليثٍ في البهائمِ ضاريا

وأورد في ماءِ الطُلى حدَّ سيفِه ... وأحشاهُ من حرِّ الظَماءِ كما هيا

إلى أنْ رُميْ سهما فأضحى فؤادُه ... ويا ليت ذاك السهمَ أصمى فؤاديا

فخـــرَّ علـــى وجـــهِ الصـــعيدِ لوجهِـــه ... تريـــــبَ المـــــُحيَّا للإلـــــهِ مناجيـــــا
وكـادت لـه الأفـلاكُ تهـوي علـى الثـرى ... بأملاكِهـــا إذ خـــرّ في الأرض هـــاويا
فلهفـي عليـه دامـيَ النحـرِ قـد ثـوى ... ثـــلاثَ ليـــالٍ في البســـيطةِ عـــاريا[1]

(موشح)

احسـين يـوم الطـاح مصـيوب ابسـهم ... وگـع ظـامي او مـا يشـوف امـن الألم
وگـــع يتگلـــب علـــى حـــرِّ الثـــره ... او محَّـد امـن الأهـل عنـده او ينظـره
اســتخرج الــذاك الســهم مــن اظهــره ... والچبـــد وياه خـــرج ينـــزف الـــدم
عمـــت عيـــني اشـــلون صـــارت حالتـــه ... بالشـــمس طـــايح يعـــالج علتـــه
والـــتراب الحـــار صـــار اوســـادته ... او توســـدها يعـــالج للســـهم
نـــوب يتگلـــب علـــى حـــر الـــتراب ... او نـوب يغشـه اعليـه مـن عظـم الصـواب
اولنـه يسـمع صـوت عـالي امـن الاطنـاب ... حرگـــوا العـــدوان يـــبن امـــي الخـــيم
مـــن سمـــع صـــوت العقيلـــة اوديعتـــه ... راد يـــــنهض بالمـــــروَّه او غيرتـــــه
لاكـــن اصـــواباته كلهـــه بهضـــته ... ومـــا گـــدر يـــنهض تـــره راعـــي الشـــيم
يگصـــر الســـاني امـــن اســـولف بالجـــره ... ركـــب صـــدره او صـــار يگطـــع منحـــره
گطـــع راســـه او عـــين زينـــب تنظـــره ... صـرخت او سـبها الشـمر ويلـي او شـتم

اغتسال الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء

قال التستري في الخصائص: اغتسل الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء بماء أتى به ولده علي الأكبر مع علمه بأنهم يضطرون إليه.

---

(١) – أدب الطف ج٨، ص٢٦٤.

ثم تطهر يوم عاشوراء بطهور خاص وهو دم كبده فتوضأ منه بغسل الوجه، وذلك عندما أصيب بسهم مثلث محدد وقع في كبده الشريف فانتزعه من قفاه وانبعث الدم كالميزاب، وهذا السهم هو الذي أوقعه من على ظهر جواده إلى الأرض صريعا، فأخذ الإمام عليه السلام يخضب وجهه وليحته من دمه وهو يقول: هكذا أكون حتى ألقى الله تعالى وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مخضب بدمي مغصوب علي حقي، ثم اغتسل غسل الترتيب بدمائه فغسل بها رأسه ثم بدنه ثم اغتسل غسل إرتماس وذلك عندما كان صريعا على الأرض تجري دماه من كل ناحية من جسده الشريف من كثرة الجراح ونزف الدماء.

تقول الرواة: إن الحسين لكثرة جراحاته ما رفع قدما إلا وامتلأ موضع قدمه دما.

(نصاري)[1]

مصـــايب يا خلـــگ تـــدمي العينـــين احســـين اغتســـل يا ناس غســـلين
إغتســـل بالمـــاي واصـــحابه الطيبـــين او گـــال الهـــه اســـتعدوا اليـــوم أعظـــم
او لمـــّن طـــاح اويلـــي علـــى الغـــبره والمثلـــث تعـــده الخـــرز ظهـــره
غســـل بالـــدم لجـــل جـــده ينظـــره وهـــو ســـابح يـــويلي ابّحـــر مـــن دم
امصـاب احسـين ابـد مـا مثلـه امصـاب عزيـــز المصـــطفى امعفـــر بالاتـــراب
واختـــه اتنـــوح يمـــه ابـــدمع ســـچاب واعليهـــا يـــويلي اتـــراكم الهـــم

قال مسلم بن رياح مولى الحسين عليه السلام كنت مع الحسين يوم قتل فرمي

---

(١) – للمؤلف.

في وجهه نشابة، (وا إماماه، وا سيداه، وا حسيناه)، فقال: يا مسلم أدنِ يديك من الدم فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: اسكبه في يديَّ فنضح بهما إلى السماء وقال الهم أطلب بدم ابن بنت نبيك[1].

(تخميس)

لم أنـــس زينـــبَ إذ وافتْـــه منعفـــرا وعـــن اجابـــة مـــن يـــدعوه معتـــذرا

فمـــذ رأت ضـــعنَها نحـــو الشِـــآمِ ســـرى همـــت لتقضـــيَ مـــن توديعِـــه وَطَـــرَا

وقد أبى سوطُ شمرٍ أنْ تودِعَهُ

(تخميس)

كـــم دافعتْـــه وضـــربُ الســـوطِ لوَّعَهـــا وللرحيـــلِ منـــادي القـــومِ أفزعهـــا

فمِـــن بعيـــدٍ بلحـــظِ الطـــرفِ ودعهـــا ففارقتْـــــه ولكـــــن رأسُـــــه معهـــــا

وغاب عنها ولكن قلبُها معه

---

(١) – مع الحسين في نهضته ص٢٨١.

المجلس التاسع

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد المنصوري

صـــاح دهـــري ولم أكـــنْ بالجَـــزوعِ ... قـــد رمـــاني بكـــل خطـــب مَضـــيعِ
وســـقاني كـــؤوسَ هـــمٍّ وحـــزنٍ ... ســـلبتْ راحـــتي وأُحنـــتْ ظلـــوعي
ذا لكـــم حـــين صـــاح لـــيلا حســـينٌ ... يا بـــني هاشـــمٍ بصـــوت رفيـــع
هـــذه ليلـــةُ الـــوداعِ فقومـــوا ... بعـــد لَـــبسِ القلـــوبِ فـــوقَ الـــدروع
ودعـــوا الطـــاهراتِ وابكـــوا عليهـــا ... وهـــي تبكـــيكمُ بخُمـــرِ الـــدموع
حـــرَّ قلـــبي لزينـــبِ الطهـــرِ لمـــّا ... أقبـــل الطـــاهرون للتوديـــع
رأت الأمَّ تلـــثم الابـــنَ شـــوقا ... وكـــذا الابـــنُ ينحـــني بخضـــوع
يلـــثم الوالـــدَ الحنـــونَ فيحنـــو ... فوقـــه مـــن أســـىً بقلـــبٍ وجيـــع
لســـت أســـطيعُ وصـــفَ حالـــة ســـبطِ الـــ ... ـــمصطفى صـــاحبِ المقـــامِ الرفيـــع
فهـــو طـــورا يرنـــوا العيـــال وطـــورا ... يرســـل الطـــرفَ نحـــوَ مهـــد الرضـــيع
حيـــث يـــدري بطفلـــه ســـوف يُرمـــى ... وعـــن المـــاء يرتـــوي بالنجيـــع[1]

(مجردات)

باچـــر تصـــير اشـــلون شـــدَّه ... تتســـلبن وحـــدةٍ وحـــده
يحچـــي او رفـــع طفلـــه إبيَـــدَّه ... ايگلهـــا او هـــذا ابـــني المفـــدَّه

---

(١) – ديوان ميراث المنبر ص٢٢٤.

اشـــيله او يســـعر جمـــر چبـــده ايـــــذبحوه الماعـــــدهم مـــــودَّه
إيطوگـــــــوه بســـــــهام او أرِدَّه او وســـط الخـــيم بـــس يظـــل مهـــده
او كلمـــن تشـــوفه امـــه تنشـــدَه نايم أظـــــن عبـــــد الله بعـــــده
اتنـــادي او گلبهـــا ايفـــور وجـــده عـــون اليشـــم ابنـــه ابخـــدَّه

(أبوذية)

مصـــايب كربلـــه كلهـــا يليلـــه او دمـــوم التنســـفك بيهـــا يليلـــه
ابظلامـــچ مـــنّي اعلينـــه يليلـــه تـــره ابصـــبحچ تـــروح اهلـــي امـــن اديـــه

الإمام عليه السلام يخبر أصحابه وأهل بيته بمقتلهم

روي عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال – ليلة عاشوراء – ثم إن أبي قال لأصحابه اني غدا أقتل وتقتلون كلكم ولا يبقى منكم احد إلا ولدي علي زين العابدين لأن الله لم يقطع نسله منه هو أبو أئمة ثمانية.

فقالوا بأجمعهم: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أولا نرضى أن نكون معك في درجتك.

وقال له القاسم بن الحسن: وأنا فيمن يقتل يا عم؟

فأشفق عليه الحسين عليه السلام وقال: يا ابن أخي كيف تجد طعم الموت عندك؟

قال: يا عم أحلى من العسل.

فقال له الحسين عليه السلام : أي – والله – فداك عمك انك لأحد من يقتل معي

بعد أن تبلو ببلاء عظيم.

ثم قال الحسين عليه السلام : وممن يقتل غدا ولدي الرضيع.

فقال القاسم: يا عم أيصل العدو إلى مخيمنا حتى يقتل الرضيع عند أمه؟

فقال الحسين عليه السلام : إذا اشتد بي العطش أجيء إلى باب الخيمة وأطلب طفلي وأجعل لساني في فمه فعند ذلك يجيء مع العدو سهم فيصيب رقبته فتفارق روحه الدنيا[1].

(مجردات)[2]

ليلـــــة العاشـــــر ليلـــــة احـــــزان بمصـــــباحها تچتـــــل الشـــــبان

وتتـــــذبح النوبـــــه الرضـــــعان واحســـــين يبگـــــه اوحيـــــد عطشـــــان

مجـــــروح نايم علـــــى الـــــتربان ويشـــــوف لوعتهـــــا النســـــوان

مـــــن تهجـــــم اعليهـــــا العـــــدوان او تفـــــزع المصـــــرع عـــــالي الشـــــان

لن الشمر عد فخر عدنان

ايحـــــز منحـــــره الآيـــــة الـــــرحمن أحـــــا علـــــى عينـــــة الأعيـــــان

مـــــذبوح عـــــاري او مالـــــه اكفـــــان (وتلعـــــب عليـــــه الخيـــــل ميـــــدان)

وفي بعض الأخبار ان العباس بن علي (عليهما السلام) قد بكى ليلة عاشوراء وهذا من العجائب فقيل له: ما يبكيك يا أبا الفضل؟ قال: إني لما دخلت خيمة النساء ورأيت الأطفال نائمين فقلت في نفسي: من لهؤلاء الأطفال في الليلة الآتية غدا قتلنا يوم غد؟

---

(١) – مقتل الحسين عليه السلام ص٢٨٢ بحر العلوم.

(٢) – للمؤلف.

أقول: سيدي أبا الفضل يا صاحب الغيرة إن أطفالكم من بعدكم روعوا وصارت السياط تتلوّى على ظهورهم وإن بعضهم مات من شدة العطش وبعضهم قد تاه في البراري وبعضهم سحق بحوافر الخيل.

ولسان حال الحوراء زينب عليها السلام :

(مجردات)[1]

اتمنيـــــت ابـــــو فاضـــــل العينـــــه ايشـــــوف الجـــــره اخلافـــــه علينـــــه

واطفالنا راحوا امن ايدنيه

***

عبـــاسُ تســـمعُ زينبـــاً تـــدعوكَ مـــن لي يا حمـــــايَ إذا العِـــــدى سَـــــلَبوني

---

(١) – للمؤلف.

اليوم العاشر

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ صالح التميمي

ت ١٢٦١هـ

أمـــا آن تركـــي موبقـــاتِ الجـــرائمِ ... وتنزيـــهُ نفســـي عـــن غـــويٍّ وآثمِ

واخـــتم أيامـــي بتوبـــةِ تائـــبٍ ... يـــذود بهـــا عقـــبى ندامـــةَ نادم

ومـن لم يلـم يومـا علـى السـوء نفسـه ... فلـــم تُغنِـــه يومـــا ملامـــةُ لائـــم

وإن كنـــتَ ممـــن لا يفـــيء لتوبـــة ... ولا لطريـــقِ الرشـــدِ يومـــا بشـــائم

ســـأمحو بـــدمعي في قتيـــل محـــرمٍ ... صـــحائفَ قـــد ســـودتُها بالمحـــارم

قتيـــلٌ تعفَّـــى كـــلَّ رزءٍ رزؤُه ... جديـــدٌ علـــى الأيام ســـامي المعـــالم

قتيـــلٌ بكـــاه المصـــطفى وابـــنُ عمِّـــه ... علـــيٌّ وأجـــرى مـــن دم دمـــعَ فـــاطم

فلهفـــي لمـــولايَ الحســـينِ وقـــد غـــدا ... فريـــدا وحيـــدا في وَطـــيسِ الملاحـــم

يـــرى قومَـــه صـــرعى وينظـــرُ نســـوةً ... تجلبـــبن جِلبـــابَ البكـــا والمـــآتم

هنـاك انتضـى عضـبا مـن الحـزم قاطعـا ... وتلـك خطـوب لم تـدعْ حـزمَ حـازم

ولمـــا أراد الله انفـــاذَ أمـــرِهِ ... بأطـــوعَ منقـــادٍ إلى حكـــم حـــاكم

أُتـــيحَ لـــه ســـهمٌ تبـــوَّأَ مقعـــدا ... تبـــوَّأَ نحـــري ليتـــه والغلاصـــم

فهُـدَّت عـروشُ الـدينِ وانطمـس الهـدى ... وأصـبح ركـنُ الحـقِّ واهـيْ الـدعائم

وأعظـــمُ خطـــبٍ لا تقـــوم بحملِـــه ... متـــونُ الجبـــالِ الراســـياتِ العظـــائم

عويـلٌ بنـاتِ المصـطفى مـذ أتـى لهـا جـوادُ قتيـلِ الطـفِّ دامـيْ القـوائم[1]

(نصاري)

طلعـن صـارخات امـن الخـيم لِيـه خواتـه او كـل بناتـه شـبگن إعلِيـه
هـذي تحـب رجلـه او هـاي إيديـه او زينـب نادبـه والـدمع منثـور
يخويـه احسـين مـن وصَّـيت بينـه او ياهـو اللـي يردنـه للمدينـه
يخويـه اعليلنـه زايـد ونينـه يلـوج ابعلتـه او بالمـرض مضـرور
يخويـه مـن يبـاري الحـرم بالليـل او مـن يـبره محاملنـه امـن اتميـل
او شـنهو اجوابنـه لـو هجمـت الخيـل علـى اخيمنـه او صـفينه اتيـاه بِـبْرور
يخويـه اشـلون اشـوفنَّك إبيـا عـين طـريح اعلـه الثـره او مـذبوح يحسـين
نطِّـي اوجوهنـه لـو رحـت چـاوين تـروح او خيلهـا اعلـه اخيامنـا اتـدور

الحسين عليه السلام يودع العيال (قبل المصرع)

قال في معالي السبطين: لما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبته، ونظر إلى اثنين وسبعين من أصحابه، وثمانية عش من أهل بيته صرعى على وجه الأرض، عزم على لقاء القوم بمهجته، فجعل ينادي: هل من راحم يرحم آل الرسول؟ هل من ناصر ينصر ذرية الطاهرة البتول؟ ثم التفت إلى الخيام فنادى: يا سكينة يا فاطمة يا زينب، يا أم كلثوم عليكن مني السلام فهذا آخر الاجتماع، وقد قرب منكن الافتجاع. فعلت أصواتهن بالبكاء وصحن: الوداع الوداع، الفراق الفراق، وقد أحطنه من كل جانب، هذه تقبل راسه، و

---

(١) – الدر النضيد ص٣٠٢.

تلك تقبل وجهه، وأخرى تقبل يديه ورجليه وتنادي إلى أين يا حمانا؟ إلى أين يا رجانا؟...[1].

(نصاري)

رد واعيالـــــه مـــــن العطـــــش يـــــومَن او صـــــاح حســـــين لتوديـــــع گـــــومن
مثـــل ســـرب الگطـــا گـــامن يحـــومن تطـــيح اعليـــه وحـــدتهن او تعثـــر
يزينـــــب صـــــاح گـــــومن ودِّعَـــــنّي هـــــذا اليـــــوم تالي اوداع مـــــنِّي
بعـــــد ســـــاعه الودايـــــع يفگـــــدني او يشـــــوفنِّي علـــــى الغـــــبره امخـــــذَّم
لفـــــن يتصـــــارخن كـــــل النســـــاوين او دارن بيـــــه دور الجفـــــن علعـــــين
يودعنـــــه او غـــــده ايـــــودعهن احســـــين او لفراگـــــه تســـــيل ادمـــــوعهن دم

(بحر طويل)

دسمع صيحة اعيالك وين امعزم ابمشاك لو يمنه تظل يحسين يو للموت اخذنه اوياك
خلينه درع بالكون نتلگه الضرب وياك حتى اطفالك الترضع تريد اتصير الك درگه
لمَّن سمع من زينب عتبها او شاف لو عتها عليها اتحنَّت اضلوعه اوجرت دمعته الدمعتها
اوگلها الچتلي هاي الگوم اجت يختي ابفزعتها اشلون ابگه بالمخيم ورد ابساعة الملگه

***

(١) – معالي السبطين ج٢. الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٣٦.

ورنـــــتْ إلى نحـــــو الخيـــــام بعَولـــــةٍ عُظمـــى تصُـــبُّ الـــدمعَ وهـــي تقـــولُ
قومـــــوا إلى التوديـــــع إن أخـــــي دعـــــا بجـــــــواده إن الفـــــــراقَ طويـــــــل
فخـــــرجنَ ربواتُ الخـــــدورِ عـــــواثرا وغـــــدا لهـــــا نَحـــــوَ الحســـــينِ عويـــــل

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد علي الأعسم النجفي

ت ١٢٣٣هـ

ديارٌ تـــــــــذكرتُ نُزّالَهـــــــــا ... فروّيـــــت بالـــــدمع أطلالَهـــــا

وكانـــــت رجـــــاءً لمـــــن أَمَّهـــــا ... بهـــــا تبلُـــــغ الوفّـــــادُ آمالهـــــا

وكـــــم منـــــزلٍ قـــــد سمـــــى بالنزيـــــل ... ولـــــو طاولتْـــــه الســـــما طالهـــــا

بنفســـــي كرامـــــاً سَـــــخَتْ بالنفـــــوس ... بيـــــومٍ سمـــــت فيـــــه أمثالهـــــا

وصـــــالوا كَصـــــولة أُســـــدِ العـــــرينِ ... رأت في يـــــد القـــــوم آجالهـــــا

تـــــرى أن في المـــــوت طـــــولَ الحيـــــاةِ ... فكـــــادت تُســـــابق آجالهـــــا

إلى أنْ أُبيـــــدوا بســـــيف العـــــدى ... ونال الســـــعادةَ مَـــــن نالهـــــا

ولم يبـــــق للســـــبط مـــــن ناصـــــر ... يلاقـــــي مـــــن الحـــــرب أهوالهـــــا

بنفســـــي فريـــــداً أحاطـــــت بـــــه ... عـــــداه فجاهـــــد أبطالهـــــا

ويرعـــــى الـــــوغى وخيـــــامَ النســـــاءِ ... فعـــــينٌ لهـــــن وعـــــينٌ لهـــــا

إلى أنْ هـــــوى فـــــوقَ وجـــــهِ الثـــــرى ... وزُلزلـــــــت الأرض زلزالهـــــــا[1]

(نصاري)

علـــى اوداع الشـــهيد الكلـــب مفطـــور ... احســـين اوداعـــة الله ابخـــير مـــذكور

---

(١) – أدب الطف ج٦، ص١٩٤.

يخويـــه اوصـــت أمـــك لي بالانـــزاع أحبنَّـــك ابنحـــرك وكـــت الـــوداع
او خـــوفي مـــا أشـــوفك غـــير هلســـاع عـــن نحـــرك او صـــدرك حـــلِّ الأزرور
انحنـــت فوگـــه تحـــب نحـــره او صـــدره او تنـــدب صـــارخه والعـــين عـــبره
هـــــاذي انيـــــابتي عـــــنّچ يزهـــــره يوســـــفه ايـــــروح والينـــــه المـــــذخور

(مجردات)

احســـــين ودع اهـــــل بيتـــــه او شـــــرعبت بـــــبن أمـــــي حميتـــــه
مـــــن هلهلـــــت لِيْـــــه او نخيتـــــه لكـــــدها عســـــه ابروحـــــي فديتـــــه

السيدة زينب تنفذ وصية أمها فاطمة عليها السلام (قبل المصرع)

لما أراد الحسين عليه السلام أن يتقدم إلى القتال نظر يمينا وشمالا ونادى: ألا هل من يقدم لي جوادي؟ فسمعت زينب عليها السلام نداء الحسين عليه السلام، فخرجت إليه وهي آخذة بعنان الجواد وتقول: أي أخت تقدم لأخيها جواد المنية؟ إلى أن وصلت إلى الحسين عليه السلام قالت له: أخي حسين، لمن تنادي وقد قرَّحت فؤادي؟

مـــن ذا يقـــدم لي الجـــوادَ ولامـــتي والصـــحبُ صـــرعى والنصـــيرُ قليـــلُ
فأتتـــه زينـــبُ بالجـــواد تقـــوده والـــدمعُ مـــن ذكـــر الفـــراقِ يســـيل
وتقـــول قـــد قطعـــت قلـــبي يا أخـــي حـــزنا ويا ليـــت الجبـــالَ تـــزول
ولمـــن تنـــادي والحمـــاةُ علـــى الثـــرى صـــرعى ولا مـــنهم يُبَـــلُّ غليـــل
مـــا في الخيـــام وقـــد تفـــانى أهلُهـــا إلا نســـــاءٌ ولَّـــــهٌ وعليـــــل
أرأيـــتَ أختـــا قـــدمت لشـــقيقِها فـــرسَ المنـــونِ ولا حمـــىً وكفيـــل

فصبرها الحسين ثم ركب جواده، وتقدم نحو القوم. وإذا بصوت الحوراء زينب يملأ سمعه: أخي حسين قف لي هنيئة، إنزل من على ظهر جوادك. نزل الحسين، قالت أبا عبد الله اكشف لي عن صدرك، وعن نحرك، فكشف الحسين لها عن صدره، وعن نحره، فشمته في نحره وقبلته في صدره، ثم حولت وجهها نحو المدينة وصاحت: أُماه يا فاطمة قد استرجعت الأمانة.

(مجردات)

ريِّـــض يخـــوي احســـين ليَّـــه عنـــدي وصـــيَّه امـــن الزكيـــه
گالـــت ابيـــوم الغاضـــريه لـــو شـــفتي الغـــالي عليـــه
مـــا ظـــل لـــه كـــل واحـــد بجيـــه شميـــه مـــن نحـــره الشـــفيه

او حبيه من صدره إليه

فتعجب الحسين عليه السلام من كلامها، فقال لها: أخية وما الأمانة؟

قالت إعلم يا ابن والدي، لما دنت الوفاة من أمنا فاطمة، قربتني إليها، شمتني في نحري، وقبلتني في صدري، وقالت لي: بنية هذه وديعة لي عندك، فإذا رأيت أخاك الحسين وحيدا فريدا، شميه في نحره وقبليه في صدره.

أقول: لماذا هذان الموضعان؟ كأني بها تجيبني:

أما نحره فإنه موضع السيف.

وأما صدره فإنه موضع حوافر الخيل.

(مجردات)

مـــن سمـــع فـــك احســـين صـــدره لختـــه او عليـــه طاحـــت الحـــرَّه
نوبـــه التشـــمه او تحـــب نحـــره او نوبـــه الـــذي اتنـــادي الزهـــره

اتگلهـــا ابحســـب گـــولچ او أمـــره اوداع النحبَّـــــه صـــــار واجـــــره

(أبوذية)

وحـــگ الـــزار عـــرش الله وصـــدره صـــعب للمـــوت اودعنّـــه وصـــدره

ابلهفـــه گمـــت احـــب نحـــره وصـــدره يزهـــره او عـــنچ اديـــت الوصـــيه

قال الراوي: والله لقد سمعنا منادياً ينادي بين السماء والأرض: وا ولداه وا حسيناه[1].

(نصاري)[2]

لـــن هـــاتف هتـــف ويـــلاه يحســـين أنـــه امـــك فاطمـــه ســـت النســـاوين

بگيـــت اوحيـــد يبـــني او مالـــك امعـــين بـــــس الفاجـــــده زينـــــب الحـــــره

(تخميس)

مـــن لي حمـــىً بعـــد الحســـينِ ومعتصـــمْ إن جـــلَّ خطـــبٌ فـــادحٌ وبنـــا ألمْ

ناديـــت لمـــا غـــاب بـــدرُ سمـــا الكـــرمْ يا غائبـــا عـــن أهلـــه أتعـــود أمْ

تبقى إلى يوم الحساب مغيبا؟

---

(١) – ثمرات الأعواد ج١، ص٢٠٩.

(٢) – للمؤلف.

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ حسين شهيب الحلي

ت ١٣٧٠هـ

لقد هاج في قلب الشجيّ غرامُ ... لركبٍ بجرعاءِ الغُمَيمِ أقاموا

سروا فأذلتُ الدمعَ إثرَ مسيرهمْ ... دماً والحشا مني عَراه سُقام

وقد قُوِّضَ الصبرُ الجميلُ لبَينِهم ... وشبَّ عليهم في الفؤاد ضرام

ظللت أنادي في ربوع فلم تجب ... ندائي وأنى للربوع كلام

أَأَحبابَنا هل من سبيل لوصلِكم ... فيَحيى فؤادٌ لُجَّ فيه هيام

وهل نلتقي بعد الفراق سُويعةً ... فيُطفى من القلب الشجيّ أوام

فيا سعدُ دعْ عنك الصبابة والهوى ... وعرّج على مَن بالطفوف أقاموا

وحيي كراما من سلالةِ هاشمٍ ... نمتها إلى المجد الأثيلِ كرام

رأت أن دينَ الله بين أميةٍ ... تَلاعبُ فيه ما تشاء طَغام

فقامت لنصر الدينِ فرسانُ غالبٍ ... عليها من البأس الشديدِ وسام

إلى أنْ ثووا في الترب بين مبضَّع ... ومنعفِرٍ منه تطاير هام

فجائهمُ سبطُ الرسولِ مناديا ... أحبايَ هُبُّوا فالمنام حرام

رضيتمْ بأنْ أبقى وحيدا وأنتمُ ... ضحايا على وجه الصعيد نيام[1]

---

(١) – أدب الطف ج١٠ ص١٤. البابليات ج٤، ص١٨٠ مُحَمَّد علي اليعقوبي.

(نصاري)

صـــد الخيمتـــه او عـــاين اســـكينه امهبطـــه الـــراس وتنـــوح او حزينـــه
دار ايـــده عليهـــا او جـــرت عينـــه يگلهـــا اعلـــيچ عگـــبي يكثـــر الهـــم
يســـــكنه لا تـــــونين ابوجـــــودي كسـرتي الگلـب مـن عنـدي دهُـوْدي
عگـــب عيـــني عَلَـــيْ بالنـــوح جـــودي او عَلَـــيْ وبّي ونـــين اللـــي تيـــتم

(مجردات)

ادري يســـــكنه عگـــــب عيـــــني تنـــــوحين لفراگـــــي او ونيـــــني
اشـــبيدي لـــون ســـيفي ابيميـــني ماچـــا جســـر واحـــد يجيـــني
او يگطعـــون يســـكينه وتيـــني كفـــي الحچـــي او لا تحـــاچيني
تشـــعبين گلـــبي او تهيجيـــني لابـــد يســـكنه اتفـــارجيني

الإمام الحسين عليه السلام مع ابنته سكينة (قبل المصرع)

قال أرباب المقاتل: لما أراد الحسين أن يحمل على القوم أخذ يودع عياله وأطفاله، وإذا بمناد من القوم ينادي: يا حسين قعدت عن الحرب وجلست في خيمة النساء؟

فقام الحسين عليه السلام وركب جواده، وانحدر نحو القوم، فبينما هو يسير، وإذا بصوت من خلفه: أبه يا حسين لي إليك حاجة.

فما التفت، وإذا هي سكينة، قال لها: بنية ما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تنزل من على ظهر جوادك إلى الأرض، أريد أن أودعك وداع اليتامى، أن تجلسني في حجرك، وتمسح على رأسي كما يمسح على رؤوس الأيتام. فنزل

الحسين عليه السلام إلى الأرض، وجلست سكينة في حجره وعيونها تتحادر دموعا، فقال لها الحسين عليه السلام [1]:

سيطول بعدي يا سكينةُ فاعلمي ... منكِ البكاءُ إذا الحِمام دهاني
لا تُحرقي قلبي بدمعِك حسرةً ... ما دام مني الروحُ في جثماني
فإذا قُتلتُ فأنتِ أولى بالذي ... تأتينه يا خيرةَ النسوان

(نصاري)

يبويه گول لا تخفي عليه ... هذي روحتك لو بعد جيه
يبويه إن كان رايح هاي هيه ... اخذني اوياك عنك مگدر اصبر
اريد ابچي وزيد اليوم همّي ... ماطولك يبويه احسين يمي
يبويه يلجره حبك ابدمي ... صعب والله افراگ اليحبونه
(يگلها) بطلي امن البچه او كفّي دمعتچ ... يبويه ينگطع گلبي امن اسمعچ
يطول ابچاچ من بعدي او ونچ ... وشوف اميسره للغرب تمشين

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٣٦.

(أبوذية)

خَـــرَّت دمعـــت اســـكينه وســـالت او ذابـــت آه مهجتهـــا وســـالت

حـــين انشـــدك والـــدها وســـالت تـــرد النـــه بعـــد يـــو هـــاي هيـــه

***

هـــذا الـــوداعُ عزيـــزتي والملتقـــى يـــومَ القيامـــةِ عنـــد حـــوضِ الكـــوثرِ

المجلس الرابع

القصيدة: للشيخ حسون بن عبد الله الحلي

إلى مَ تقضـي العمـرَ في طاعـةِ الهـوى ... وعـن طاعـةِ المـولى الجليـلِ تَجَنَّـبُ

وتـركن للـدنيا وإنـك عـالم ... بهـا كيـف في أحوالهـا تتقلـب

فتُـبْ قبـل أن يغتالـك المـوتُ واغتـنم ... نجـاةً فـإن المـوت مـا منـه مهـرب

وشمّـر لمـا يرضـى المهـيمن فعلَـه ... فكـل امـرئٍ يُجـزى بمـا كـان يَكسـب

كمـا شمـرّتْ بالطـف صـحبُ ابـنِ فـاطمٍ ... فراحـت بهـا الأمثـال للحشـر تُضـرب

سـطت ورحـى الهيجـاءِ تطحـن شوسَـها ... ووجـهُ الضـحى في نقعِهـا متنقـب

فمـا لسـوى العليـاءِ تاقـت نفوسُـهم ... ولم تُلـفَ في شـيء سـوى العـزِّ ترغـب

ومـا برحـت تُغـري المواضـي لحومُهـا ... ومـن دمهـا السـمرُ العواسـلُ تشـرب

إلى أن تهـاووا كالكواكـب في الثـرى ... ومـن بعـدهم ياليـت لا لاح كوكـب

هنالـك للهيجـاء هـبَّ ابـنُ فـاطمٍ ... لـه الحـزم رمـحٌ والحفيظـةُ مِقْضَـب

وراح ارتجـالا يُنشـيءُ المـوتَ للعـدا ... وبتّـارُه في ضـربِه عنـه يُعـرب

لـه اللهُ فـردا لم يجـد ناصـرا لـه ... ولا لنـداهُ ابـنٌ مجيـب ولا أب

وتعبـث بالمـاء الـزُلال طَغامُهـا ... ونار الضَـما مـا بـين أحشـاهُ تلهـب

يزيـدُ الخنـا في عرشـه متقلـب ... ويمسـي حسـينٌ في الثـرى يتقلـب

أبا حســـنٍ تغضـــي وتَلتـــذُّ بالكـــرى وبالكـــف أمســـت تســـتر الوجـــهَ زينـــب
أبا حســـن ترضـــى صـــفاياك في الســـبا ونســـوةُ حـــرب في المقاصـــير تُحجـــب
ويُهنيـــك عـــيشٌ والعقائـــلُ حُسَّـــرٌ إذا مـــا بكـــت بالأصـــبحية تُضـــرب[1]

(موشح)

احسـين يا حيـدر غسـل جسـمه ابـدماه والغليـــل ايزيـــد مـــن عنـــدك شـــفاه
او طـــول زينـــب تختشـــي واحـــد يـــراه اشـــلون مســـبيه او عـــداك اتشـــوفها
لـــو تشـــوف اشـــحالها او حـــال الايتـــام طبـــة ابـــن ازياد يـــو هظـــم الكـــلام
آه والأعظـــم عَلَـــيْ طبـــة الشـــام عيـــد عنـــد اهلـــه او تـــدگ بـــدفوفها

(أبوذية)

اشـــلون الـــدهر حـــاربني وجفـــني واجـــره الـــدمع مـــن عيـــني وجفـــني
تاليهـــا ابوســـط مجلـــس وجفـــني واحـــاچي ايزيـــد مـــن غصـــبن عليـــه

(أبوذية)

عَلِـــيْ ابســـيفه يطـــوْع الكفـــر واليـــان ولا يحســـب اصـــفوف الغـــدن واليـــان
مـــا يـــدري بگيـــت ابغـــير وليـــان او شمـــر عگـــب الأهـــل يامـــر عليـــه

---

(١) – بابليات ج٢، ص ١٧٣.

وداع الإمام الحسين عليه السلام لعائلته

ورد في الأخبار: ان الحسين في تلك الساعة – آخر ساعة من وجوده المبارك مع عائلته – قال عليه السلام: أخيه زينب هذه آخر مرة أريد أن أودع العيال والأطفال فمضت زينب وجمعت العيال والأطفال ولكنها ذهلت فامسكت عمود الخيمة وألقت رأسها عليه جاء العيال إلى المولى الحسين عليه السلام هذه تقبل كتفه وهذه تتعلق بثيابه وتلك تقول إلى أين يا حمانا.

وسكينة تقول: أبي ردنا إلى حرم جدنا والحسين يودعهم.

(نصاري)

عگب ما بچت لنها اتشوف الحسين ابصوته ايصيح بخيام النساوين

تعالن ودعني ابعجل هلحين اجن يمه او دمعهن علوجن خر

اجن يمه يويلي او دارن اعليه او وحدتهن تحب ايده او رجليه

صاحن يالولي واتعلگن بيه ياهو البعد بينه اليوم ينغر

يبن المصطفى ما ظل بالخيام غير ابنك عليل ابمرض واسقام

عگبك لو رحت منهو الهليتام يسليها او عنها يدفع الشر

أما زينب فإنها ممسكة بعمود الخيمة، فقال لها الحسين أخية زينب ناوليني تلك الطفلة وهي فاطمة بنت عبد الرحمن بن عقيل وأمها أخت الحسين عليه السلام فمضت زينب وجاءت بها ووضعتها في حجره فقال لها: بنية ما تشتهين؟

قالت عم العطش فتت كبدي عم يا حسين أريد شربة ماء، إن أبي وعمي وعداني بالماء وإلى الآن ما عادا.

قال: بنية أنا ماض إليهما اخبرهما بعطشك قالت ولم لا تأخذني معك؟ قال: إذا أخذتك من يردك؟

(نصاري)[1]

طفلـــه او ظاميـــه او فاگـــده الوليـــان أبوهـــا او عمهـــه او باجـــي الخـــوان

تطلـــب مـــاي مـــن عمهـــا العطشـــان غـــده يبچـــي او دمـــع العـــين محمـــر

فالتفت الحسين إلى زينب وقال أخيه زينب امسكي هذه الطفلة فإنها قطعت نياط قلبي فأخذتها زينب ودفعتها إلى أمها.

ثم قال الحسين عليه السلام لأخته زينب أخيه ما دهاك؟ قالت أخي أبا عبد الله من لهذه العيال والأطفال في هذه الأرض القفراء بين الأعداء[2].

فقال الحسين عليه السلام لها: اعلموا أن الله تعالى حافظكم وحاميكم وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ويعذب أعاديكم بأنواع البلاء ويعوضكم الله عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم[3].

(نصاري)

بچـــت زينـــب او حـــن گلبـــه عليهـــا تگلـــه الحـــرم هـــاي اشـــلون بيهـــا

يخويـــه الحـــرم مـــن تفگـــد وليهـــا تـــذل وتصـــير للعـــدوان مغـــنم

***

---

(١) – للمؤلف.

(٢) – المناهج الحسينية ص٦٤/٦٥ جواد شبر.

(٣) – المختصر في مقتل الحسين عليه السلام مُحَمَّد الهنداوي.

اتسبي على عجف النياق نساؤها وتُسلَبُ من تلك النحورِ عقودُها
ويسرى بزين العابدين مكبلا تجاذبه السير العنيف سعودها

المجلس الخامس

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسن أبو المحاسن

الجناجي الهنداوي ت ١٣٤٤هـ

لحـــى اللهُ يا أهـــلَ العـــراقِ صـــنيعَكم ... فقـــد طأطـــأت هاماتِهـــا بكُـــمُ العُـــرْبُ

دعـــوتمْ حســـينا للعـــراق ولم تـــزل ... تســـير إليـــه مـــنكمُ الرســـلُ والكتـــب

أَنِ اقـــدِم إلينـــا يا ابـــنَ بنـــتِ محمـــدٍ ... فإنـــك إن وافيـــتَ يلتـــئم الشَـــعب

فلمـــا أتاكـــم واثقـــا بعهـــودكم ... إليـــه إذا مرعـــى وفـــائِكُمُ جَـــدْب

فلـــم يَحـــظُ إلا بالقنـــا مـــن قِـــراكُمُ ... وضـــاق عليـــه فـــيكُم المنـــزلُ الرَحْـــب

فللـــه أجســـامٌ مـــن النـــور كُوِّنـــت ... تَحكَّـــمُ في أعضـــائِها الطعـــنُ والضـــرب

فيـــا يَـــوم عاشـــوراءَ أوقـــدتَ في الحشـــا ... مـــن الحـــزن نـــيرانا مـــدى الـــدهر لا تخبـــوا

قضـــى ابـــنُ رسـولِ اللهِ فيـــكَ علـــى الظمـــا ... وقـــد نهلـــب منـــه المهنـــدةُ القُضـــب

وحفَّـــت بـــه سمـــرُ القنـــا فكأنـــه ... لـــدى الحـــرب عـــينٌ والرمـــاح لهـــا هُـــدْب

فكـــم قـــد أُريقَـــتْ فيـــكَ مـــن آل أحمـــدٍ ... دمـــاءٌ لســـاداتٍ وكـــم هُتكـــت حجـــب

وعـــبرى أذاب الشـــجوَ جامـــدُ دمعِهـــا ... تنـــوح وللأشـــجانِ في قلبِهـــا نَـــدْب

تعاتـــب صـــرعى لـــو يســـاعدها القضـــا ... إذا وثبـــوا غضـــبى وعنهـــا العـــدا ذبُّـــوا[1]

---

(١) – ديوان أبي المحاسن.

(فايزي)

ثار العليـــل ايصـــيح زينـــب يا زَكيَّـــه گومي ابعجل جيبي العصا والسيف ليَّه
احســين انفــرد وحــده تعــالي ســنديني او جيبي العصا ابيسراي والسيف ابيميني
يخــتي اســكنيه ابعَجَــل گــومي نهّضــيني نخــوات ابــوي اتزلــزل الســبع العليــه
ابسيفه طلع والدمع يجري فوگ الخدود ينادي يبويه امن اخوتك ظليت مفرود
لبيــك يا ابــن المرتضــى يا ســر الوجــود ويــن الأنصــار او ويــن فرســان الحميــه
مــا ظــل غــيرك للحــرم يحمــي حماهــا درجــع يبويــه للنســه ســكّن بكاهــا
إيعينــك الله اعلــه الــرزايا اللــي تراهــا بعـدي تشـوف اهـوال يا باجـي البجيـه
بس هلّه هلّه يا علي بعدي ابهل ايتام حافظ على النسوان ساعة حرگ الخيام
شبيدي على زينب عگب هلعزِ تنظام مــا هــي يبويــه امعــوده تمشــي ســبيه

(نصاري)

رده الخيمتـــــه او جـــــدد وصـــــيته يوصّـــــيه ابحريمـــــه او كـــــل رعيتـــــه

او بَيَّنْلَـــــه تـــــره گربـــــت منيتـــــه بعـــد ســـاعه تشـــوفوا احســـين معفـــور

الإمام زين العابدين يريد نصرة أبيه

الحسين (عليه السلام) (قبل الوداع)

قال الراوي: بعد مصرع أصحابه، وأهل بيته نادى الحسين: أما من ناصر ينصرنا؟ أما من مغيث يغيثنا؟ أما من ذاب يذب عنا؟ فارتفعت الأصوات بالعويل، وخرج زين العابدين، وكان مريضا لا يقدر أن يفل سيفه، وأم كلثوم تنادي خلفه: يا بني ارجع.

فقال يا عمتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله.

(نصاري)

طلـــع زيـــن العبـــاد النصـــرت احســـين ناده الســـبط حـــين الشـــافته العـــين

يم كلثـــــوم رديـــــه للصـــــواوين أخـــافن ينكتـــل وتضـــيع الأحكـــام

فقـــال الحســـين عليه السلام يا أم كلثـــوم خذيـــه لـــئلا تبقـــى الأرض خاليـــة مـــن نســـل آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

(نصاري)

گامـــــت عمتـــــه او رادت تلزمـــــه صـــــاح ابصـــــوت خلّيـــــني يعمَّـــــه

أذب اليـــوم عـــن وجـــه أبـــو اليمـــه وحيـــد او حاطتـــه گامـــت الظـــلَّام

فانقض عليه الحسين عليه السلام، واحتمله إلى المخيم، وقال: يا ولدي ما تريد أن تصنع؟ قال: يا أبة إن نداءك قد قطع نياط قلبي، وهيَّج ساكن لبي، أريد أن

أفديك.

(نصاري)

(يگلـه) يبويـه صـوتك الهَّـيج احـزاني او گطـع سـباح البگلـبي او دهـاني

أظـل اشـلون يا بويـه ابمكـاني او تطلـب ناصـر او لا واحـد الگـام

فقال: يا ولدي أنت الحجة وأنت الإمام على شيعتي، وأنت أبو الأئمة وكافل الأيتام، والمتكفل للأرامل، وأنت الراد لحرمي إلى المدينة، وكأني بك يا ولدي أسير ذليل مغلولة يداك، موثوقة رجلاك.

فقال زين العابدين عليه السلام: يا أبتاه اتقتل وأنا أنظر إليك ليت الموت أعدمني الحياة، روحي لروحك الفداء، ونفسي لنفسك الوقاء.

(نصاري)

يبويـه احسـين وانتـه تظـل مطـروح واحنـه انفارجـك وبجسـمك اجـروح

مـن بعـدك عسـنها انعـدمت الـروح يبويـه او تظـل بعـدك سـودِ الَيـام

(أبوذية)

مصـايب شـاف أبـو البـاقر ومـرَّه مـاكو مثـل يـوم الطـف ومـره

تحمَّـل كـل مصـايبها ومـره او ظلـت ناره ابگلـه سـريَّه

***

غريبـا أرى يا غريـبَ الطفـوفِ توسُّـدَ خـدَّيكَ كثبانهـا

المجلس السادس

القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهيني

توفي في حدود سنة ٧٢٥هـ

يا نفسُ لو أدركت حظا كاملا ... لنهاك عن فعل القبيح نُهاك

وعرفتِ من أنشاكِ مِن عدمٍ إلى ... هذا الوجودِ وصانعا سواك

وشكرتِ مِنّتَهَ عليكِ وحسنَ ما ... أولاكِ مِن إنعامِه مولاك

أولاك حُبَّ محمدٍ ووصيِّه ... خيرِ الأنامِ فنعمَ ما أولاك

يا أمةً نقضت عهودَ نبيّها ... أفمنْ إلى نقض العهودِ دعاك

لولاك ما ظفرت علوجُ أميّةٍ ... يبقى كما في النار دام بقاك

هلا صفحتِ عن الحسينِ ورهطِه ... صفحَ الوصيِّ أبيه عن آباك

وعففتِ يوم الطفِّ عفةَ جدِّه الـ ... ـمبعوثِ يومَ الفتحِ عن طُلقاك

أفهل يدٌ سلبت إمائَكَ مثلَما ... سلبت كريماتُ الحسينِ يداك

أم هل برزنَ بفتح مكةَ حسَّرا ... كنسائهِ يومَ الطفوفِ نساك

ما بين نادبةٍ وبين مروعةٍ ... في أسر كل معانِدٍ أفّاك

تاللهِ لا أنساكِ زينبَ والعدى ... قسرا تجاذب عنك فَضلَ رِداك

لم أنس لا واللهِ وجهَكِ إذ هوت ... بالرُّدنِ ساترةً له يُمناك

حـتى إذا همّـوا بسـلبِكِ صـحتِ باسـمِ أبيـــك واستصـــرختِ ثم أخـــاك[1]

(نصاري)

وگفـــت زينـــب اعلـــه التـــل تنـــادي ويـــن اوگعـــت يا ســـلوة الهـــادي

يخويـــه غـــارت اعلينـــه العـــوادي او رحلـــك بـــين عـــدوانك تجسَّـــم

سمـــع زينـــب تحشـــم بيـــه واتصـــيح وهـــو يعـــالج ابروحـــه او دمـــه ايســـيح

گـــام ايگـــوم نوبـــه او نوبـــه ايطـــيح ســـبب بحســـين غـــير الـــنفس مـــاتم

گـــام ايصـــيح بجـــلاف آل أميـــه ويـــن الشـــيم راحـــت والحيمـــه

خلـــو الحـــرم وآنـــه اتعنـــوا ليـــه اكتلـــوني او خلـــو الحـــرم تســـلم

سمعـــوا مـــا يـــرد احســـين واشـــگال گـــالوا خـــل نردلـــه او خلـــوا العيـــال

داروا بيـــه ســـبعين ألـــف خيَّـــال او عليـــه ذاك الجمـــع كلـــه تكَـــوَّم

السيد زينب عليها السلام تستنهض الإمام الحسين عليه السلام

(قبل المصرع)

لقد ورد في الخبر أن الحسين بقي ثلاث ساعات ملقى على وجه الأرض، قد صنع له وسادة من الرمل. فظن بعض العسكر أن الحسين قد صنع لهم مكيدة، فقالوا: إن الحسين ليس فيه شيء، وقال بعضهم: إن مثخن باجراح، ولا يقوى على القيام، وقال بعضهم: إن الرجل غيور إذا أردتم أن تعرفوا حاله فاهجموا على مخيمه – فإن الرجل غيور – فهجموا على المخيم وروّعوا النساء والأطفال. فخرجت الحوراء زينب عليها السلام تستصرخ أخاها الحسين عليه السلام ووقفت

---

(١) – أدب الطف ج٥ ص١٥١/١٥٥.

على التل، ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا ابن أمي يا حسين، حبيبي يا حسين، إن كنت حيا فأدركنا، فهذه الخيل قد هجمت علينا، وإن كنت ميتا فأمرنا وأمرك إلى الله.

فلما سمع الحسين صوت أخته، قام ووقع على وجهه ثم قام ووقع على وجهه ثانية، ثم قام ثالثة ووقع على وجهه. عند ذلك صاح: يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون. فنادى الشمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟ قال: أنا الذي أقاتلكم والنساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم، وأشراركم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا. قال الشمر: إليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فإنه كفؤ كريم، فانكفأت الخيل والرجال على أبي عبد الله الحسين عليه السلام بين ضارب بالسيف وطاعن بالرمح ورام بالنبال والحجارة[1].

فوجهوا نحوه في الحرب أربعة ... السهم والسيف والخطيَّ والجمرا

(موشح)[2]

اعله الترب طايح وهو نايم جريح ... او ظلت جروحه يويلي دم تسيح

وهو ابهذا الحال لن زينب تصيح ... گوم يا ابن الفحل واحمي العايله

هجمت اعلينه تره خيول العده ... او صارت اخيامك يخويه امفرهده

هذا بينه الصار واعلينه السده ... وابنك السجاد يا خويه انوله

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٤ ص٣٤٣. معالي السبطين ج٢.

(٢) – للمؤلف.

(بحر طويل)

ثلث ساعات أبو السجاد ظل مطروح بالحومه عله الگومه يهم روحه ما يگدر على الگومه

***

لاكـن مـن سمـع علتـل زينـب نادتـه يحسـين گـام او طـاح علغـبره واكيـد الطيحنّـه اثنـين

جرح گصته او جرح صدره من سهم النفذ صوبين

ذني اثنيـــــــــــنهن كلفـــــــــــات الســـــهم بيـــــه شـــــعب مختلفـــــات

لو ما ينذبح چا مات

من ذني الاثنين الچان منهن تنزف ادمومه

***

جرح گصته جرح چتالوالأصعب جرح صدره طلعن ثلثين چبده اوياه يوم امن الظهر جره

اهو هذا السهم هوَّ الصار سبب طيحته اعله الغبره

لاكـــــــــن غـــــــــيرة المظلـــــــــوم عيّـــــت مـــــا رضـــــت بالنـــــوم

حين الندبته ام كلثوم

ثلث نوبات گام او طاح وهْيَ اعليه مالومه

(أبوذية)

روحـــي مـــا زهـــت ســـاعة وصـــاحت المثلـــي منســـبت حـــره وصـــاحت

علـــه التـــل اوگفـــت زينـــب وصـــاحت إنْهَبَـــو يحســـين خـــدر الفاطميـــه

***

حـــرَّ قلـــبي لزينـــبٍ مـــذ رأتْـــه تَـــرِبَ الجبـــينِ مشخَّنـــا بالجـــراح
أخـــرس الخطـــبُ نطقَهـــا فدعتْـــه بـــدموعٍ بمـــا تجـــن فصـــاح
يا منـــارَ الضُّـــلّالِ والليـــلُ داج وظِـــلالَ الـــرميضِ واليـــومُ ضـــاحي

المجلس السابع

القصيدة: للسيد مهدي السيد هادي القزويني الهنداوي

ت ١٣٦٦هـ

ولّى الشبابُ وأيامُ الصبا دُرستْ ... وشُعلةُ الشيبِ منها مَفرِقي التهبا

والدهرُ شنَّ عليَّ اليومَ غارتَه ... كأنما تِرةٌ عندي له طلبا

ولا ملاذَ ولا ملجا ألوذ به ... من الزمان إذا طِرفُ الزمانِ كبا

سوى إمامِ الهدى المهدي معتصَمي ... وجُنَّةٌ أتقي عني بها النُوبا

مَن يملأُ الأرضَ عدلا بعد ما ملئت ... جورا ويوردُنا تيَّارَه العَذِبا

متى نراه وقد حفَّتْ به زمرٌ ... من آلِ هاشمَ والأملاكُ والنقبا

حتى مَ تصبرُ يا غوثَ الأنامِ وقد ... أبصرتَ فيئَك في أيدي العدى نَهَبا

يا ثائرا غضّ جفنيه على مضضٍ ... هلا أتاك بأخبارِ الطفوف نبا

غداةَ حلَّ أبو السجاد ساحتَها ... وأُسدَ هاشمَ للهيجا قد انتَدبا

يأبى الدنيةَ سبطُ المصطفى فلذا ... عن ذِلّةِ العيش في عز الوغى رغبا

وبعدما لفَّ أولاهم بآخرِهم ... وسامَهم فسقاهم اكؤسا عَطَبا

أصابه حجرٌ قد شَجَّ جبهتَه ... وشيبُه من مُحيَّاه قد اختَضبا[1]

---

(١) – أدب الطف ج٩، ص٣١٠.

(موشح)

يا وحيد اعليك كل هاي الألوف واعْله كتلك شايله ارماح وسيوف
خلها امك تجي ابهل ساعه او تشوف او خلها تندب يا حسين او چبدتي
ويـن ننطي اوجوهنه او يمّن نروح وعيلتك تبچي ييو اليمه او تنوح
اتعوفنه نيتك ييو الغيره او تروح ما تفل يحسين بعدك شدتي
دارت اعليك العده صوبينها وآني اصيح اهل الرحم چاوينها
او عيلتك تتراجف امخلينها او ما الك ناصر يروحي او مهجتي

(أبوذية)

الحزن يحسين سل گلبي ولي تام او صار النوح الي عاده ولي تام
بگيت ارعى ابحاركم وليتام او تظل نار الغضه ابگلبي سريه

نزول الحوراء زينب إلى أخيها

الحسين (عليه السلام) (قبل المصرع)

قال في معالي السبطين: لما سقط الحسين عليه السلام إلى الأرض، خرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي: وا أخاه، وا سيدا، وا أهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض ليت الجبال تدكدكت على السهل.

وفي كتاب تظلم الزهراء: إن زينب لما علمت بالوقعة خرت مغشيا عليها، فلما أفاقت من غشيتها، وركضت نحو المعركة وهي تارة تعثر بأذيالها، وتارة تسقط على وجهها من عظم دهشتها حتى انتهت إلى معركة، فجعلت تنظر يمينا وشمالا، فرأت أخاها الحسين عليه السلام على وجه الأرض يقبض يمينا ويمد شمالا، والدم يسيل من جراحاته كالميزاب، فطرحت نفسها على جسده

الشريف، وجعلت تقول:

أأنت الحسين أخي؟ أأنت ابن أمي؟ أأنت نور بصري؟ أأنت مهجة قلبي؟ أأنت حمانا؟ أأنت رجانا؟ أأنت كهفنا؟ أأنت عمادنا؟ أأنت ابن مُحَمَّد المصطفى؟ أأنت ابن علي المرتضى؟ أأنت ابن فاطمة الزهراء؟

(نصاري)

هــوت فوگــه او گلبهــا اعليــه طــاير　　هــذا احســين اخــوي اشــلون صــاير

بيــت الچــان مگصــد للعشــاير　　طــاح الواســطه او للگــاع هــوَّد

هــوت فوگــه او صــاحت هلّــه هلَّــه　　بعــد البــين يــبن أمــي اشــخلَّه

أريــد أصــبغ اهــدومي اعليــك والله　　ابــدمك واكتفــي عــن لــبس الأســود

كل هذا والحسين عليه السلام لا يرد عليها جوابا، ولا يسمع لها خطابا، لأنه عليه السلام كان مغشيا عليه لكثرة ما أصابه من الجراحات. فألحت عليه بالخطاب، وكثر منها البكاء إلى أن أفاق فرمقها بطرفه الشريف وأشار إليها بيده، فغشي عليها، فلما أفاقت قالت له:

أخي بحق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما كلمتني، بحق أبي أمير المؤمنين عليه السلام إلا ما خاطبتني، بحق أمي فاطمة الزهراء إلا ما جاوبتني، يا ضياء عيني كلمني، يا شقيق روحي جاوبني[1].

تقــول أخــي يا شــق روحــي ومُهجــتي　　ويا واحــــدا مــــالي ســــواه مؤمَّــــلُ

أخــــي كيــــف تنســــانا وتعلــــم أننــــا　　لبُعــــــدكَ لا نقــــــوى ولا نتحمَّــــــل

---

(١) – معالي السبطين ج٢.

(مجردات)

أناديـــك مـــا يشـــجيلك انـــداي او لا تســـمع اعتـــابي او نخـــواي
المـــن بعـــد يحســـين شـــكواي ظـــني انگطـــع وانگطـــع رجـــواي
شـــتهيس احچـــي لي ابونتـــك هـــاي شـــنهو الـــذي ماذيـــك يحمـــاي
يگلهـــا الضـــهدني الســـهم بحشـــاي او سَمْـــتِ المصـــوَّب ينعطـــه مـــاي
والمـــاي وينـــه ابوليـــة اعـــداي اوصـــيچ بعيـــالي او يتامـــاي

عله النوگ من يحدي الحدّاي

(أبوذية)

علـــيش اتغربـــت يحســـين وانفـــت او مـــن وحـــده الوحـــده اركضـــت وانفـــت
خلـــص گلـــبي يبـــو الســـجاد وانفـــت او مـــا تـــدري زمـــاني اشـــعمل بيـــه

***

لم أنـــس زينـــبَ حـــينَ وافـــت صِـــنوَها تـــدعوه يا كهفـــي وحســـنَ تعففـــي

المجلس الثامن

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

ت ١٣٠٤هـ

يا تربـــةَ الطـــفِّ المقدســـةِ الـــتي ... هـــالوا علـــى ابـــنِ محمـــدٍ بوغاءَهـــا

حيّـــث ثـــراكِ فلاطفتْـــه ســـحائبٌ ... مـــن كـــوثر الفـــردوسِ تحمـــل ماءهـــا

واريـــــتِ روحَ الأنبيـــــاء وإنمـــــا ... ورايـــتِ مـــن عـــين الرشـــاد ضـــياءها

دفنـــوا النبـــوةَ وحيَهـــا وكتابَهـــا ... بـــكِ والإمامـــةَ حُكمَهـــا وقضـــاءها

يـــومٌ بـــه الـــدنيا أطـــلَّ بروعـــةٍ ... مـــلأتْ صُـــراخا أرضَـــها وسماءهـــا

فوديعـــةُ الرحمـــانِ بـــين عبـــادِه ... قـــد أودعتْـــه أميـــةٌ رمضـــاءها

حشـــدت كتائبَهـــا علـــى ابـــنِ محمـــدٍ ... بالطـــف حيـــث تـــذكرت آباءهـــا

مـــا كـــان أوقحَهـــا صـــبيحةَ قابلـــتْ ... بالبـــيض جبهتَـــه تُريـــقُ دماءهـــا

مـــن أيـــن تَخجَـــلُ أوجـــهٌ أمويـــةٌ ... ســـكبت بلـــذات الفجـــورِ حياءهـــا

قهـــرت بـــني الزهـــراءِ في ســـلطانِها ... واستأصـــلت بصِـــفاحِها أمراءهـــا

ضـــاقت بهـــا الـــدنيا فحيـــث توجَّهـــت ... رأتِ الحتـــوفَ أمامَهـــا ووراءهـــا

لقلوبهـــا امـــتحن الإلـــهُ بموقـــف ... مَحَضَـــتْه فيـــه صـــبرها وبلاءهـــا

كانـــت ســـواعدُ آلِ بيـــتِ محمـــدٍ ... وســـيوفُ نَجـــدتِها علـــى مَـــن ســـاءها

كَـــرِهَ الحِمـــامُ لقائَهـــا في ظَنكِـــه لكـــنْ أحـــبَّ اللهُ فيـــه لقاءهـــا
فَثَـــوَت بأفئـــدةٍ صَـــوادٍ لم تجـــد رياً يَبُـــلُّ ســـوى الـــردى أحشـــاءها
تغلـــي الهـــواجرُ مـــن هجـــيرِ غليلِهـــا إذ كـــان يُوقِـــدُ حـــرُّهُ رمضـــاءَها
هتـــك العـــدوُ علـــى بنـــاتِ محمـــدٍ حُجُـــبَ النبـــوةِ خِـــدْرَها وخِباءَهـــا
فتنازعَـــتْ أحشـــاءَها حُـــرَقُ الجـــوى وتجاذَبـــتْ أيـــدي العـــدوِ رِداءَهـــا
عجبـــا لحكـــمِ اللهِ وهـــي بعينِـــهِ بـــرزت تُطيـــلُ عويلَهـــا وبكاءَهـــا[1]

(فائزي)

زينـــب اتنـــادي والـــدمع بالخـــد غـــدران يحسـين مثلـك مـا يناسـبله اعلـى تـربان
انهـض يخويـه بـو علـي نرجـع للأطنـاب نغسـل ادمومـك بالعجـل ونبـدل الاثيـاب
گلهـا يخويـه أيّسـي گلـبي تـره انعـاب ابسـهم المثلـث يا عزيـزه الگلـب خلصـان
من سمعت ابگلب الولي بالسهم مصيوب صرخت اوصاحت والدمع بالخدمسكوب
گلـي يخويـه اشـحاچيك يا نـور الگلـوب گلهـا ثلـث حاجـات رايـد يبـت عـدنان

---

(١) – ديوان السيد حيدر الحلي ص٥٠/٥٤.

وحـده يخويـه مـاي اريـدن لا تگصـرين والثانيـه ابسـرعه الـدوه الجرحـي تجيبـين
والثالثـه عـن الشـمس يخـتي تفيـين بـردان ثـوبچ بلكـت اتهـود النـيران
اتحـيرت زينـب بالجـواب اشـلون تنطيـه صاحت يخويه الماي تدري اشبيدي اعليه
وامنـين اجيبنلـك دوه الجرحـك واداويـه لو گلبي يصلح لك دوه چان الأمر هان
گلهـا يخويـه ودعيـني او خلـي الـروح مـا أگـدر اسمع صـوتچ او بيّـه بعـد روح
گالـت عگـب عينـك يخويـه وين انا روح منهـو اليرجعـني الـوطن جـدي يريسـان

السيدة زينب عليها السلام إلى جنب الإمام الحسين عليه السلام

(قبل المصرع)

لما وقع الحسين عليه السلام على وجه الأرض صريعا مشت إليه أخته زينب عليها السلام فوجدته قد غشي عليه، فجعلت تخاطبه، وتطلب منه أن يكلمها، فانتبه الحسين عليه السلام وقال: يا أختاه هذا يوم التناد، هذا اليوم الذي وعدني جدي، وهو إلي مشتاق، ثم أغمي عليه، فعند ذلك جلست خلفه حاضنة له، وأجلسته، فالتفت الحسين عليه السلام وقال:

أخيه زينب كسرت قلبي، وزدت كربي، فبالله عليك إلا ما سكت وسكنت. فصاحت وا ويلاه أخي يا ابن أمي، كيف أسكت وأسكن، وأنت بهذه الحالة تعالج سكرات الموت، تقبض يمينا وتمد شمالا، تقاسي منونا، وتلاقى أهوالا؟ روحي لروحك الفداء، ونفسي لنفسك الوقاء، وقيل إن الحسين عليه السلام قال لها: أخية هل من جرعة من ماء؟ وحق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني عطشان[1].

(أبوذية)

شال ايده او غده للحرم يوماي ... وناداها يزينب گرب يوماي

يخي اظلال جبتي اوياچ يوماي ... تراه العطش ضرني اوفتك بيه

(مجردات)

(تگله) امنين اجيب الماي انه امنين ... ماظل دمع واسجيك يحسين

جفَّت يخويه امن البچي العين ... واعله الشريعه الگوم صوبين

واهل المروه بالميادين ... صرعى يبعد أهلي او مطاعين

وانه يبن علة التكوين ... شصنع يبعد اعيوني الثنين

حرمه او غريبه او طحت ما بين ... عدوان لا مذهب ولا دين

ولشوفتك يبن الميامين ... مشتاگه خويه او جيت هالحين

او خلّيت يبن أمي الخواتين ... تبچي او عطاشه بالصواوين

او يربن الك يسره واليمين ... لن سوط ظالم على المتنين

---

(١) – معالي السبطين ج٢. عن بعض الخطباء.

شـــــتمها او يگلهـــــا لا تگـــــربين او حـــــز منحـــــر الحبَّـــــاه ياســـــين

او من احسين اويلي استافوا الدين

***

ثاراتُ بـــــدرٍ أُدركـــــت في كـــــربلا لبـــــني أميـــــةَ مـــــن بـــــني الزهـــــراءِ

المجلس التاسع

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

كفـــاني ظنـــاً أنْ تُـــرى في الحســـينِ ... شـــفت آلُ مـــروانَ أضـــغانَها

فأغضـــــبتِ الله في قتلِـــــه ... وأرضـــت بـــذلك شـــيطانها

عشـــيةَ أنهظهـــا بغيُهـــا ... فجائتـــه تركَـــبُ طُغيانهـــا

بجمـــعٍ مـــن الأرض ســـدَّ الفُـــروجَ ... وغطّـــى النجـــودَ وغِيطانهـــا

وســـامتْه يركـــب إحـــدى اثنـــينِ ... وقـــد صـــرَّتِ الحـــربُ أســـنانها

فإمّـــا يُـــرى مـــذعنا أو تمـــوتَ ... نفـــسٌ أبى العـــزُّ إذعانهـــا

فقـــال لهـــا اعتصـــمي بالإباء ... فـــنس الأبيّ ومـــا زانهـــا

تـــرى القتـــلَ صـــبرا شـــعارَ الكـــرامِ ... وفخـــرا يَـــزينُ لهـــا شـــانها

فشـــمّر للحـــرب في مَعـــرَكٍ ... بـــه عـــركَ المـــوتُ فرســـانها

وأضـــرمها لِعنـــانِ الســـماء ... حمـــراءَ تلفـــح أعنانهـــا

تزيـــد الطلاقـــةُ في وجهـــه ... إذا غـــيَّر المـــوتُ ألوانهـــا

ولمـــا قضـــى للعـــلا حقَّهـــا ... وشـــيَّدَ بالســـيف بنيانهـــا

ترجَّـــلَ للمـــوت عـــن ســـابقٍ ... لـــه أَخلـــتِ الخيـــلُ ميـــدانها

وأصـــبح مشـــتجرا للرمـــاحِ ... تُحلِّـــي الـــدما منـــه مُرَّانهـــا

عفـــيرا مـــتى عاينتْـــه الكمـــاةُ ... يختطـــف الرعـــبُ ألوانهـــا

فمـــا أجلـــتِ الحـــربُ عـــن مثِلـــه صـــــريعا يُجـــــبِّنُ شـــــجعانها

تريـــــبَ المحيـــا تظـــنُّ الســـماءُ بأنَّ علـــــــى الأرض كَيوانهـــــا

غريبـــا أرى يا غريـــبَ الطفـــوفِ توسُّـــــدَ خـــــدَّيكَ كُثبانهـــــا

وقتلَـــك صـــبرا بأيـــدٍ أبـــو ك ثناهـــا وكسَّـــر أوثانهـــا

اتقضـــي فـــداك حشـــا العـــالمينَ خَمـــيصَ الحُشاشـــة ظمآنهـــا[1]

(أبوذية)

أبـــو اليمـــه شـــبل فـــارس بـــدرها المســـامي الحـــرب كردســـها بـــدرها

الســـمه مـــن شـــافت امـــترب بـــدرها تظـــن كيوانهـــا فـــوگ الوطيـــه

(أبوذية)

فنـــه اجيـــوش العـــده عزمـــك وســـاده او فضـــلك طـــوگ العـــالم وســـاده

الأرض تصـــبح لعـــد خـــدَّك وســـاده غريبـــــه يا غريـــــب الغاضـــــريه[2]

(نصاري)

الشـــمر عـــن النـــزل النـــاس ردهـــا يگلهـــم هـــذا ابـــن فـــارس أحـــدها

زلمكـــم بالضـــرب يفـــني عـــددها گـــالوا الـــراي شـــنهي اللـــي نســـوِيْهْ

گـــال الهـــم نجيـــه ابجـــيش جـــرار تـــدور اعليـــه گلـــب ايمـــين وايســـار

طعـــن او ضـــرب رش انبـــال واحجـــار گـــالوا هلســـهم مـــا خـــاب رامِيْـــهْ

الجيـــوش اعليـــه صـــبت فـــرد صـــبه صـــارت كالفلـــك واحســـين قطبـــه

---

(١) – ديوان السيد حيدر الحلي ص١٠٨/١١٠.

(٢) – هذا البيت والبيت الذي سبقه هما للمرحوم خادم أهل البيت الشاعر ملا مُحَمَّد الكاظمي أبي مؤيد نزيل أصفهان وهو شاعر حسيني رقيق حسن الشعر التقيته قبل وفاته بعدة سنوات فزودني بنماذج من شعره لاسيما الإبوذية. (الفاتحة إلى روحه الطاهرة).

هـــــذا اليطعنـــــه او ذاك اليضـــــربه او مـــــنهم بالحجـــر والـــزان راميـــه
ضـــعف عـــن حمـــل ســـيفه يمينـــه ذبَّـــه والحجـــر صـــكَّه ابجبينـــه
أخـــذ يمســـح ابثوبـــه ادمـــوع عينـــه او گلبـــه آه المثلـــث فتـــك بيـــه
نـــزل عـــن المهـــر للگـــاع اويـــلاه تربَّـــع والســـهم جـــرَّه مـــن اگفـــاه
اجـه زرعـه او ضـرب بالسـيف يسـراه او صـــدره اســـنان بالطعنـــه يوافيـــه

الإمام الحسين عليه السلام غرض للسهام والسيوف

والرماح والحجارة (قبل المصرع)

قال في معالي السبطين: كان الحسين عليه السلام يقول عندما برز إلى القتال:

أنا الحســـــينُ بـــــنُ علـــــي آليـــــــــتُ أن لا أَنثـــــــــني
احمـــــــــي عيـــــــــالاتِ أبي أمضـــــي علـــــى ديـــــن النـــــبي

وأخذ يضرب فيهم يمينا وشمالا، حتى قتل منهم خلقا كثيرا. فلما نظر الشمر إلى ذلك أقبل إلى عمر بن سعد وقال: أيها الأمير إن هذا الرجل يفنينا عن آخرنا مبارزة. قال: كيف نصنع به؟ قال: نفترق عليه من كل مكان، فافترقوا عليه: فرقة ترميه بالنبال والسهام والحجارة. وفرقة يطعنونه بالرماح، وفرقة يضربونه بالسيوف حتى أثخنوه بالجراح. قال في اللهوف: حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة، وقيل ثلاث مائة وبضع وعشرون، وقيل أكثر من ذلك. فوقف ليستريح ساعة، وقد ضعف عن القتالز فبينما هو واقف! إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته.

(نصاري)

اوچـــب يســـتريح احســـين ســـاعه ضـعف حيلـه او ثگـل بالسـيف باعـه

رن الحجـــر مـــن وجهـــه ابشـــعاعه او دمـــه مثـــل مـــاي العـــين فجَّـــر

فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه إذ أتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع في قلبه.

(نصاري)

شـــال احســـين ثوبـــه يمســـح الـــدم لـــن ســـهم المثلـــث ناجـــع ابســـم

ابچبـــده طـــاح لاخـــر او تجـــدم هـــوه واظلـــم هواهـــه والســـمه احمـــر

(نصاري)

شـــال الثـــوب يمســـح دم جبينـــه او شـــابح للخـــيم والحـــرب عينـــه

أثاري اعـــداه چبـــده امعينينـــه رمـــوه ابســـهم لاكـــن ناجـــع ابســـم

فقال الحسين: بسم الله، وبالله وعلى ملة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: إلهي إنك تعلم إنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب.

علـــى ســـرج المهـــر نجـــل الصـــميده نـــزع للســـهم مـــن ظهـــره ابإيـــده

اشـــبگه ابروحـــه او هلعملـــه شـــديده او چبدتْه امن السهم طاحت عله الگاع

فوضع يده على الجرح، فلما امتلأت دماً رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة. ثم وضع يده تحت الجرح فلما امتلأت دما لطخ به رأسه ولحيته، وقال: هكذا والله أكون حتى ألقى جدي مُحَمَّدا، وأنا مخضوب، وأقول: يا رسول الله قتلني فلان وفلان[1].

---

(١) – معالي السبطين ج٢. مقتل الحسين ص١٩٧ لأبي مخنف تحقيق حسن الغفاري.

(نصاري)

مـــا خلّـــوا احســـين ايشـــوف دربـــه عليـــه اترادفـــت ضـــربه اعلـــه ضـــربه

والمثلـــــث ابحـــــين الصـــــاب گلبـــــه لـــزم جرحـــه ولطـــخ دمـــه اعلـــه شـــيبه

(أبوذية)

لـــــولاك الفـــــرض يحســـــين مـــــاتم وحـــگ چبـــدك المنـــه ثلـــث مـــاتم

الـــــك بگلوبنـــــه منصـــــوب مـــــاتم الـــــذكرك يا ذبـــــيح الغاضـــــريه

***

زجَّـــتْ لـــه الأقـــدارُ ســـهمَ منيـــةٍ فهـــوى لُقـــىً وانـــدكَّ ذاك الطـــورُ

المجلس العاشر

القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهيني الحلي

ت في حدود ٧٢٥هـ

كفـــاه علـــوّاً في البريـــةِ أنـــه ... لأحمـــدَ والطهـــرِ البتـــولِ ســـليلُ

فمـــا كـــلُ جَـــدٍّ في الرجـــال محمـــدٌ ... ولا كـــلُّ أمٍ في النســـاءِ بتـــول

حســينٌ أخــو المجــدِ المنيــفِ ومَــن لــه ... فَخـــارٌ إذا عـــدَّ الفخـــارُ أثيـــل

أرى المـــوتَ عـــذبا في لُهـــاك وصـــابُه ... لغـــيرِكِ مكـــروهُ المـــذاقِ وبيـــل

بنفســـي وأهلـــي عـــافرَ الخـــدِ حولَـــه ... لـــدى الطـــفِّ مـــن آلِ الرســـولِ قبيـــل

كـــأن حســـينا فـــيهمُ بـــدرُ هالـــةٍ ... كواكبُهـــا حـــولَ السُـــماكِ حُلـــول

قضـــى ظاميـــا والمـــاءُ طـــامٍ تَصُـــدُّه ... شِـــرارُ الـــورى عـــن وردِه وتحـــول

وحَـــزَّ وريـــدَ الســـبطِ دون وريـــده ... وغالتْـــه مـــن أيـــدي الحـــوادثِ غُـــول

وآبَ جـــوادُ الســـبطِ يهتـــف ناعيـــا ... وقـــد مـــلأ البيـــداءَ منـــه صـــهيل

فلمـــا سمعـــنَ الطـــاهراتُ نعيَّـــه ... لراكِبـــه والســـرجُ منـــه يميـــل

بـــرزن ســـلياتِ الحلـــيِّ نـــوادبا ... لهـــن علـــى النـــدب الكـــريمِ عويـــل

بـــرزن مـــن الأســـتار حســـرى نـــوادبا ... علـــى نـــدبها تُبـــدي الشـــجى وتقـــول

أخـــي يا هـــلالا طبَّـــقَ الأفـــقَ نـــورُه ومـــا قابَـــه عنـــد الكمـــالِ أُفـــول[1]

(نصاري)

صـــرخت زينـــب او صـــاحت يمكْـــدَر ويـــن احســـين عـــن ظهـــرك تگنطـــر

اسمـــــع بالمعـــــاره اصـــــياح كـــــبَّر علـــيمن فِـــزَع هـــذا الجـــيش والـــتم

يمهـــر احســـين گلـــي احســـين وينـــه اخذنـــــه اوياك دلينـــــه ابولينـــــه

هـــاي الخيـــل ســـاعه او لفـــت لينـــه نريـــــده ايگـــــوم وبردهـــــا ايتـــــوزم

يمهـــر احســـين اخذنـــه او للـــولي روح نشـــوفه ابيـــا كـــتر نايم او مطـــروح

نريـــد انعالجـــه او نلحـــگ علـــى الـــروح گبـــل مـــا يلحـــگ اعليهـــا المحـــتم

جواد الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

قال في المعالي: إنه لما صرع الحسين عليه السلام جعل الفرس يحامي عنه، ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه، ويدوسه حتى قتل أربعين رجلا. ثم أقبل نحو الحسين عليه السلام حتى إذا وصل إليه لطخ عرفه، وناصيته بدم الحسين عليه السلام، ثم تمرغ بدم الحسين، وجعل يركض ويضرب بيده الأرض قاصدا خيمة النساء، محمحما يقول في صهيله: الظليمة الظليمة، الهظيمة الهظيمة، من أمة قتلت ابن بنت نبيها.

ولما وصل إلى المخيم جعل يضرب برأسه الأرض فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن وإذا الفرس بلا راكب! فعرفن أن حسينا قد قتل، فرفعن أصواتهن بالبكاء والعويل، ووضعت أم كلثوم يدها على رأسها، ونادت:

---

(١) - أدب الطف ج٤ ص١٧٩.

وا جداه، وا نبياه، وأبا القاسماه، وا علياه، وا جعفراه، وا حمزتاه[1].

وراح جـــوادُ الســـبطِ نحـــو نســـائِه ينـــوح وينعـــى الظـــامئَ المـــترمِّلا

خـــرجن بنيـــاتُ الرســـولِ حواســـرا فعـاين مهـرَ السـبطِ والسـرجُ قـد خـلا

وكأني بزينب عليها السلام تخاطب الجواد:

يا جـــوادَ الحســـينِ أيـــن حســـينٌ أيـــن مَـــن كـــان لي عمـــادا ظِـــلالا

(نصاري)

يمهـــر حســـين گلّـــي احســـين وينـــه تركتـــه ايـــون عـــدل لـــو ذابحينـــه

اخذنـــــه اوياك دلينـــــه ابولينـــــه نشـــوفه بيـــه رجـــه لـــو هـــاي هيَّـــه

يمهـــر احســـين وصـــفلي وگعتـــه صـــدگ ذاك الســـهم بعـــده ابچبدتـــه

دگلـــي اشـــگال أخيـــي مـــا سمعتـــه حـــين اللـــي وگـــع فـــوگ الوطيـــه

اهنـــا گلـــي يصـــير اعـــلاج لحســـين أَفـــت گلـــبي وذَرْ جـــرح الگلـــب زيـــن

ونگّـــط فـــوگ جرحـــه ابدمعـــة العـــين بلكـــي اصـــواب اخـــوي احســـين يخـــدر

يگللهـــــا يزينـــــب لا تلـــــوميني مـــالي افـــاد اشـــوف احســـين بعيـــوني

ذبـــه الســـهم يا زينـــب عـــن امتـــوني يســـبح بالدمـــه ويـــون علـــى الـــتربان

***

وغـــدا الحصـــانُ مـــن الوقيعـــةِ عـــاريا ينعـــى الحســـينَ وســـرجُه قـــدمالا

---

(١) – مقتل الحسين ص٢٨٣ عبد الرزاق المقرم. معالي السبطين ج٢. ثمرات الأعواد ج١ ص٢١٠.

المجلس الحادي عشر

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد الاسكافي النجفي

ت ١٣١٩هـ

ولـــيس كيـــوم الطـــفِّ يـــومٌ فإنَّـــه ... أســـال مـــن العـــين المـــدامعَ عَنـــدما

غـــداةَ اســـتفزتْ آلُ حـــربٍ جموعُهـــا ... لحرب ابنِ مَن قد جاء بالوحي مُعلما

وكـــرَّ ففـــرَّتْ منـــه عـــدْواً جمـــوعُهم ... فـــرارَ بغـــاتِ الطـــيرِ أَبصـــرْنَ قشـــعما

يقاســمُ منــه الطــرفُ والقلــبُ فاغتــدى ... يكـــافح أعـــداءً ويرعـــى مخيمـــا

ولـــّما جـــرى أمـــرُ القضـــاءِ بمـــا جـــرى ... وقـــد كـــان أمـــرُ الله قـــدْرا محتَّمـــا

فلهفـــــي لآلِ اللهِ بعـــــد حماتِهـــــا ... وقـــد أصـــبحت بـــين المضـــلِّين مَغنمـــا

فأضـــحى لُقـــىً في عرصـــة الطـــفِّ شِـــلْوُه ... تَـــرُضُّ العـــوادي منـــه صـــدرا معظِّمـــا

إذا اســـتنجدتْ فتيانَهـــا الصِـــيدَ لم تجـــد ... بـــرغم العُلـــى غـــيرَ العليـــل لهـــا حمـــى

حواسَـــر مـــن بعـــد التخـــدُّر لا تـــرى ... لهـــا ســـاترا إلا ذراعـــا ومِعصـــما

وزينـــبُ تـــدعو والشـــجا يســـتفزها ... أخاهـــا ودمـــع العـــين ينهـــلّ عَنـــدما

أخـــي يا حمـــى عـــزي إذا الـــدهر ســـامني ... هـــوانا ولم يـــترك لَي الـــدهرُ مـــن حمـــى

لقـــد كـــان دهـــري فيـــكَ بالأمـــسِ مشـــرقا ... فهـــا هـــو أمســـى اليـــومَ بعـــدك مظلمـــا

وقـــد كنـــت لَي طـــوداً ألـــوذ بجنبـــه ... وكفهـــا مـــتى خطـــبٌ ألَمَّ فألّمـــا

رحلــتَ وقــد خلفتَــني بــين صــبيةٍ خماصِ الحَشا حرَّى القلوبِ من الظما[1]

(أبوذية)

لا ترفــع الشــيعه بعــد هامــات او بنات أهل الوحي امن الخيم هامات

هــاحيٍّ تصــيح احســين هامــات لــون بيــه روح محــد وصــل ليّــه

(نصاري)

گعــدن يم أبــو اليمــه ينحــبن ســكنه اتعــدد الهــن وهــن يــبچن

الــرباب اتصــيح بالله حيــل الطمــن وانــتي ابچــي يســكنه لا تفــترين

يســكنه شــوفي أبــوچ احســين مطــروح كــل ونــه اليونهــا تشــعب الــروح

يســكنه ســاعدي عمــتچ علــى النــوح تراهــي طايحــه يم راس الحســين

رفعــن روســهن واگــبلن ليهــا لگنهــا طايحــه او مغشــي عليهــا

هــوت ســكنه عليهــا اتحــب اديهــا تــرى ايحگلــچ يعمــه مــن تمــوتين

(تخميس)

كيــف ترضــى بفُــرقتي وبِعــادِ بُــحَّ صــوتي فلــم أُجَــبْ كــم أُنادي

أيــن قــد صــرتَ يا جمــالَ بــلادي مــا توهمــتَ يا شــقيقَ فــؤادي

كان هذا مقدرا مكتوبا

خروج النساء إلى الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

ورد في زيارة الناحة المنسوبة إلى الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه): برزن النساء من الخدور على الخدود لاطمات، للوجوه

---

(١) – أدب الطف ج٨، ص١٦٠.

سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العز مذللات، وإلى مصرعك مبادرات.

حتى إذا ما وصلن إلى أبي عبد الله فرأينه وهو ملقى على وجه الأرض، والدم يجري من جسده الشريف ألقين بأنفسهن عليه، هذه تخضب شعرها بدمه، وتلك تشمه، وتلك تظلل بردائها عليه.

فواحـــــدةٌ تحنـــــو عليـــــه تَشَـــــمُّه وأخـــــرى عليـــــه بالـــــرداءِ تُظلِّـــــلُ

وأخـرى بفـيض النحـرِ تصـبَغُ وجهَهـا وأخـــرى تفدِّيـــه وأخـــرى تقبـــل

وأخـرى بفـيضِ النحـرِ تصـبغ شـعرها وأخـــرى لمـــا قـــد نالهـــا لـــيس يعقـــل

(مجردات)

مـــن عـــادت اليوگـــع بالاكـــوان ويصـــــير للنشـــــاب نيشـــــان

تهـــد اخوتـــه او تنســـف الجيمـــان عنـــه وتشـــب بالحـــرب نـــيران

او يگللولـــــه ســـــالم يريســـــان اصـــوابك ســـهل يا عـــالي الشـــان

او يهفونلـــــه بطـــــراف الإردان شـــعتذر عنـــدك مـــالي الســـان

فزعنالك امن الخيم نسوان

وفي تلك الساعة رأت زينب الحوراء عليها السلام عمر بن سعد فقالت يا عمر ابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فصرف وجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته[1]. وكأني بزينب قد جلست عن يمينه وسكينة عن شماله، وزينب تلتفت إلى سكينة فتقول:

(مجردات)

ســـكنه يعمـــه خـــل نجعـــده او مـــابيني او بيـــنچ نســـنده

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٥٠.

بلكـــن يفـــك عينـــه او ننشـــده او نخـــبره علينـــه اشصـــار وســـده
تگلهـــا يعمـــه اشـــلون اجعـــده او ســـهم الـــذي واگـــع ابچبـــده
أثاري الخرز ظهره تعده

وكأني بالحسين وهو بتلك الحالة يسمع أخته زينب فيجيبها:

(فايزي)

گلها ابضعيف الصوت زينب يا حزينه يا جرح من جسمي سهل وتضمديه
شيفيد تضميدچ او جسمي امگطّعينه والسهم طلّع من چبدي اوياه ثلثين

(أبوذية)

اصـــوابك يســـعر ابگلـــبي وناراك انهـــدم يحســـين كـــل حيلـــي وناراك
الشـــمر گاعـــد علـــى صـــدرك وناراك او محَّـــد خلِّصـــك يا ابـــن الزچيـــه

***

هتفـــت غـــداةَ الـــروعِ باســـمِ كفيلِهـــا وكفيلُهـــا بثـــرى الطفـــوفِ عَفـــيرُ

المجلس الثاني عشر

القصيدة: للسيد موسى الطالقاني النجفي

ت ١٢٩٨هـ

مُهَـــجٌ بنـــيرانِ الفـــراقِ تُـــذابُ ... فيجـــود فيهـــا للجفـــونِ سُـــحابُ

أنِـــخِ الركـــابَ فإنمـــا هـــي بقعـــةٌ ... فيهـــا لأحمـــدَ قـــد أُنـــيخَ رِكـــاب

واعقِـــل قَلوصـــك إنمـــا هـــو مربـــع ... ضُـــــربتْ لآلِ اللهِ فيـــــه قِبـــــاب

يا نازلـــين بكـــربلا كـــم مهجـــةٍ ... فـــيكم بفادحـــةِ الكـــروبِ تُصـــاب

مـــا فـــيكمُ إلا عميـــدُ ســـريّةٍ ... في الـــرَوعِ لا نَكِـــلٌ ولا هيّـــاب

ومعـــانقٌ سمـــرَ الرمـــاحِ كأنهـــا ... تحـــت العَجـــاج كواعـــبٌ أتـــراب

كـــم موقـــفٍ لهـــمُ بـــه فـــرس الـــردى ... رعبـــا وضـــاقت بالكمـــاة رِحـــاب

وجثـــوا لشـــارعةِ الرمـــاحِ بمعـــرك ... كانـــت تـــزول بـــه ربىً وهِضـــات

عثـــرت بأشـــراك المنيـــةِ مـــنهمُ ... شِـــيبٌ يُزيّنهـــا النهـــى وشـــباب

وثـــووا ثـــلاثا لا ضـــريحٌ موسَّـــدٌ ... لهـــمُ يُشَـــقُّ ولا يهـــال تـــراب

وبنـــاتُ وحـــي اللهِ مـــا بـــين العـــدى ... تُطـــوى بهـــن فدافـــدٌ وشـــعاب

أســـرى تُســـاقُ علـــى النيـــاق حواســـرا ... ولهـــن مـــن حُلَـــلِ العَفـــافِ حِجـــاب

نهبـــتْ قفـــارُ البيـــدِ ناحـــلَ جســـمِها ... بالســـير واســـتَلَب القلـــوبَ مصـــاب

ومروعـــــةٍ تـــــدعو الكفيـــــل ومالهـــــا إلا بقارعـــــةِ الســـــياطِ جـــــواب[1]

(بحر طويل)

يا سور المنع يحسين جيت اشكي لك احوالي بسماطحت بالميدان ضعت اوضاعت اطفالي

جيتك من بعد عزي ذليله اهل دمع العين بين اعداك محتاره ولا عندي ولي يحسين

حركوا خيامنه او ضاعت خواتك يا عماد الدين او سلبونه هل الكوفه وانخه اولا أحد جالي

گلي اشلون هلّيله يبو سكنه اگضّيها او لا خيمه بگت عندي ليتامك تظل بيها

بالبر هايمه امن الخوف دگلّي من ياريها ونه ابهلحال محتاره بعد ما راحت ارجالي

يخويه اوينتحل جسمي امناعاين هلجثث صرعه اشوف المنجسم راسه واللي منكسر ضلعه

والمگطوع زندينه او يمه طفلته تنعه وانته جسمك اموزع او راسك علرمح عالي

من النحر ناداها يا زينب لَكِ الرحمن صبري اعله السبي والضيم اوجورالدهروالعدوان

---

(١) – أدب الطف ج٧، ص٢٥٥.

اوباري ابني علي السجاد ويَّه جملة النسوان اولمّي الشمل من بعدي يختي واجمعي اطفالي
اتگله يا عزيز الروح ابعيني لا جمع اعيالك تمنيت المضى يرجع ويردلك الدهر حالك
اويرِدّ الگطعوا اكفوفه اويهل بديارنه اهلالك اشبيدي والجره مكتوب ابساعه افگد الوالي

صبر الإمام الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

قال التستري (ره):

أما صبره عليه السلام فقد عجبت منه ملائكة السموات... حين كان ملقى على الثرى في الرمضاء مجرح الأعضاء بسهام لا تعد ولا تحصى – كناية عن كثرتها – مفطور الهامة، مكسور الجبهة، مرضوض الصدر من السهام، مثقوب الصدر من السهم ذي الثلاث شعب، سهم في نحره، وسهم في حنكه، وسهم في حلقه، اللسان مجروح من اللوك – أي أنه كان يلوك بلسانه من شدة العطش – والكبد محترق، والشفاه يابسة من الظمأ، والقلب محروق من ملاحظة الشهداء في أطرافه ومكسور من ملاحظة العيال في الطرف الآخر.

لـــه الله ملقـــىً بـــين عاديـــة العـــدى وناظـــره نحـــو الخبـــا خـــير ناظـــر
فـــديتك مـــن ثاو يقـــبلن شـــلوه حـــدود الظبـــا مـــن دون لـــثم الشـــواجر
ألا يالقـــومي والشـــجا يبعـــث الشـــجا لصـــرعى حواليـــه كأكبـــاش جـــازر

ونعود إلى كلام التستري (ره):

والرمح في الخاصرة، مخضب اللحية والرأس، يسمع صوت الاستغاثات من عياله يا ابن أمي يا حسين حبيب قلبي يا حسين إن كنت حيا فأدركنا فهذه الخيل قد هجمت علينا وإن كنت ميتا فأمري وأمرك إلى الله.

قـــال اقصـــدوني واتركـــوا حرمـــي قـد حـان حيـني وقـد لاحـت لوائحـه

ومع ذلك لم يتأوه في ذلك الوقت، ولم تقطر من عينيه قطرة دمع وإنما قال:

صبرا على قضائك يا رب لا معبود سواك يا غياث المستغيثين....

إلهـي تركـتُ الخلـقَ طُـرّا في هواكـا وأيتمـت العيـال لكـي أراكـا

فلـــو فطَّعتـــني بالحـــبِّ إربا لمـــا مـــال الفـــؤادُ إلى ســـواكا

(نصاري)[1]

احسـين امصـوب اصـوابات كثـره ابراسـه اصـواب واصـوابٍ ابصـدره

والمثلـث وصـل خـرزات ظهـره عمـت عيـني عليـه مرمـي امطـبر

ابـذاك الحـال صـاح احسـين صـوتين ابصـوت ايخاطـب اعدائـه الجاسـين

عوفـوا عيـالي او گصـدوني هلحـين مـا تحمـل هظـم هـاذي الخـدر

او صـوتٍ صـاح واتمـل دمعـة العـين يـربى ذبحـتي فـدوه الهـل ديـن

وخلهـا اتـروح مسـبيه النسـاوين او راسـي فـوگ راس الـرمح يزهـر

(تخميس)

لـولاك لا نطمـس الإباءُ ومـا عُلِـمْ وبصـدرك احتمـت الرسـالةُ إذ هُشـمْ

---

(١) – للمؤلف.

أفـــديك مرتجـــزا تقـــولُ وتبتســـمْ ان كـــان ديـــنُ محمـــدٍ لم يســـتقمْ
إلا بقتلي يا سيوفُ خذيني

المجلس الثالث عشر

القصيدة: للشيخ الملا كاظم الأزري

إنْ كنتَ في سِنَةٍ من غارة الزمنِ ... فانظر لنفسك واستيقظْ من الوسن

ليس الزمانُ بمأمونٍ على أحدٍ ... هيهات أنْ تسكنَ الدنيا إلى سكن

لا تُنفقِ النفسَ إلا في بلوغ منىً ... فبائعُ النفس فيها غيرُ ذي غَبَنِ

هي الليالي تراها غيرَ خائنةٍ ... إلا بكل كريمِ الطبعِ لم يَخُنِ

ألا تذكرتَ أياما بها ضَعَنَتْ ... للفاطميينَ إضعاناً عن الوطن

أيامُ طلَّ من المختار أيُّ دم ... وأُدْمِيَت أيُّ عينٍ من أبي حسن

أعززْ بناصر دين الله منفردا ... في مجمع من بني عبّادةِ الوثن

يا جيرةَ الغيّ إن أنكرتمُ شرفي ... فإن واعيةَ الهيجاءِ تعرفني

لله حمْلتُه لو صادفت فلكا ... لخر هيكلُه الأعلى على الذَقَنِ

حتى إذا لم تُصِبْ منه العدى غرضا ... رموه بالنبل عن موتورة الضعن

فانقضَّ عن مُهره كالشمس عن فَلَكٍ ... فغاب صبحُ الهدى في الفاحم الدَجنِ

قل للمقادير قد أبدعتِ حادثةً ... غريبةَ الشكل ما كانت ولم تكن

أمثل شمرٍ أذل الله جبهتَه ... يلقى حسينا بذاك الملتقى الخشن

لقد هوت من نِزار كلُ راسيةٍ ... كانت لأبنيةِ الأمجادِ كالرُكنِ

لله صـخرة وادي الطـف مـا صـدعت إلا جـواهر كانـت حليـة الـزمن[1]

(مجردات)

يزينـب اخونـه احسـين چـا ويـن راح او بعـد مـاردْ لهلحـين

واسمعلـه صـوت ابهلميـادين خـاف الـزلم حالـت الصـوبين

مـا بِينَـه او بـين الصـواوين نادتهـا لا يخـتي اشـتگولين

حاشـا بـن فـارس بـدر واحنـين تحجيـه الـزلم عـن النسـاوين

لاكنـه يم كلثـوم تـدرين اخونـه اوحيـد او مالـه امعـين

واخوتـه علـى الغـبره مطـاعين مـا بـين مـا تحكـي الخـواتين

والـدرب اخـوهن شـابحه العـين فـوگ الـرمح لـن راس الحسـين

(أبوذية)

ذبحـت احسـين إليـك يا شمـر يرعـه ولـك مـا حصَّـل امـن المـاي يرعـه

او بگـه بـس العليـل الحـرم يرعـه وعطاشـه اطفـال شـرفن علمنيَّـه

أخلاقية الحسين عليه السلام أثناء المعركة (قبل المصرع)

قال التستري (ره):

وقد ظهر منه عليه السلام مع ما كان عليه مدة عمره في ليلة عاشوراء ويومه كيفيات عجيبة مع كل واحد من الأصحاب والأهل والخدم والعبيد.

فمن أخلاقه أنه عليه السلام كان يضع خده على خد ابنه علي الأكبر وغلامه واضح التركي الذي مشى إليه الحسين وكان به رمق من الحياة فلما فتح عينيه

---

(١) – ديوان الشيخ كاظم الأزري ص٤٣١.

ورأى الحسين عنده واضعا خده على خده صاح من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت روحه الطاهرة.

ومن أخلاقه عليه السلام كان يغيث كل واحد من أهل بيته وأصحابه فتراه يمشي إلى أخيه أبي الفضل ويمشي إلى جون الزنجي الأسود فيقف عليه وهو صريع فيدعو له: ألهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وعرّف بينه وبين آل مُحَمَّد فكان إذا مر به أحد شم منه رائحة طيبة أزكى من المسك والعنبر.

وتقـــــدم الأنصـــــارُ للاقـــــرانِ مســـرعةً وللحـــرب العَـــوانِ شَـــبوبُ
بأبـــــون أنْ يبقَـــــوا وآلُ نبـــــيِّهم كـــلٌ علـــى وجـــه الصـــعيدِ تريـــبُ
فاســـتقبلوا ضـــربَ الســـيوفِ بأوجـــةٍ غـــرّاءَ مـــن زُهـــرِ النجـــومِ تنـــوب
حـــتى هـــووا فـــوق الصـــعيد كـــأنهم أقمـــــارُ تَمٍّ في الـــــدماء رُســـــوب

ومن أخلاقه عليه السلام سقي الماي حتى لأعدائه بل لدوابهم بنفسه النفسية.

ســـقيت عـــداك المـــاء منـــك تحننـــا بأرض فـــلاة حيـــث لا يوجـــد المـــاءُ
فكيـــف إذا تلقـــى محبيـــك في غـــد عطاشـا مـن الأجـداث في دهشـة جـاؤوا

ولكنه عليه السلام لما استسقاهم لم يسقوه الماء بل سقاه الحصين بن نمير بدل الماء سهما في حلقه.

أبكـــي الحســـينَ وآلَـــه في كـــربلا قُتلـــوا علـــى ظمـــأٍ دُوَيْـــنَ المنهـــلِ
مـــاتوا ومـــا بلَّـــوا حـــراراتِ الحشـــا إلا بطعنـــةِ ذابـــلٍ او مِنصَـــلِ

ومن أخلاقه انه عليه السلام كان يبكي على قاتليه، فقد ذكر ان أخته زينبا

رأته يبكي في ساعة الوداع فقالت له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال عليه السلام: أبكي لهؤلاء القوم إنهم يدخلون النار بسببي.

أقول سيدي ما هذا القلب الرحيم؟ ما هذا الخلق العظيم؟ أتبكي لقاتليك وسالبيك وقاتلي أصحابك وأهل بيتك وسالبي نسائك وناهبي خيامك وحارقيها؟ أتبكي لمن سيّر نساءك ويتاماك سبايا من بلد إلى بلد؟

وكأني بزينب تخاطبه:

(مجردات)

گُـــــومْ الخَواتَـــــك يا مشـــــيَّم علـــيهن ســـتر وحجـــاب مـــاتم

او حـــادي الظعـــن عليســـر عـــزم ياهـــو البعـــد بيهـــا ايتـــوزم

ترضه العدو اعليها ايتحكَّم

(أبوذية)

اختـــك لليســـر يحســـين راحـــات او مـا شـافت ابـدرب الشـام راحـات

مهظومـــه تـــدگ علـــراح راحـــات او تصـــيح امنـــين اجتـــني الغاضـــريه

ولكنها كلما نادت أخاها لم تسمع جواباً وكأني بها تخاطب أباها أمير المؤمنين:

(أبوذية)

ويـــن الطـــارش اليحضـــر وكلفـــه يصـــل حيـــدر ابكـــل عزمـــه وكلفـــه

يگلـــه يا علـــي صـــعبه وكلفـــه تظـــل الحـــرم بـــين اعلـــوج اميـــه

***

أتبـــدي بنـــو الأنـــذال قســـراً حرائـــراً لطـــه مـــن الأســـتار بـــين القبائـــل

ثواكــل حســرى الوجــه لا ســاتر لهــا ســوى صــونها نفســي الفــدا للثواكــل
فلــولا الأســى أحيــت مــدامعها الثــرى ولكنهـــا تـــذكو لفـــرط البلابـــل[1]

---

(١) – البلابل: الهموم.

المجلس الرابع عشر

القصيدة: للشيخ إبراهيم حموزي النجفي

ت ١٣٧٠هـ

لســـت أدري إذا اســـتطار فـــؤادي ... يـــومَ بعثـــي بجســـميَ العُـــريانِ

مـــا اعتـــذاري وقـــد جنيـــتُ ذنـــوبا ... أثقلتـــني وســـودتْ ديـــواني

لهـــفَ نفســـي إذا أخـــذت كتـــابي ... بشِـــمالي وإبـــتُ بالخســـران

فنجـــاتي بســـيّدِ الرســـل طـــه ... وبكـــائي لســـبطه الظمـــآن

أظمأتـــه عِصـــابةُ الغـــدرِ ظلمـــاً ... وســـقتْه الـــردى يـــدُ العُـــدوان

واســـتحفوا لحربـــه بـــثلاثٍ ... بـــين ســـهمٍ وصـــارمٍ وســـنان

حـــرَّ قلـــبي لـــه وروحـــي فـــداه ... مـــن وحيـــد يجـــول في الميـــدان

بفـــؤادٍ مـــؤجَّجٍ يتلظّـــى ... بـــين حـــرِّ الظمـــا وحـــرِّ الطعـــان

قـــائلا فـــيهمُ أنا ابـــنُ علـــيٍّ ... المرتضـــى وابـــنِ خـــيرةِ النســـوان

فلمـــاذا دمـــي يُحَـــلُّ ولحمـــي ... مـــن بـــني الهـــدى نمـــا بلُبـــان

فـــأتاه مـــن العـــدى ســـهمُ حتـــفٍ ... ليتـــه شـــقَّ مهجـــتي وجَنـــاني

فهـــوى للصـــعيد خـــيرُ إمـــام ... ســـاطعَ النـــورِ طَيِّـــبَ الأردان

ونحـــاه القضـــا بضـــربةِ ســـيفٍ ... مـــن خـــولّي وطعنَـــةٍ مـــن سِـــنان[1]

---

(١) – أدب الطف ج١٠، ص٢٨.

(فائزي)

فـرَّت ابدهشــه المخــدرة حيــدر الكــرار ... يَمّ العليـل اتقـول دگعـد وانظـر اشصـار
دنَّـگ او عـاين للفضـا او بطـل ونينـه ... او هلَّـت دموعـه اوصْفگ اشماله ابيمينه
گالــت شصــاير گــال يا عمــه انولينــه ... هـذا العزيـز احسـين متجنـدل بالاوعـار
طـايح ابـوي احسـين والعـالم غَضَبْ هـاج ... غابــت انــواره او لا بقــى للعــالم اســراج
وان صـدق ظـني والـدي محـزوز الأوداج ... گـومي يمحزونـه استعدي الهتك الاستار
وصـاچ ابويـه احسـين مـن بعـده بالعيـال ... وهــذي كريمــه تنظرينــه فــوگ عسّــال
او هســا يعمــه الخيــل تدهمنــه والرجــال ... گـومي اجمعيهم لا تفـر وحـده بـلا اخمـار
گـومي يعمـه او ادركـي النسـوه واليتـام ... عنـدي دخلّـيهم واتركـوا باجـي الاخيـام
لحَّـد يضــل بيهــا تــرى العــدوان ظــلَّام ... معلـوم مـن بعـد النهـب تضـطرم بالنـار

(أبوذية)

سـكنه اتصـيح ابـوي حسـين ونصـار وحيـد او مـا بگالـه امعـين ونصـار

طـاح او للحـرم بالخـيم ونصـار بچـاهن مـن دمـه اعلـه ابـن الزچيـه

كيفية قتال الإمام الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

نقل المؤرخون – عن كيفية قتال أبي عبد الله الحسين عليه السلام – بأنه عليه السلام كان يحمل عليهم ويحملون عليه وبينما هو بتلك الحال رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف بسهم فوقع في جبهته فسالت الدماء على وجهه وليحته فقال عليه السلام: اللهم إنك ترى ما أنا فيه من هؤلاء العصاة اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا، ثم حمل عليهم كالليث المغضِب فجعل لا يلحق أحدا منهم إلا بعجه بسيفه فيقتله وكانت السهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول يا أمة السوء بئسما خلقتم مُحَمَّدا في عترته أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابون قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي وإيم الله إني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة.

ورمـــاه رامٍ بســـهمٍ مشـــومٍ جـــاء في نحـــرِهِ العزيـــزِ المثـــال

فمـــلا مـــن دمائِـــه راحتَيـــهِ قـــائلا في ســـبيل ربِّ الجـــلال

وأتتـــه النبـــال مـــن كـــل وجـــهٍ وهـــو لا يختشـــي لوقـــع النبـــال

حتى إذا ضعف عن القتال:

ترجـــل للمـــوت عـــن ســـابق لـــه أخلـــتِ الخيـــلُ ميـــدانَها
فمـــا أجلـــتِ الحـــربُ عـــن مثلـــه صـــــريعا يجـــــبّنُ شـــــجعانها

فكان كلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه، حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن اليسر – أو النسر – فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على رأسه الشريف، وعليه برنس، فقطع البرنس ووصل السيف إلى رأسه، فامتلأ دما، فقال عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين[1]. وهكذا توالت الضربات الموجعة إلى جسد أبي عبد الله عليه السلام.

ورمـــى الشـــمرُ صـــدرَه بحســـامٍ هـــدَّ ركـــنَ الهـــدى وصـــرحَ الأمـــانِ
ومضـــى يَقْطَـــعُ الوريـــدينِ بعَضْـــبٍ ســـلَّه البغـــيُ في يَـــدَي شـــيطان
قتلـــوه ومـــا رعـــوا فيـــه حـــقَّ الـــ ـــمصطفى لا ولا علـــيٍّ الشـــان
تركـــــوه مـــــرمَّلا بـــــدماءٍ فـــوق حـــرِّ الثـــرى بـــلا أكفـــان

(نصاري)

گطـع بالسـيف راسـه او شـاله بيـده او ظـل احسـين بـس يشـخب وريـده
دگلـــي اشمالهـــا بنـــت الصـــميده لمـــنَّ شـــافته جثـــه بـــلا راس
عليـه طاحـت ابلوعـه او بچـي او ونـه او صـاحت مـن بعـد يحسـين عدنـه
هـــاي اعلـــه الرمـــال اجســـوم اهلنـــه او ذاك اعلـــه النهـــر مطـــروح عبـــاس

(أبوذية)

يا هيبـــة بـــني هاشـــم يســـدها يخويـــه فيّتـــك ياهـــو يســـدها

---

(١) – تظلم الزهراء.

تعـــال او عـــاين الزينـــب يســـدها تـــره بـــس الهـــدم صـــوره عليـــه

***

لهـــفَ قلـــبي لأمِّ كلثـــومَ تنعـــاه بقلـــب بحُمـــرِ البَـــينِ صـــالي
بأبي جســـمَك الســـليبَ لباســـا وعليـــه ملابـــسٌ مِـــن رمـــال
بأبي رأسَـــك المعلَّـــى يفـــوقُ البـــدرَ في تمّـــــــه أوانَ الكمـــــــال

المجلس الخامس عشر

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء

يا واحـــدا للشُّـــهب مـــن عزماتِـــه ... تَســـري لديـــه كتيبـــةٌ شـــهباء

ضـاقت بهـا سـعةُ الفضـاءِ علـى العـدى ... فتيقنـــوا مـــا بالنجـــاة رجـــاء

فغـــدت رؤوسُـــهُمُ تخـــرُّ أمـــامَهم ... فـــوق الثـــرى وجســـومُهنَّ وراء

تَسَـــعُ الســـيوفُ رقـــابَهم ضـــربا وبا ... لأجســـام مـــنهم ضـــاقتِ البيـــداء

مـــا زال يُفنـــيهم إلى أن كـــاد أنْ ... يأتي علـــى الإيجـــاد منـــه فنـــاء

لكنمـــا طلـــب الإلـــهُ لقـــاءَه ... وجـــرى بمـــا قـــد شـــاء فيـــه قضـــاء

فهـــوى علـــى غبرائهـــا فتضعضـــعت ... لِهُوِيِّـــــه الغـــــبراءُ والخضـــــراء

وعـــلا الســـنان برأســـه فالصـــعدة ... الســـمراء فيهـــا الطلعـــة الغـــراء

ومكفـــن وثيابـــه قُصُـــدُ القَنـــا ... ومغسَّـــلٌ ولـــه الميـــاهُ دمـــاء

ظـــامِ تفطّـــر قلبُـــه ظمـــأً وبا ... لحمـــلات منـــه ترتـــوي الغـــبراء

وا لهـــفَ قلـــبي يا ابـــنَ بنـــتِ مُحَمَّد ... لـــك والعـــدى بـــك أدركـــوا مـــا شـــاءوا

فلخيلِهـــا أجســـامُكم ولنبلِهـــا ... أكبـــادُكم ولقُضْـــبِها الأعضـــاء

يا ابـــن النـــبيِّ أقـــول فيـــك معـــزّبا ... نفســـا وعـــزَّ علـــى الثَكـــول عـــزاء

مـــا غـــضَّ مـــن عليـــاكَ ســـوءُ صـــنيعِهم ... شـــراف وإن عَظُـــمَ الـــذي قـــد جـــاءوا

إنْ تُمسِ مغبرَّ الجبينِ معفَّرا فعليك من نور النبيّ بهاء
أو تبقَ فوق الأرضِ غيرَ مغسَّلٍ فلك البسيطان الثرى والماء
فلو أن أحمد قد رآك على الثرى لقُرشن منه لجسمِك الأحشاء
او بالطفوف رأت ظَماك سقتْك من ماء المدامعِ أمُّك الزهراء
ياليت لا عَذُبَ الفراتُ لوارد وقلوبُ أبناءِ النبيّ ظِماء[1]

(مجردات)[2]

يريت الفرات ايغور مايه لجل احسين واصحابه الضمايه
الظلت ابوادي الطف عرايه او نسوانهم راحت هدايه
وين الذي تحمي الثايه ايلحگون علضلّوا ضحايه
او يدركون من راحن سبايه

(أبوذية)

اشكثر شافت هضم زينب ولاجت ومثلها ما انسبت حرمه ولاجت
ميته اتصيح يوم الطف ولاجت ولا أسمع صريخ الغاضريه

عطش الإمام الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

قال في كتاب تظلم الزهراء:

ان الحسين عليه السلام بقي مكبوبا على وجه الأرض ثلاث ساعات من النهار

---

(١) – مقتل الحسين ص٣٨٤ عبد الرزاق المقرم.

(٢) – للمؤلف.

متشحطا بدمه رامقا بطرفه إلى السماء وهو يقول صبرا على قضاءك يا رب لا معبود سواك يا غياث المستغيثين.

وعن هلال بن نافع: قال: اني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين ، قال: فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه ولا أنور وجها ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله. ولله در الكعبي:

فهوى في الثرى فكادت عليه ... أرضها والسماء تهوي انقتلابا

بأبي من كُسي من النقع ثوبا ... وكساهُ الجلال ملقىً ثيابا

(مجردات)[1]

حسنك يخويه ابد ما غاب ... وانته جريح او دمك اخضاب

لابچي عليك ابدمع سكّاب ... وانادي علي دحاي الابواب

ابنك طريح اموسد اتراب

قال هلال: فاستسقى في تلك الحالة ماء فسمعت رجلا يقول: والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول: انا أرد الحامية فأشرب من حميمها؟ بل أرد على جدي رسول الله ﷺ وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي. قال:

---

(١) – للمؤلف.

فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئا[1].

(نصاري)

يـــبس گلـــبي ولا جرعـــه امـــن المـــاي ابـــرد الگلـــب واطفـــي جمـــرتي هـــاي

وحگ جدِّي العطش فت روحي واحشاي او مـــا خلـــه بعـــد كـــل حيـــل بيـــه

وقال بعضهم: قد أثر العطش بعينيه حتى صار لا يبصر بهما وأثر بلسانه حتى صار كالخشبة اليابسة.

أقول مع ذلك فإنه عليه السلام لما سمع صوت أخته زينب عليها السلام يابن أمي يا حسين حبيب قلبي يا حسين إن كنت حيا فأدركنا فهذه الخيل هذ هجمت علينا نادى برفيع صوته أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن ذمام.

(نصاري)[2]

خلـــوا الحـــرم لتروعـــون بيهـــا اگصـــدوني اولا اتگصـــدون ليهـــا

آنـــه اوياكـــم او شـــلكم عليهـــا تخلوهـــا اتّصـــارخ وســـط الخيـــام

(تخميس)

أختـــاه يا بنـــت البتـــول وحيـــدرِ قـــد فـــات عتـــبي والمـــلام فاعـــذري

مهمـــا تـــري بعـــدي عليـــه تصـــبَّري وتكفلـــي حـــال اليتـــامى وانظـــري

ما كنت أصنع في حماهم فاصنعي

---

(١) – تظلم الزهراء ص٢٥٧/٢٥٨.

(٢) – للمؤلف.

المجلس السادس عشر

القصيدة: للملا علي الخيري البغدادي الحلي

ت ١٣٤٠هـ

قُـــذيتْ لآلِ محمـــدٍ عـــينُ الهـــدى ... والشـــركُ قـــد أمســـى قريـــرَ عيـــونِ

فمخضَّـــبٌ بالســـيفِ عنـــد ســـجوده ... في كـــف أشـــقى العـــالمينَ لعـــين

ومكابـــدٌ ســـمَّ العـــدوِّ بمهجـــةٍ ... تُفـــدى النفـــوسُ لســـرِّها المكنـــون

تا الله مـــا هـــذه الخطـــوبُ وان تكـــنْ ... عظمـــت كيـــوم في الطفـــوف تـــريني

يـــومٌ بـــه ســـبطُ النـــبيّ محمـــدٍ ... أضـــحى بقلـــبٍ مكمَـــدٍ محـــزون

نـــزل الطفـــوفَ بفتيـــةٍ مـــن هاشـــمٍ ... هـــم خـــيرُ أنصـــارٍ وخـــيرُ بنـــين

لله مـــــوقفُهم بعَرصـــــةِ كـــــربلا ... فيـــه لعمـــري شـــابَ كـــلُّ جنـــين

وقفـــوا غـــداةَ الحـــربِ شـــبَّ لهيبُهـــا ... فكأنمـــا هـــي مـــن لظـــى ســـجّين

حـــتى تناهبـــتِ الظُبـــا أشـــلاءَهم ... وثـــووا ضـــحايا في وطـــيس منـــون

لم يبـــقَ بعـــدهمُ ســـوى ابـــنِ محمـــدٍ ... يـــدعو ولا مِـــن ناصـــر ومعـــين

ظنـــت أميـــةُ أن يَخيـــبَ وينثـــني ... يُعطـــي المقـــادةَ ظائعـــا بيمـــين

فاختـــار أنْ يلقـــى المنيـــةَ باذلا ... للـــنفس دون الـــدين غـــير ضـــنين

وهـــوى فدُكـــدكتِ الجبـــالُ لأجلِـــه ... والأرضُ مـــارت والســـما بـــرنين

وثـــوى صـــريعا في الصـــعيد ورهطُـــه ... مـــا بـــين منحـــورٍ وبـــين طعـــين

بأبي معـــــرىً في محـــــاني كـــــربلا ملقـــى بـــلا غســـل ولا تكفـــين[1]

(بحر طويل)

تجلَّـــــى الغـــــيم مـــــن ســـــيفه او تمـــوت العـــده مـــن شـــوفه

خطفهـــا او خطـــف منهـــا الـــروح او مـــــن الخـــــوف مخطوفـــــه

بـــــرض الغاضـــــريه احســـــين ابـــــد مـــــا تـــــرك بالكوفـــــه

بيـــــت إلْهـــــا النـــــوايح بيـــــه تنـــــوح او مُكْـــــدِر او مهمـــــوم

لكـــــن لولـــــه مـــــا ينـــــزل امـــــن البـــــاري العهـــــد لحســـــين

ناده الوعـــــد وينـــــه او گـــــال إن كـــــان هـــــذا الـــــدين

ابـــــد مـــــا يســـــتقيم إلَّـــــه ابقتلـــــي اخـــــذيني ابهلحـــــين

يســـــيوف العـــــده او دارت عليـــــه او كـــــل كـــــتر ملـــــزوم

حاطـــــت بيـــــه اوشـــــي ترميـــــه بحجـــــار او نبـــــل وســـــهام

هـــــذا ايطعنـــــه بالخطـــــي او ذاك ايضـــــربه بالصمصـــــام

حـــــال العطـــــش عـــــن شـــــوفه او عـــــن المـــــاي بالطـــــف حـــــام

مـــــن كثـــــر النبـــــل والـــــزان مـــــا يگـــــدر يـــــويلي ايگـــــوم

ألـــــف او تســـــعميت اصـــــواب والمثلـــــث مـــــرد گلبـــــه

وگـــــع للگـــــاع ابـــــو اليمـــــه او عليـــــه الدنيـــــه منجلبـــــه

گطـــــع راســـــه الشـــــمر بالســـــيف او فزعـــــوا كلهـــــم الســـــلبه

او لامـــــة حربـــــه ســـــلبوها او عليـــــه مـــــا تركـــــوا امـــــن اهـــــدوم

عليـــــه مـــــا تركـــــوا مـــــن اثيـــــاب وموسَّـــــد علـــــى الـــــتربان

---

(١) – البابليات ج٤، ص٦٤.

او رضـــــت خـــــيلهم صـــــدره او راســـه علـــى اســـنان (ســـنان)
ظـــــل عـــــاري ثلـــــث تيـــــام ابلياليهـــــا او گضـــــه عطشـــــان
او مـــــاي العـــــذب مهـــــر امـــــه او مـــــن عنـــــده انكتـــــل محـــــروم

الإمام الحسين يخبر ولده الإمام السجاد (عليهما السلام)

بما جرى له مع القوم (قبل المصرع)

قال في الدمعة الساكبة: قد رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا: إنه لما ضاق الأمر بالحسين عليه السلام وقد بقي وحيدا فريدا التفت إلى خيم بني أبية فرآها خالية منهم ثم التفت إلى خيم بني عقيل فوجدها خالية منهم ثم التفت إلى خيم أصحابه فلم ير منهم أحدا فجعل يكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم ذهب إلى خيم النساء فجاء إلى خيمة ولده زين العابدين عليه السلام فرآه ملقى على نطع من الاديم فدخل عليه وعنده زينب تمرضه.

فلما نظر علي بن الحسين عليه السلام أراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض فقال لعمته سنديني إلى صدرك فهذا ابن رسول الله قد أقبل فجلست زينب خلفه وأسندته إلى صدرها فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه وهو يحمد الله ثم قال يا أبتاه ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين فقال له الحسين عليه السلام يا ولدي قد استحوذ عليه الشيطان فانساهم ذكر الله وقد شبَّت الحرب بيننا وبينهم حتى فاضت الأرض بالدم منا ومنهم فقال علي عليه السلام يا أبتاه وأين عمي العباس؟ فلما سأله عن عمه اختنقت زينب بعبرتها وجعلت تنظر إلى أخيها كيف يجيبه لأنه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوفا عليه فقال له: يا بني

إن عمك العباس قد قتل وقطعوا يديه على شاطئ الفرات فبكى علي بن الحسين بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفاق من غشوته جعل يسأل أباه عن أصحابه واحداً واحداً والحسين عليه السلام يقول له: قتل فقال: وأين أخي علي وحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وزهير بن القين؟ فقال له: يا بني اعلم انه ليس في الخيام رجل حي إلا أنا وأنت أما هؤلاء الذين تسأل عنهم فكلهم صرعى على وجه الثرى فبكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا.

ثم قال لعمته زينب: يا عمتاه علي بالسيف والعصا فقال له أبوه وما تصنع بهما؟ فقال أما العصا فأتوكأ عليها وأما السيف فأذب به بين يدي ابن رسول الله فإنه لا خير في الحياة بعده.

(نصاري)

أريـــدن يبويـــه ابروحـــي افـــديك او لـــون تنشـــره بالعمـــر لشـــريك
اشـــلون اوحيـــد يا بويـــه اخلّيـــك وانتـــه لهـــالحرم عـــين او تچيـــه

فمنعه الحسين من ذلك وضمه إلى صدره وقال له: يا ولدي انت أطيب ذريتي وأفضل عترتي وأنت خليفتي على هؤلاء العيال والأطفال فإنهم غرباء مخذولون قد شملتهم الذلة واليتم وشماتة الأعداء ونوائب الزمان سكتهم إذا صرخوا وآنسهم إذا استوحشوا وسل خواطرهم بلين الكلام فإنهم ما بقي من رجالهم من يستأنسون به غيرك ولا أحد عندهم يشكون إليه حزنهم سواك دعهم يشموك وتشمهم.

(نصاري)

يگلـــه لا يبعـــد الكبـــد والـــروح آنـــه ابگـــه علـــى الـــتربان مـــذبوح

او جسمي امخذم او منه الدمه مسفوح وانتـــه اتعاينـــه فـــوگ الوطيـــه
او چـــني بالحـــرم هـــاذي ولوهـــا او بالنـــار الخـــيمهم يحرگوهـــا
او للشـــام الســـبيها ايركّبوهـــا او تظـــل تنـــدب او دمعتهـــا جريـــه
يبويـــه هلَّـــةٍ هلَّـــه بالعيـــال ســـليها الخـــواطر هـــاي الاطفـــال
تراهـــي فاگـــده او رافگـــت چتـــال ابوهـــا او باجـــي ارباب الحميـــه

ثم لزمه بيده وصاح بأعلى صوته: يا زينب ويا أم كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا فاطمة: اسمعن كلامي واعلمن أن ابني هذا خليفتي عليكم وهو إمام مفترض الطاعة ثم قال له: يا ولدي بلّغ شيعتي عني السلام فقل لهم إن أبي مات غريبا فأندبوه ومضى شهيدا فابكوه[1].

(نصاري)[2]

يبويـــه الشـــيعتي بلـــغ ســـلامي او گِلهـــم مـــات أبـــوي احســـين ظـــامي
اوياه اتكتلـــوا جملـــة اعمـــامي او جثثهـــا امطرحـــه فـــوگ الوطيـــه

***

مـــاذا أقـــول إذا التقيـــتُ بشـــامتٍ إني سُـــبيتُ وإخـــوتي بأَزائـــي
حَكَـــم الحِمـــامُ علـــيكمُ أنْ تُعرِضـــوا عـــني وإن طَـــرَقَ الهـــوانُ فِنـــائي
هـــذي يتامـــاكم تلـــوذ ببعضـــها ولكـــم نســـاءٌ تلتجـــي بنســـاء

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٥٣.

(٢) – للمؤلف.

المجلس السابع عشر

القصيدة: للشيخ سالم الطريحي النجفي

أهاجتْـــك مـــن ذي النخيـــلِ الـــديارُ ... فهمَّـــتْ وشـــبَّتْ بأحشـــاك نارُ

أم الـــــبرقُ أَومـــــضَ مـــــن بارقٍ ... فبـــادرن منـــك الـــدموعُ الغِـــزار

أراك وقـــــد غالبتْـــــكَ الـــــدموعُ ... لهـــا مـــن مـــذاب حشـــاك انهمـــار

لعلـــــك ممـــــن شـــــجتْه الـــــديارُ ... عَـــداك الحجـــازُ شـــجتْك الـــديار

فـــــدعها ولا تـــــكُ ذا مهجـــــةٍ ... أهاجـــت جواهـــا الرســـوم الـــدِثار

وقـــمْ باكيـــا مَـــن بكتـــه الســـماءُ ... وأظلـــم حـــزنا عليـــه النهـــار

غـــــداة غـــــدى ثاويا بالعَـــــرى ... يُكفِّنُـــــه العِثْيَـــــرُ المســـــتثار

أيا ثاويا وزّعـــــــت شِـــــــلوَه ... عـــوادي المِهـــار عُقِـــرْنَ المـــِهار

لهـــا الويـــلُ هـــل عَلمـــت في المـــَغارِ ... علـــى صـــدره أيُّ صـــدرٍ يُغـــار

فـــوا لهفـــةَ الـــدينِ حـــتى الخيـــولُ ... لهـــا يا ابـــنَ طـــه عليـــك مَغـــار

وأعظـــمُ مَفجَعـــةٍ في الطفـــوف ... لهـــا في حنـــايا ضـــلوعي أَوار

ركـــوبُ بناتِـــك فـــوقَ الصِـــعابِ ... أُســـارى تَقـــاذفُ فيهـــا القِفـــار

حواســـرَ لـــيس عـــن النـــاظرين ... لهـــنّ بغـــير الأكـــفِّ اســـتتار[1]

---

(١) – أدب الطف ج٧، ص٢٤٧.

(فائزي)

ودعتــك الله يا خليصــي او گــرَّت العــين عنــك يخويــه امســافره ويــه الخــواتين
غضــبن عليــه يا ولي يا لبَّــة احشــاي امشــي بــلا والي يخويــه ابوليــة اعــداي
اشكي الجرالي او لا أحد يصغي الشكواي او شمـر الخنـا جـاير عليـه او علنسـاوين
يا ليــت عــدوانك يخويــه ينصــفوني او يم جثتــك يا نــور عيــني يتركــوني
بيــدي أغســلنك أنــه ابدمعــة اعيــوني او لا تظـل مرمـي يا خليصـي ابغـير تكفـين
مـدري شـلاگي مـن بلـه في سـفرتي هـاي وآنـه سـبيه اويـه العـده مـن غـير حمّـاي
كلمـا شـفت كتّـال اخـوي اتزيـد بلـواي صبري خلص بس اصفگ اليسره على ايمين
واعظــم مصــيبه الزيــدت حــزني عليــه راســك اگبــالي ايلــوح فــوگ الســمهريه
كلســاع ينظــر للحــريم الهاشميــه تكسـر الخـاطر مـن بعـد عبـاس واحسـين

بكاء الإمام الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

قال التستري (ره) في الخصائص:

ان الحسين عليه السلام قد بكى في كربلاء في مواضع ستة:

١- حين كان يسلي أخته زينب عن البكاء والجزع - ليلة عاشوراء - وغلب عليه البكاء وقطرت من عينيه قطرات ثم أمسك نفسه عن البكاء.

٢- حين برز ولده علي الأكبر أرخى عينيه بالدموع وأخذ شيبته بيده ورفع رأسه ودعا ربه على القوم.

٣- لما رأى القاسم يبرز إلى الحرب اعتنقه وبكى حتى غشي عليه.

٤- لما وقف على جسد القاسم ورآه مفلوق الهامة بالسيف ومرضوض الجسد من سحق حوافر الخيل.

٥- حين وقف على جسد أخيه العباس فرآه صريعا مع قربة مخزقة وكل يد منه مطروحة في طرف بكى بكاء شديدا.

٦- وهو فريد وحيد بعد كثرة الأصحاب والإخوان والأولاد وإذا هو مضطهد قد ضاقت عليه الأرض برحبها، محصور بين أهل الدنيا في خيام هو وعياله عطاشى وليس فيهم إلا أطفال ونساء وعليل، إذ رأى نفسه بهذه الحالة فريدا وحيدا ورأى أهله صرعى وعياله بهذه الحالة من المصائب وقد صرعهم العطش بين ميت ومحتضر وهو يريد أن يخليهم ويذهب عنهم ويقول لهم تهيئوا للأسر ويأمرهم بالصبر ويتعب في إسكاتهم عن البكاء والصراخ.

(نصاري)[1]

اشـــكثْر المصـــايب مالهـــا احســـاب النزلـــت بـــبن دحّـــاي الابـــواب
يشـوف المخضـبه كـل ذيـچ الأطيـاب ابـــن والـــده واوليـــده الأكـــبر
بعـــد ذيـــچ الشـــباب المالهـــا امثيـــل الضـــلت ضـــحايه ابغـــير تغســـيل
او ينظـــــر للحـــــرم تاره والعليـــــل غـــده يبچـــي او دمـــع عينـــه تحـــدر

قال الراوي: فبينما كان عليه السلام يريد الخروج إلى القتال إذ أقبلت إليه ابنته سكينة ودموعها جارية وهي تقول مهلا مهلا توقف حتى أتزود من النظر إليك فهذا وداع لا تلاقي بعده ثم أخذت تقبل يديه ورجليه فما كان منه إلا أن أجلسها في حجره وأخذ يبكي بكاء شديدا ثم مسح دموعه بكمه.

(نصاري)[2]

شـبچت فـوگ ابوهـا ابگلـب لهفـان تگلـه احنـه حـرم واطفـال رضـعان
وعلينـه كـل كـتر حاطـت العـدوان ويـــن انـــروح بعـــدك يا مشـــكور
يگلهـا والـدمع يجـري امـن العيـون لابچـاچ الگـب يا بـوي محـزون
يبويـــه انتـــو ابحميـــة الله تظلـــون مـــن تهجـــم علـــى اخـــيمكم العســـكر
صـــاحت يالابـــو واشـــلون فرگـــاك (اشيصـــبرني يبويـــه اخـــلاف عينـــاك)
(عســـانه انـــروح كـــل احنـــه فـــداياك) او لا جســـمك يظـــل عـــاري امعفـــر
يگلهـــا يبويـــه لابـــد ايكـــون امســـي امطـــبر او بفـــادي مطعـــون
يبويـــه والحـــرم للشـــام يمشـــون او راســـي اعلـــه الـــرمح ليهـــا ايتفكـــر

---

(١) – للمؤلف.

(٢) – للمؤلف.

(أبوذية)

احلفـــت بالنمـــل والـــرحمن ونســـه آنـــه ابهلعمـــر مـــا شـــفت ونســـه
ياهـــي الأغـــض عنهـــا النظـــر وانســـه الســـبي لـــو فرحـــة الشـــمات بيـــه

***

إن أنـــس لا أنســـى افتجـــاع نســـاهُ إذ هجمـــت خيـــولُهُمُ علـــى الفســـطاط
أخـــرجن منـــه والهـــات تشـــتكي بعـــد انتهـــاك الســـتر ضـــرب ســـياط

المجلس الثامن عشر

القصيدة: للشيخ حمادي الكواز الحلي

ت ١٢٨٣هـ

ألا مـــا لقلـــبيَ ممـــا بـــه ... يُكلِّـــفُ جفـــني بتِســـكابِه

أهَـــلْ راعَـــه فقـــدُ عصـــرِ الشـــبابِ ... أم هاجـــه ذكـــرُ أحبابـــه

نعـــم كـــان يصـــبو زمـــانَ الصـــبا ... لعهـــد العُـــذَيبِ واترابـــه

فاصـــبح لا الشـــوقُ مـــن شـــأنه ... ولا حـــبُّ مَيَّـــةَ مـــن دابـــه

ولكـــن شـــجاه بأرضِ الطفـــوفِ ... مصـــابُ حســـينٍ وأصـــحابه

عشـــيةَ بالطـــف حـــزبُ الإلـــهِ ... رماهـــا الضـــلالُ بأحزابـــه

أراد ابـــنُ هنـــدٍ رؤوسَ الفخـــار ... تنقـــاد طوعـــا لأذنابـــه

نقـــارع أخبـــث كـــل الأنام ... بأزكـــى الأنام وأطيابـــه

ولـــو شـــاء يُـــذهب مَـــن في الوجـــود ... لكـــان القـــديرَ بإذهابـــه

ولكـــنْ دعتْـــه لـــوِرد الـــردى ... ســـجيةُ ذي الشـــرفِ النابـــه

فجانـــبَ للعـــز وردَ الحيـــاةِ ... وجرّعـــه الحتـــفُ مِـــن صـــابه

وتُســـبى كرائمُـــه جهـــرةً ... إلى أَشِـــرِ الغـــي كذّابـــه

فليـــت الوصـــيَّ يـــراهنّ في ... يـــد الغـــدر أســـرى لمرتابـــه

يشـــاهد أرؤسَ ســـمـــرِ العـــدا ... تَمـــيسُ بأرؤس أحبابـــه

وفي الـــــترابِ أجســـــامُهم صـــــرّعا بقَضْـــــبِ الضـــــلالِ وأحزابـــــه
ويرعـــــى نســـــاه ويرعَينَـــــه بمنســـــجمِ الـــــدمع مُنســـــابه
يـــــراهن أســـــرى وينظرنـــــه بأســـــر الضـــــلال ونُصّـــــابه
فينحـــبُ شـــجواً علـــى مـــا بهـــا وتنحـــبُ شـــجواً علـــى مـــا بـــه[1]

(نصاري)[2]

صـــدگ صـــوب أبوهـــا للغـــريين تگلـــه والـــدمع يجـــري امـــن العـــين
يبويـــه الحـــگ تـــره اولادك مطـــاعين واحســـين العزيـــز ابـــدم تخضـــب
او ظلـــت بـــس حـــرم واكفيلهـــا اعليـــل مـــا يگـــدر يـــرد الـــزلم والخيـــل
ينحـــب لـــو نظـــر هـــاي المـــداليل او هيّـــه مـــن تشـــفوه اتگـــوم تنحـــب
يبويـــــه امخـــــدراتك ســـــلبوها يبويـــــه امـــــدللاتك چتفوهـــــا
او عزيزاتـــــك يبويـــــه ركبوهـــــا بناتـــــك يا علـــــي چيـــــف اتســـــلب

غَيرة الإمام الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

قال الراوي:

لما ضعف الحسين عليه السلام عن القتال لِما أصابه من الجراح نزل عن ظهر جواده إلى الأرض إلا أن غيرته لم تدعه مطروحا على الأرض ولذلك عندما سمع صوت الحوراء زينب عليها السلام تستغيث به يا ابن أمي يا حسين، نور عيني يا حسين، إن كنت حيا فأدركنا فهذه الخيل قد هجمت علينا... قام عليه السلام إلا أنه

---

(١) – أدب الطف ج٧، ص١٧٠.

(٢) – للمؤلف.

سقط على وجهه وهكذا إلى ثلاث مرات ثم استوى جالسا فتحاماه الأعداء ولم يصلوا إليه إلا إنهم وجهوا نبالهم نحوه حتى أصابه الكثير منها وكما يروى عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام قوله: صار قميص جدي الحسين عليه السلام كالقنفذ من شدة السهام.

فمذ حان حينٌ أرسل القومُ السهاما أُصيب بها نحرُ له ووريدُ

وظل صريعا بالطفوف ونفسُه بها من سياق الموتِ وهو يجود

ومن غيرته عليه السلام ان القوم لما هجموا على مخيمه وهو بتلك الحال صاح بهم اقصدوني بنفسي واتركوا حرمي فأنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جُناح.

(مجردات)[1]

عوفوا الحرم لا تروعوها جدها النبي او حيدر أبوها

ولعضاي هاذي گطّعوها بس للحرم لا توصلوها

ومن غيرته عليه السلام أنه لما دخل الفرات ليشرب الماء وكان عليه السلام قد حمله بكفه وأدناه إلى فمه وكان العطش قد أمضَّ به إلا أنه لما سمع رجلا ينادي يا حسين أتلتذ بالماء وقد هتكت حرمك. مرى الماء من كفه ومضى لحماية الخيام من الأعداء.

(تجليبة)[2]

طب الماي لاكن ما شرب منه من گالوا يبو الغيره انولت سكنه

---

(١) – للمؤلف.

(٢) – للمؤلف.

او لمـــّن شـــافته اعيالـــه غـــدت حَنَّـــه چـــي لنـــه يـــويلي بالدمـــه إمخضَّـــب
هـــاي الشَّـــمته او ذيـــچ التحـــب نحـــره او ذيـــچ اتجلـــب اصـــوابات البصـــدره
وامـــن الخـــوف هـــاذي لايـــذه ابكـــتره بعـــد ســـاعه يبويـــه صـــدگ نتســـلب؟
لعيالـــه يصـــبرها واعيونـــه تكـــت عـــبره آني انـــذبح وابگـــه علـــى الغـــبره
وانتـــو للســـبي ابعلـــم الله وابأمـــره اصـــبروا او نفـــذوا مـــا يجـــري او يكتـــب

(تخميس)

صـــبرا علـــى قَـــدَرِ الإلـــهِ ومـــا حَـــتَمْ وبمـــا أراد مـــن المشـــيئةِ والحِكَـــمْ
يا مـــن مضـــى عـــني وأودني الألم يا غائبـــا عـــن أهلـــه أتعـــود أم

تبقى إلى يوم المَعادِ مغيبا

(تخميس)

بعـــداً لربـــعٍ ســـاءتا في فعِلـــه وأراعنـــا فـــيمن تلـــوذ بظِلّـــه
هيهـــات يســـمح دهـــرنا في مثلـــه يا ليـــت غائبَنَـــا يعـــود لأهلـــه

فنقولُ أهلا بالحبيب ومرحبا

المجلس التاسع عشر

القصيدة: للشيخ عبد النبي مانع الجد حفصي البحراني

ت ١١٧٢هـ

يا راكبـــا وســـوادُ الليـــل يُلبسُـــه ... ثـوبَ المصـابِ ومنـه الطَـرفُ لم يَـنَمِ

عـج بالغـريِّ وقـفْ بعـد السـلام علـى ... مثـوى الوصـي وناجِ القـبرَ والتـزم

وانـع الحسـين وعـرِّض بالـذي وَجَـدَتْ ... بالطـفِّ اهلـوه مـن هتـكٍ وسـفكِ دم

سينضـح القـبرُ دمّـا مـن جوانبـه ... بزفـرةٍ تُقـرع الأسمـاعَ بالصـمم

وأطلـق عنـانَ السُـرى والسـيرَ معتمـدا ... أكنـافَ طيبـةَ مثـوى سـيّدِ الأمـم

وقـل لأحمـدَ والزهـراءِ فاطمـةٍ ... والمجتـبى العلـمِ بـنِ المجتـبى العَلَـم

إني تركـت حسـينا رهـنَ مصـرعِه ... مبضـعَ الجسـمِ دامـي النحـرِ واللَمَـمِ

والمعشـرَ الصـيدَ مـن عَليـا عشـيرته ... تطـارحوا بـين مقتـول ومصـطَلم

أفنـاهُم السـيفُ حـتى أصـبحوا مَـثَلا ... علـى الثـرى كمصـون الطَلْـح والسَـلَم

وواحـدُ العصـرِ ملقـىً في جوامعـه ... يَشُـقُّه ناحـلُ الأحـزانِ والسَـقَم

كأنمـا العـينُ لم تُـدرك حقيقتَـه ... مـن النحـول وشـفّ الضـرِ والألم

وحولـه خفـراتُ العـزِّ مهملـةٌ ... تحـومُ حـول بـني الزرقـا بغـير حمـي

هـذي تلـوذ بهـذي وهـي حاسـرة ... والـدمع في سَـجَمٍ والشـجوُ في ضَـرَم[1]

---

(١) – أدب الطف ج٥، ص٣٦٣.

(أبوذية)

عليــك العــده خويــه صــفت وحــده وتلــوذ الحــرم وحــده ابتكــر وحــده

الشــمر بعــدك ســره بالضــعن وحــده او ســبه اعيالــك يــبن حــامي الحميــه

وكأني بزينب عليها السلام :

(أبوذية)

گلــبي امــن المصــائب خلــص وانفــت او مــن مثلــي انســبت يحســين وانفــت

اركــض والــدموع اتســيل وانفــت ولمّ اطفــالكم يــبن الزچيــه

(أبوذية)

مــن مثلــي انهظــم يحســين وانظــام وعليــك انعــه يخويــه ابحــرن وانظــام

ابگــبر يا ريــت گبلــك متــت وانظــام ولا شــوف الشــمر يامــر عليــه

وحدة الإمام الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

قال في كتاب تظلم الزهراء: ان الحسين عليه السلام أقبل على عمر بن سعد، وقال له: أخيرك في خصال، قال: وما هي؟ قال: تتركني حتى أرجع إلى المدينة إلى حرم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: مالي إلى ذلك سبيل، قال: وان كان لابد من قتلي فليبرز إلى رجل بعد رجل، فقال: ذلك لك، فحمل على القوم وهو يقول:

أنا ابــنُ علــيٍّ الطهــرِ مِــن آلِ هاشــمٍ كفــاني بهــذا مفخــرا حــين أفخــرُ

وجــدي رســولُ اللهِ أكــرمُ مــن مضــى ونحــن ســراجُ اللهِ في الأرضِ نزهَــر

وفــاطم أمــي مــن ســلالةِ أحمــدٍ وعمّــيَ يُــدعى ذا الجنــاحينِ جعفــر

وفينـــا كتـــابُ الله أُنـــزلَ صـــادقا وفينـــا الهـــدى والـــوحي بالخـــير يُـــذكر
ونحـــن أمـــانُ اللهِ للنـــاس كلِّهـــم نُســـرُّ بهـــذا في الأنامِ ونَجهـــر
ونحـــن ولاةُ الحـــوضِ نَســـقي ولاتَنـــا بكـــأس رســـول الله مـــا لـــيس يُنكـــر
وشـــيعتنا في النـــاس أكـــرمُ شـــيعةٍ ومبغضُـــنا يـــوم القيامـــةِ يخســـر
فطـــوبى لعبـــدٍ زارنا بعـــدَ موتِنـــا بجنـــةِ عـــدنٍ صـــفوُها لا يُكـــدّر

ثم إنه عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، ثم حمل على الميمنة وقال: الموت خير من ركوب العار ثم حمل على الميسرة وهو يقول:

أنا الحســـــين بـــــن علـــــي آليـــــــت أن لا أنثـــــــني
أحمـــــــي عيـــــــالات أبي أمضـــــي علـــــى ديـــــن النـــــبي

قال ابن نما والمفيد والسيد: قال بعض الرواة: فو الله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه، أربط جأشا منه، وان كانت الرجال لتشد عليه بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلاثين ألفا، فينهزمون بين يديه، كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال أبو مخنف: لما اشتد عليه العطش، حمل على القوم حملة منكرة وكشفهم عن المشرعة، ونزل إلى الماء وكان الفرس عطشاناً، فنكس رأسه ليشرب فكره عليه السلام أن يشرب حتى شرب الفرس ونفض ناصيته، ثم مد يده ليشرب، وغرف غرفة وإذا بصائح يصيح: يا حسين أدرك خيمة النساء، فإنما

قد نهبت، فنفض الماء من يده وأقبل إلى الخيمة، فوجدها سالمة لم تنهب، فعلم أنها مكيدة.

ثم نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ﷺ هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا فارتفعت أصوات النساء بالعويل.

وفي المنتخب: إنه لما قتل أصحاب الحسين كلهم وتفانوا ولم يبق منهم أحد، بقي يستغيث فلا يغاث وأيقن بالموت، أتى إلى الخيمة وقال لأخته زينب إئتيني بثوب عتيق لا يرغب في أحد أجعله تحت ثيابي لئلا أجرد منه بعد قتلي. قال فارتفعت أصوات النساء بالبكاء والنحيب ثم أتي بثوب فخرقه ومزقه من أطرافه وجعله تحت ثيابه[1].

ولكن هل تركوه في ثيابه بعد القتل؟ كلا لقد سلبوه كل ما عليه وتركوه عريانا بالعراء مجردا على الرمضاء .... وا حسيناه او شهيداه وا عرياناه....

(نصاري)

طلعت من خيمها ابكدر واحزان — تنادي ابگلب هايم يهل كوفان

ليش احسين عاري فوگ تربان — وين اهل الرحم تدفن الميتين

يويلي اشلون صاحت صوت عالي — الله اوياك يا عزي او دلالي

تركتوني يخوي ابغير والي — مدري اعتب عليكم لو على البين

وكأني بها تخاطب أباها أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) – تظلم الزهراء ص٢٤٩.

(مجردات)

مـــن يصـــل حـــامي الحمـــه ايخـــبره إيعزيـــــه او دم يســـــكب العـــــبره
احســـــين الـــــذي ممـــــدوح فخـــــره ابـــــن الضـــــبابي گطـــــع نحـــــره
والخيل جالت فوگ صدره

***

بأبي المشـــيع فـــوق أطـــراف القنـــا ولهـــــا عويـــــل خلفـــــه ورنـــــينُ
تصـــفر مـــنهن الوجـــوه فـــإن بكـــت تســـــود منهـــــا بالســـــياط متـــــون
أعـــزز علـــى حـــامي الضـــعينة لـــو درى كيـــف انتحـــت فيهـــا الشـــآم ضـــعون

المجلس العشرون

القصيدة: للشيخ هادي النحوي الحلي

ت ١٢٣٥هـ

سَـــفَهاً لـــرأي أميـــةٍ هـــلّا دَرَتْ ... مـــاذا أتتـــه مـــن القبـــيح المنكـــرِ

مـــا بالُهـــا خَفَـــرت ذمـــامَ نبيّهـــا ... ونبيُّهـــــا لـــــذمامِها لم يَخفِـــــر

تبّـــاً لهـــا قـــد صـــدَّعت ديـــنَ الهـــدى ... وإلى القيامـــــة صَـــــدْعُه لم يُجـــــبر

جعلـــت عزيـــزَ محمـــدٍ وحبيبَـــه ... نهـــبَ المواضـــي والوشـــيج الســـمهري

لهفـــي لظمـــآنِ الحُشاشـــةِ لم يجـــد ... بَـــلَّ الضـــما بســـوى دمـــاءِ المنحـــر

أفـــدي المغسَّـــلَ مـــن دمـــا أوداجِـــه ... أفـــدي المكفَّـــنَ مـــن ســـوافي العَثْـــيَرِ

أفـــدي الـــذي قـــد رضضـــته أميـــةٌ ... بســـنابِكِ الجُـــردِ العِتـــاقِ الضُـــمَّر

تالله لـــــولا هديُـــــهُ ورشـــــادُه ... لم تَـــرقَ في الإســـلام ذَروةُ مِنـــبر

مـــا للســـما والأرضِ والأطـــوادِ لم ... تُنسَـــفْ ولم تُخســـفْ ولم تتفطَّـــر

مـــا للنجـــومِ لقتـــلِ ســـبطِ محمـــدٍ ... لم تـــنطمس أبـــدا ولم تتكـــدر

مـــا للشـــموس لرزئِـــه ومصـــابِه ... لم تنكســـف أَسَـــفاً ولم تتكـــور

أيُّ القلـــوبِ لهـــولِ وقعـــةِ كـــربلا ... بلهيـــب نـــيرانِ الجـــوى لم تُســـجَر

مـــا إن ذكـــرتُ مصـــابكم إلا هَمَـــتْ ... عيـــني كمنهـــلِّ الحيـــا المتحـــدر

مـــا ذاك دمـــعُ المقلتـــين وإنمـــا هـــي مهجـــتي تجـــري بقـــانٍ أحمـــر[1]

(أبوذية)

ادموعـــك يالمحـــب ادمـــوم ســـلهن الشـــمر لـــوَّع اگلـــوب الحـــرم ســـلهن

او هـــاي اعيـــال أبـــو الســـجاد ســـلهن اشّـــافن مـــن دواويـــن آل اميـــه

(أبوذية)

غـــير البلحبـــل مكتـــوف مـــاتم وحـــگ صـــدرك المنـــه ثلـــث مـــاتم

الـــك ببيوتنـــه منصـــوب مـــاتم او نـــذكرك يا ذبـــيح الغاضـــريه

(أبوذية)

ابهـــذا الـــدهر غـــير احســـين مـــن دام او شـــگول ابحـــك أبـــو الســـجاد مـــن دام

علـــى امصـــابه نصـــب ادمـــوع مـــن دم او عـــزه منصـــوب كـــل صـــبح او مســـيه

القوم يحملون على الإمام الحسين عليه السلام وهو طريح على التراب (قبل المصرع)

قال الراوي – وهو يصف حال الحسين عليه السلام في آخر ساعة من عمره الشريف – لما أثخن الحسين عليه السلام بالجراح طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط الحسين عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن وهو يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله.

والمهـــرُ يندبـــه ويلـــثم نحـــرَه ويقـــول عـــاري الســـرجِ في بيدائـــه

قُتـــل الحســـينُ وهُتِّكـــت نســـوانُه وغـــدا يبـــاح المحتمـــى بحمائِـــه

---

(١) – البابليات ج٢، ص٢٢.

وصاح شمر بأصحابه ما تنتظرون بالرجل؟ فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه وضربه زرعة فصرعه، وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه وكان قد أعيا وجعل ينوء ويكبو فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره والحصين بن نمير في فيه وأبو أيوب بسهم مسموم في حلقه فقال عليه السلام بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا قتيل في رضا الله وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مرارا.

وا أســـــــفاهُ حملـــــــوا عليـــــــه مـــــن كـــــلِّ جانـــــب أتـــــوا إليـــــه
إذ ضـــــــربوا عاتقَـــــــه المطهَّـــــــرا مـــــن ضـــــربة كَبـــــا بهـــــا إلى الثـــــرى

(نصاري)

اجتـــه خيـــل عدوانـــه وهـــو اجـــريح او ظـــل احســـين ويلـــي ايگـــوم وايطـــيح
گعـــد ودمـــوم گلبـــه اتفـــيض واتســـيح او كـــل اكتـــار جســـمه ادمومهـــا اتفـــور
مشـــاله مالـــك بـــن النســـر بالســـيف اوصـــاب احســـين فـــوگ الـــراس يا حيـــف
او ظـــل دمـــه يفـــيض ابغـــير توصـــيف تـــــوزع برنســـــه واتشـــــطر اشـــــطور
ظـــل احســـين واگـــع وانغشـــه عليـــه ثلـــث ســـاعات محَّـــد يجســـر ايجيـــه
بـــس مهـــره بگـــه يفـــتر حواليـــه أيَّـــس وانگلـــب يصـــهل بالخـــدود

قـال في المنتخـب: كـان عليه السلام ينـادي وا جـداه وا مُحَمَّداه وا أبا قاسمـاه وا أبتـاه وا عليـاه أأقتـل عطشانا وجدي مُحَمَّد الصطفى أأقتل عطشانا وأبي علي المرتضى وأمي فاطمة الزهراء.

وكأني بزينب تسمعه وتقول:

(أبوذية)

يخويـــه اللـــي يخلصـــك لـــيش مايـــه او دم احســـين صـــار الـــدمع مايـــه
يريـــت العلگمـــي ينگطـــع مايـــه ولا ظـــامي تظـــل يـــبن الزكيـــه

وقال بعضهم لبعض ما تنتظرون بالرجل انزلوا إليه وأريحوه فنزل إليه شمر وسنان وهو بآخر رمق يلوك بلسانه من شدة العطش فرفسه شمر وقال لسنان احتز رأسه فقال والله ما أفعل فيكون جده مُحَمَّد خصمي.

فغضب شمر وجلس على صدر الحسين عليه السلام وقبض على ليحته وقال أقتلك ولا أبالي فضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة واحتز رأسه الشريف.

أي وا إماماه وا سيداه وا حسيناه.

(نصاري)

هـــوت فوگـــه تشـــم كســـر البضـــلعه أخـــوي المـــا طبـــع يشـــبه الطبعـــه
غابـــت روحهـــا او فـــزت تودعـــه او لـــن راســـه علـــى الميّـــاد يزهـــر

***

وأعظـــم مـــا بي شـــجوُ زينـــبَ إذ رأت أخاهـــا طريحـــا للمنـــايا يُمـــارسُ
أخـــي اليـــومَ مـــاتَ المصـــطفى ووصـــيُّه ولم يبـــقَ للإســـلامِ بعـــدَك حـــارسُ
أخـــي مَـــن لأطفـــال النبـــوةِ يا أخـــي ومـــن لليتـــامى إن مضـــيتَ يـــوانس

المجلس الحادي والعشرون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن نصار اللملومي النجفي

ت ١٢٩٢هـ

مَـــن ذا يقـــدم لي الجـــوادَ ولامـــتي ... والصـــحبُ صـــرعى والنصـــيرُ قليـــلُ

فأتتـــه زينـــبُ بالجـــواد تقـــودُه ... والـــدمعُ مـــن ذكـــرِ الفـــراقِ يســـيل

وتقـــول قـــد قطعـــتَ قلـــبي يا أخـــي ... حـــزنا فيـــا ليـــتَ الجبـــالَ تـــزول

فَلِمَـــنْ تنـــادي والحمـــاةُ علـــى الثـــرى ... صـــرعى ومـــنهم لا يُبَـــلُ غليـــل

مـــا في الخيـــام وقـــد تفـــانى أهلُهـــا ... إلا نســـــاءٌ ولَّـــــهٌ وعليـــــل

أرأيـــتَ أُختـــا قـــدمت لشـــقيقها ... فـــرسَ المنـــونِ ولا حمـــىً وكفيـــل

فتبـــادرت منـــه الـــدموعُ وقـــال يا ... أختـــاه صـــبرا فالمصـــابُ جليـــل

فبكـــت وقالـــت يا ابـــن أمـــي لـــيس لي ... وعليـــك مـــا الصـــبرُ الجميـــلُ جميـــل

يا نـــورَ عيـــني يا حُشاشـــةَ مهجـــتي ... مـــن للنســـاءِ الضـــائعاتِ دليـــل

ورنـــت إلى نحـــوِ الخيـــامِ بعولـــةٍ ... عُظمـــى تصُـــبُّ الـــدمعَ وهـــي تقـــول

قومـــوا إلى التوديـــع إن أخـــي دعـــا ... بجـــواده إن الفـــراق طويـــل

فخـــرجن ربات الخـــدورِ عـــواثرا ... وغـــدا لهـــا حـــولَ الحســـينِ عويـــل

الله مـــا حـــالُ العليـــلِ وقـــد رأى ... تلـــك المـــدامعَ للـــوداع تســـيل

فغـــدا ينـــادي والـــدموعُ بـــوادرٌ ... هـــل للوصـــول إلى الحســـين ســـبيل

هـــذا أبيُّ الضـــيمِ ينعـــى نفسِـــه ... ياليتـــــني دون الأبيِّ قتيـــــل[1]

(نصاري)[2]

عگـب ذبحـة بـني هاشـم والأصـحاب ... تعنـــه للخـــيم والـــدمع ســـچاب

يصـيح امچيـد والله فگـد الاحبـاب ... يزينـــب ولميلـــي الفـــرس هلســـاع

اجتـــه گايـــده فـــرس المنيـــه ... او دمعتهـــا علـــى خـــدها جريـــه

تگلـــه اهنـــا يعـــز الهاشميـــه ... خليـــت الگلـــب يا خويـــه مـــرتاع

بچـــه او ناده يزينـــب مـــوش بيـــدي ... أمـــر الله انكتـــب ينحـــز وريـــدي

أريـــد الحـــين اودعنَّـــه اوليـــدي ... يبگـــه اويـــه الحـــرم مـــن دون منّـــاع

عليـه شـبگتْ حـرمهم ويـه العليـل ... او صـــاح اوداعـــة الله يالمـــداليل

الله ايعيـــنكم تبگـــوا بـــلا اكفيـــل ... بعـــد ماشـــوفكم بـــس هـــذا الـــوداع

أي المصائب أعظم على الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

نقل بعض الأكابر أن السيد محسن الأمين ذات يوم في إحدى الصحف سؤالا وهو:

أي المصائب كانت أعظم على أبي عبد الله الحسين عليه السلام يوم عاشوراء؟

فكان الجواب مختلفا:

فمنهم من قال: مصرع أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام لأنه عندما وقف عليه صاح: الآن انكسر ظهري الآن قلت حيلتي الآن شمت بي عدوي ولم يقل

---

(١) – أدب الطف ج٧، ص٢٣٢.

(٢) – للمؤلف.

مثل هذا عند أحد ممن فقدهم.

ومنهم من قال: مصرع ولده علي الأكبر شبيه رسول الله ﷺ خلقا وخلقا ومنطقا لأنه قال عندما وقف عليه: ولدي علي على الدنيا بعدك العفا أي أن الإمام الحسين عليه السلام لا يريد الحياة بعد ولده ولم يقل مثل هذا عند أحد قبله ولا بعده.

ومنهم من قال: مصيبة القاسم بن الحسن عليه السلام من وداعه لعمه إلى شهادته لأنه العلامة من الحسن والوديعة ولذا قالوا انه عليه السلام بكى في وداعه وفي أثناء الوقوف عليه وهو مفلوق الهامة بل قالوا: ان الحسين عليه السلام لما كان يودع القاسم قد غشي عليه وهذا لم يحدث له من قبل.

ومنهم من قال: مذبح ولده الرضيع عبد الله الذي لم يبلغ الفطام وقد رآه يرفرف كالطير المذبوح.

ومنهم من قال: مقتل عبد الله بن الحسن في حجره وقد استغاث بعمه قائلا يا عماه قطعوا يميني والحسين صاحب النخوة ومع ذلك لم يتمكن أن يصنع له شيئا.

ومنهم من قال: هجوم القوم على بنات رسول الله ووقوف السيدة زينب عليها السلام على التل ونداؤها لأخيها الحسين عليه السلام يا ابن أمي يا حسين حبيب قلبي يا حسين إن كنت حيا فأدركنا فهذه الخيل قد هجمتت علينا وإن كنت ميتا فأمري وأمرك إلى الله فما كان منه عليه السلام إلا أن قام مع ما به من الجراح ونزف الدماء إلا أنه وقع على وجهه ثم قام ثانية وهكذا وقع على وجهه إلى

ثلاث مرات عند ذلك نادى: اقصدوني بنفسي واتركوا حرمي[1].

(نصاري)[2]

احســـين امصـــيبته والله مصـــيبه عـــاين صـــحبته صـــرعه او خضـــيبه
عليهـــا دمعتـــه ضـــلت ســـچيبه حبيـــب ازهـــير وأنصـــاره الطيبـــين
عـــاين للعضـــيد امگطـــع اچفـــوف او راســـه بالعمـــد ويـــلاه مخســـوف
او جـوده امشـگگ او بيرغـه ملفـوف انكسـر ظهـري يگلـه او مـالي امعـين
وعلـي الأكـبر يـويلي الـدمع مسـفوح وگلـب احسـين أثاري امجـرح اجـروح
تـدري اشـگال لمـن غابـت الـروح علـى الـدنيا العفـه يـبن النبيـين
او جاسـم مـن بـزغ نـوره امـن الخيـام عمـه ايعاينـه والـدمع سـجام
اشـحاله مـن نظرلـه امفطـر الهـام اويلـي احسـين گلبـه انجسـم نصـين
وابـن الحسـين ذبحـوه ابحجـره عمـت عيـني عليـه يسـچب العـبره
او رضـيعه الـذي محـزوز نحـره مـدري اشـگال مـن رد للنسـاوين
او زينـب نادتـه بالعجـل لينـه يخويـه الفـزع هـل مجبـل علينـه
صـاح ابصـوت لا ترعـوا اسـكينه اگصـدوني او عوفوهـا الخـواتين
احسـين امصـايبه كلهـا شـديده ياهـي الهيّنـه ذبحـة اوليـده؟
لـو فگـده لبـو فاضـل عضـيده؟ لـو هجمـة اعـداهم علصـواوين

***

فهـوى سـاجداً علـى الأرض ذاك الـ ـطود لله كيـف تهـوي الجبـالُ

---

(١) – والحقيقة إني لا أدري أي المصائب أعظم من غيرها فكل منها لا تقوى على حمله الجبال الرواسي ولكل مصيبة جانب مأساوي.

(٢) – للمؤلف.

كـــادت الأرض والســـما أن تـــزولا وعلـــى مثلـــه يكـــون الـــزوال
يالقـــــومي لمعشـــــر بيـــــنهم لم تُـــــرع يومـــــاً لأحمـــــدٍ أثقـــــال

المجلس الثاني والعشرون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد السبيعي الاحسائي البحراني الحلي ت ٩٢٠هـ

سأبكي على ما فات مني ندامةً ... إذا الليل أرخى الستر منه وأسبلا

سأبكي على ذنبي وأفاتِ غفلتي ... وأبكي قتيلا بالطفوف مجدلا

سأبكي على من مات مني بعبرة ... تجود إذا جاء المحرَّمُ مقبلا

حنيني على ذاك القتيلِ وحسرتي ... عليه غريبا في المَهامةِ والفلا

حنيني على الملقىً ثلاثا معفرا ... طريحا ذبيحا بالدماءِ مغسلا

سأبكي على الحرّانِ قلبا من الظما ... وقد منعوه أن يَعُلَّ وينهلا

سأبكي على المحزوزِ رأسا من القفا ... إلى أن برى السيفُ الوريدينِ والطُلا

فو الله لا أنسى وان بَعُدَ المدى ... قتيلَ ضبابيٍّ من الدين قد خلا

فو الله لا أنساه يَخفضُ في الثرى ... وشمرٌ على الصدر المعظَّمِ قد علا

يهبّزُ أوداجَ الحسينِ بسيفه ... إلى حيث روّاه نجيعا وخضّلا

ولم أنس أختَ السبطِ زينبَ أقبلت ... لتقبيله ثم انثنت لم تُقبِّلا

أيا شمرُ دعْ عيني إلى نور عينها ... به تشتفي من قبلُ أنْ تتحملا

أُمتعُ عيني نظرة من حبيبها ... ولا لذ في قلبي سواه ولا حلا

أتمنعني من نظرة يشتفي بها ... فؤادي بمن لي كان كهفا ومؤئلا[1]

---

(١) – المنتخب ص٣٧٥ من قصيدة بلغت ص١٢٤ بيتا.

(نصاري)

هــوت زينــب تجــس اجــروح گلبــه او تفييلــه او تحــل درعــه او تعصــبه
لِگــت كــل الجــروح البيــه صــعبه درت بعــلاج اخيهــا مــوش ميســور
يخويــه نحَّــل اعظــامي ونينــك يخويــه مــزَّق افــادي حنينــك
اشــبيدي بــيش انفعــك بــيش اعينــك يريــت الســا عمامــك يمــك احضــور
يگلهــا يا عزيــزه لا تنــوحي تــره نــوچ يخويــه شــعب روحــي
دخليــني او لعنــد الخــيم روحــي تــره مــوتي گــرب واجروحــي اكثــور
تگلــه يا بــدر ســعدي يضــرغام دخليــني احــل درعــك والحــزام
وشَــلْعِ الــزان مــن نحــرك والســهام وهفّيلــك علــى گلبــك المســجور

حضور الحوراء زينب عليها السلام عند أخيها الحسين عليه السلام (قبل المصرع)

لقد ذكرت الأخبار ان مولاتنا زينب الكبرى عليها السلام حضرت عند أخيها الحسين عليه السلام أثناء ذبحه بسيف الشمر وفي تظلم الزهراء عليها السلام فبينما هي – أي زينب عليها السلام – في تلك الحال – أي عند أخيها الحسين عليه السلام – وإذا بسوط يلتوي على كتفها وقائل يقول لها تنحي وإلا ألحقك به فالتفتت إليه فإذا هو شمر فاعتنقت أخاها وقالت والله لا أتنحى عنه وإن ذبحته فاذبحني قبله.

(نصاري)

تگلَّــه يا شمــر لا تــذبح احســين عزيــز المصــطفى او عــز النســاوين
او بــدر اســعودنا او نــور الأراضــين او يعــم النــاس بعــده الكفــر والجــور
يخايــب گــوم عــن صــدر المطهَّــر تــره الدنيــه اظلمــت والجــور اغــبر

وكـــت ذبحـــه سِماهـــا يمطـــر أحمـــر مهـــو ريحانـــة الهـــادي المـــبرور
دخلـــي احســـين لتيـــتم اطفالـــه شِـــريده كـــل هلـــي اذبحـــني ابدالـــه
كـــل ارواحنـــه فـــدوه الجمالـــه حســافه البــاز يغــدي افريســة اطيــور

فجذبها عنه قهرا وضربها ضربا عنيفا ثم إنه دنا إليه وكان قد أغمي عليه فارتقى على صدره والمطهر ثم قلبه على وجهه المنور فلما رأته يفعل به ذلك تقدمت إليه وجذبت السيف من يديه وقالت يا عدو الله ارفق به لقد كسرت صدره وأثقلت ظهره فبالله عليك إلا ما امهلته سويعة لأتزود منه ويلك أما علمت أن هذا الصدر تربى على صدر رسول الله وصدر فاطمة الزهراء ويحك تجلس على صدر حاز علوم الأولين والآخرين ويحك هذا ناغاه جبرئيل وهزَّه ميكائيل.

(نصاري)

تزايـــد بالعنـــاد الشـــمر واشـــتد ولابالـــه ابحچـــي زينـــب او لارد
قســه گلبــه او وجهــه بالخــزي أســود يــدور اعليــه او بيــده الســيف مشــهور
فعلهـــا ابـــن الضـــبابي اشـــلون فعلـــه او داس اخزانـــة البـــاري ابرجلـــه
اهـــو يـــدري اشـــعظمها مـــن مُشِـــكْله تنـــوح الـــه الخلايـــق كـــل الـــدهور

فعندها فتح الحسين عليه السلام عينيه وقال لها: يا أختاه دعيني أنا أكلمه ماذا تريد يا عدو الله؟ لقد ارتقيت مرتقى عظيما وركبت أمرا جسيما فقال أريد التقرب إلى يزيد بذبحك فلما سمعت زينب كلامه نادت بصوت يقرّح القلوب يا شمر دعني أودعه يا شمر دعني أغمضه يا شمر دعني أنادي البنيات يتزودن منه

يا شمر دعني آتيه بولده العليل يشتاق بلقائه دعني آتيه بابنته سكينة فانه يحبها وتحبه فغار اللعين عليها بالسيف فوقعت على وجهها مغشيا عليها وجعل يهبر نحر الحسين بالسيف بقطع عنيف وهو ينادي وا جداه وا أباه وا أماه وا أخاه[1].

(نصاري)

جسر شمر الضبابي اشلون جسره اعلى مولاه او تربع فوگ صدره

لزم راسه او حط سيفه ابنحره او ظل يفري او داجه والسمه اتمور

گطع راسه او شاله والهوه اظلم وظلت تمطر اعيون السمه دم

او على جثته الوحش والطير حوَّم واهتز العرش والفلك ميدور

فأخذت الناس الزلازل وأمطرت السماء دما عبيطا وترابا أحمر[2].

لهفي وقد ذُبح الحسينُ بسيفه والشيبُ مخضوبٌ بقانٍ سائلِ

لهفي وقد قطع الزنيمُ كريمَه كفرا وقد علّاه فوقَ الذابل

---

(١) – تظلم الزهراء ص٢٦٥/٢٦٦.

(٢) – تظلم الزهراء ص٢٦٦.

المجلس الثالث والعشرون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن عبد الله الزهيري القطيفي

ت ١٣٢٩هـ

يا عـــــينُ جـــــودي بانســـــكابِ ... لمصـــــــــاب آلِ أبي تـــــــــرابِ

وحشـــــــــاي ذوبي باحـــــــــتراقٍ ... واضـــــــــطرمٍ واضـــــــــطراب

وفـــــــؤادي المضـــــــنَّى أقِـــــــمْ ... مـــــا عشـــــت دهـــــرَك في اكتئـــــاب

وتقطَّعـــــــــــــي كبـــــــــــدي ... لمقتـــــول بســـــيف ابـــــنِ الضـــــبابي

كيـــــــف التصـــــــبُّر والســـــــلوُّ ... لصـــــــاحبِ القلـــــــبِ المـــــــذاب

أو بعـــــــدَ وقعـــــــةِ كـــــــربلا ... يصـــــــبو المحـــــــبُّ إلى التصـــــــابي

أو يســـــــتلذُّ ببـــــــاردِ الأفيـــــــاءِ ... أو عـــــــــــذبِ الشـــــــــــراب

وجســـــومُ ســـــادتِه علـــــى الـــــر ... مضـــــــاءِ في تلـــــــك الرِحـــــــاب

ومـــــــن الضـــــــما أكبـــــــادُهم ... نَضِـــــــجَتْ بوقـــــــدٍ والتهـــــــاب

وتُـــــــرَضُّ أعظمُهـــــــم خـــــــلا ... فَ القتيـــــــلِ بالخيـــــــلِ العِـــــــراب

ونســـــــاؤُهم بـــــــين الأعـــــــادي ... قـــــــد بـــــــرزن بـــــــلا حجـــــــاب

تَرثـــــــي لقتلاهـــــــا وتنـــــــدب ... في عويـــــــــل وانتحـــــــــاب

ولزينـــــــب نـــــــوحٌ يهـــــــدُّ ... جوانـــــــب الصُـــــــمِّ الصِـــــــلاب[1]

---

(١) – شعر القطيف ج١، ص١٦٤ علي المرهون.

(نصاري)[1]

يا گلـــب ذوب ابحســـره وونـــين او يا دمــع دم فجّــر علــى احســين
احسين انصاب اويلي باعظم امصاب فگـد أهلـه اوياهـم ذيـچ الأصـحاب
(وكـف مـا بيـنهم والـدمع سـچاب) يگلهـا اوداعـة الله او هملـت العـين
بعـد سـاعه التحـق بـيكم يخـوتي بعـد سـاعه ايخفـه اعلـى الحـرم صـوتي
بعـد سـاعه العـده تنهـب ابيـوتي بعـد سـاعه ايفگـدني النسـاوين
اويلـي مـن وگـع مـن فـوگ مهـره واجتَّـه الحـرم وي زينـب الحـره
او لـن شمـر الضـبابي فـوگ صـدره يحـز بمهنـده ويلـي الوريـدين
الله ايسـاعد اسـكينه الحزينـه مـن شـافت وليهـا ذابحينـه
او راسـه فـوگ رمـحٍ شـايلينه (صـاحت راح وسـفه ضـنوة الـدين)

شهادة الإمام الحسين عليه السلام

قال من المنتخب: بعد ما أقبل الشمر إلى الحسين عليه السلام وكان قد غشي عليه فدنى إليه وبرك على صدره فأحس به وقال له: يا ويلك من أنت؟ فقد ارتقيت مرتقى عظيما فقال لعنه الله: أنا الشمر، فقال عليه السلام ويلك من أنا؟ فقال: أنت الحسين أمك فاطمة الزهراء وجدك مُحَمَّد المصطفى فقال الحسين عليه السلام يا ويلك إذا عرفت هذا حسبي ونسبي تقتلني؟ فقال الشمر: ان لم أقتلك فمن يأخذ الجائزة من يزيد؟ فقال عليه السلام أيهما أحب إليك الجائزة من يزيد أو شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال اللعين: دانق من الجائزة أحب إلي منك

---

(١) – للمؤلف.

ومن جدك!! فقال له الحسين عليه السلام ويلك اكشف لي عن وجهك وبطنك فكشف له فإذا هو أبقع أبرص له صورة تشبه الكلاب والخنازير، فقال عليه السلام صدق جدي فيما قال. فقال الشمر وما قال جدك؟ قال عليه السلام كان يقول لأبي: يا علي يقتل ولدك هذا رجل أبقع أبرص أشبه الخلق بالكلاب والخنازير، فغضب الشمر لعنه الله من ذلك وقال: تشبهني بالكلاب والخنازير فو الله لأذبحنَّك من قَفاك ثم قلبه على وجهه وجعل يقطع أوداجه روحي له الفداء وكلما قطع منه عضوا نادى: وا مُحَمَّداه وا جداه وا أبا القاسماه وا أبتاه وا عليّاه، أأقتل عطشانا وأبي علي المرتضى وأمي فاطمة الزهراء؟ فلما احتز الملعون رأسه الشريف شاله في قناة فكبر وكبر العسكر معه وتزلزلت الأرض واظلم الشرق والغرب وأخذت الناس الرجفة والصواعق وأطرت السماء دما عبيطا ونادى مناد من السماء قتل والله الإمام ابن الإمام أخو الإمام أبو الأئمة الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)[1].

(مجردات)[2]

احسين انذبح يهله دحضروه او راسَهْ ابراس الرمح رفعوه

وابلا دفن ويلاه خلّوه او فوگ الذبح راحوا يسحگوه

بالخيل تاليها يهشموه؟

أي وا إماماه، وا سيداه، وا حسيناه، وا مظلوماه...

وأما حالة النساء فقد وصفها الشاعر بقوله:

---

(١) – المنتخب ص٤٦٥. الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٥٨/٣٥٩.

(٢) – للمؤلف.

(مجردات)

زينـــب والحـــرم گـــامن ينحـــبن　　اچبـــود اعيـــونهن مـــن دم يكـــتن

طـــاحن فـــوگ ابـــو اليمـــه يشـــمن　　اصـــوابات بالبجســـمه او يجلـــبن

او لـــن ســـهم المثلـــث يشـــوفن　　ابصـــدره نبـــت وابدمـــه تحـــنن

(تخميس)

ذُبـــحَ الســـبطُ يا لـــك اللهُ يومـــا　　فهلمـــي يا أكـــرمَ النـــاس قومـــا

واطلـــبي الثـــأر أو تنـــالين لومـــا　　فـــاملئي العـــين يا أميـــةُ نومـــا

فحسينٌ على الصعيد صريعُ

المجلس الرابع والعشرون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء

ت ١٣٧٣هـ

وقـــام لســـانُ الله يخطـــب واعظـــا ... فصـمُّوا لِمـا عـن قُـدسِ أنـوارِه عَمُـوا

وقـال انسـبوني مَـن أنا اليـوم وانظـروا ... حـــلالا لكـــم مـــني دمـــي أم محـــرَّم

فمـــا وجـــدوا إلا الســـهامَ بنحـــره ... تُـــراشُ جـــوابا والعـــوالي تُقـــوَّمُ

ومـذايقن السـبطُ انمحـى ديـنُ جـدِّه ... ولم يبـقَ بـين النـاس في الأرض مسـلم

فـدى نفسَـه في نصـرة الـدينِ خائضـاً ... عـــن المســـلمين الغـــامراتِ ليســـلَموا

وقـــال خـــذيني يا حتـــوفُ وهـــاكِ يا ... ســيوفُ فأوصــالي لَــكِ اليــومَ مغــنم

وهيهـات أنْ أغـدوا علـى الضـيم جاثمـا ... ولـــولا علـــى جمـــر الأســـنةِ مجـــثم

وكـرَّ وقـد ضـاق الفضـا وجـرى القضـا ... وســال بــوادي الكفــر ســيلٌ عرمــرم

ومـــذ خـــرّ بالتعظـــيم لله ســـاجدا ... لـــه كـــبَّروا بـــين الســـيوف وعظَّمـــوا

وجـــاء إليـــه الشـــمرُ يرفـــع ســـيفَه ... فقـــام بـــه عنـــه السِـــنانُ المقـــوَّم

وزُعـــزع عـــرشُ الله وانحـــطَّ نـــورُه ... فأشـرق وجـهُ الأرض والكـونُ مظلـم

فلهفـــي لـــه فـــردا عليـــه تزاحمـــت ... جمـوعُ العـدى تـزداد جهـلا فـيَحلُم

ولهفـــي لـــه ظـــامٍ يجـــود وحولَـــه ... الفـــراتُ جـــرى طـــامٍ وعنـــه يُحـــرَّم

ولهفـــي علـــى اعظـــاكَ يا ابـــنَ محمـــدٍ تُـــــوزَّعُ في أســـــيافِهم وتُســـــهَّم
فجســـمُك مـــا بـــين الســـيوفِ مـــوزَّعٌ ورحلـــك مـــا بـــين الأعـــادي مقسَّـــم
فلهفـــي علـــى ريحانـــةِ الطهـــرِ جســـمُه لكـــــل رجـــيم بالحجـــارة يُـــرجم[1]

(مجردات)

امـــن انصـــرع واهلـــه اوياه صـــرعه دارت عليـــــه العـــــده اتنزعـــــه
اثيابـــه او خـــذت ســـيفه او درعـــه او بســـــيوفها گامـــــت تزوعـــــه
او بجـــدل گطـــع بالســـيف اصـــبعه والخيـــل تلعـــب فـــوگ ظلعـــه
والمهـــــر صـــــب اعليـــــه دمعـــــه او ناده الظليمـــه او ســـحب صـــرعه
تعنَّـــــه الخـــيم والنســـــه اتســـمعه حنَّـــــت عليـــــه حنَّـــــه مِفِجْعـــــه
حـــتى الصـــخر گامـــت تصـــدعه او ضـــــاگت ابچتلـــــه الوســـــعه

(أبوذية)

مـــتى بالطـــف مواضـــيها نســـلها ولأرواح العـــدة ابجـــدها نســـلها
الزهـــره ابكربلـــه گطعـــوا نســـلها مـــتى نگطـــع نســـل هنـــد او سميـــه

(تخميس)

يا ابـــنَ الأولى نَجَبَـــتْ أحســـابُهم كرمـــا وجـــل رزئُهـــمُ بـــين الـــورى عظمـــا
أبعـــدَ أنْ ســـال دمـــعُ العـــينِ منســـجما أيُّ المحـــاجرِ لا تبكـــي عليـــكَ دمـــا
أبكيتَ واللهِ حتى محجرَ الحجرِ

---

(١) – ديوان شعراء الحسين عليه السلام ص٣٠.

خروج السيدة زينب إلى مصرع أخيها الحسين (عليهما السلام)

(بعد المصرع)

قال الراوي: خرجت زينب عليها السلام بعد مصرع الحسين عليه السلام هي تندبه بصوت حزين وقلب كئيب: يا مُحَمَّداه، صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، مسلوب العمامة الرداء، وبناتك سبايا إلى الله المشتكى، وإلى مُحَمَّد المصطفى، وإلى علي المرتضى وإلى فاطمة الزهراء، وإلى حمزة سيد الشهداء، يا مُحَمَّداه هذا حسين بالعراء، تسفي عليه الصباء.

(نصاري)

يجدي گوم شوف احسين مذبوح — على الشاطي او على التربان مطروح
يجدي امن الطعن ما بگت بيه روح — يجدي امن العطش گلبه تفطَّر
يجدي مات محد وگف دونه — اولا نغَّار غمَّضله اعيونه
وحيد ايعالج او منخطف لونه — ولا واحد ابحلگه ماي گطر
يجدي مات محد مدد أيديه — ولا واحد يجدي عدل رجليه
يعالج بالشمس محد گرب ليه — يحطله اظلال يا جدي امن الحر
تناديهم يهلنه اولا لفوها — ولا جدها يجاوبها اولا أبوها
حنَّت وانگطع ظنها من أخوها — او شافت علْخيم صوَّل العسكر

دعني أكمل لك كلام الحوراء زينب وهي تندب أخاها الحسين عليه السلام قائلة: بأبي من لا غائب فيرجى، ولا جريح فيداوي، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدما[1].

---

(١) – معال السبطين ج٢. نفس المهموم ص٣٧٧ عباس القمي.

(أبوذية)

الگلـب شـاجر علـى ابـن امـي وداوي تضعضـــع وانهـــدم صـــبري وداوي

لا مجـــروح حـــتى اگعـــد وداوي ولا غايـــب وگـــول ايعـــود ليـــه

***

فَقَـــدَتْ خـــيرَ عمـــادٍ فـــدعت مـــن بـــني عمـــرو العلـــى كـــلَّ عميـــدْ

المجلس الخامس والعشرون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن حماد الحلي

ت ٩٠٠هـ

إن يـــومَ الطفـــوفِ لم يُبـــقِ لي مـــن ... لـــذّة العـــيشِ والرقـــادُ نصـــيبا

يـــوم ســـارت إلى الحســـين بنـــو حـــر ... ب بجـــيش فنـــازلوه الحـــروبا

وحمَـــوه عـــن الفـــرات فمـــاذا ... ق ســـوى المـــوتِ دونـــه مشـــروبا

في رجـــال باعـــوا النفـــوسَ علـــى الله ... فنـــالوا ببيعِهـــا المرغـــوبا

لســـت أنســـاه حـــين أيقـــن بالمـــو ... ت دعـــاهم فقـــام فـــيهم خطيبـــا

ثم قـــال الحَقُـــوا بأهلـــيكمُ إذ ... لـــيس غـــيري أنا لهـــم مطلـــوبا

فأجـــابوا مـــا وفينـــاك إنْ نحـــن ... تركنـــاك بالطفـــوف غريبـــا

فبكـــى ثم قـــال جُـــوزيتمُ الخـــيرَ ... فمـــا كـــان ســـعيُكم أن يخيبـــا

وغـــدا للقتـــال في يـــوم عاشـــورَ ... فأبـــدى طعنـــا وضـــربا مُصـــيبا

وكـــأني بصـــحبه حولَـــه صـــر ... عـــى لـــدى كـــربلا شـــبابا وشـــيبا

فكـــأني أراه فـــردا وحيـــدا ... ظاميـــا بيـــنهم يُلاقـــي الكـــروبا

وكـــأني أراه إذ خـــرَّ مطعـــو ... نا علـــى حَـــرِّ وجهِـــه مكبـــوبا

فكـــأني بزينـــبٍ إذ رأتـــه ... عـــاريا دامـــيَ الجبـــينِ تريبـــا

ثم خـــرَّت عليـــه تلـــثم خدَّيـــه وقـــد صـــار دمعُهـــا مســـكوبا

يا أخـــي لا حَييـــتُ بعـــدك هيهـــاتَ حيـــاتي مـــن بعـــدكم لـــن تطيبـــا

يا هـــلالا لمـــا اســـتتم كمـــالا غالـــه خســـفُه فأبـــدى غـــروبا[1]

(مجردات)

يحســـين خويـــه اشـــيوجعك گُـــول او مـــن يا جـــرح يا خـــوي معلـــول

لـــو ناشـــدونه النـــاس شـــنگول يالچنـــت ســـور او ســـيف مســـلول

وســـافه اعلـــه حگـــك تمســـي مچتـــول مرمـــي او عليـــك اتجـــول الخيـــول

تمنيـــت الـــك مـــن هاشـــم اشـــبول يشـــوفونه الجســـمك علـــى ارمـــول

(أبوذية)

ويـــن الچـــان الـــك مـــرهم وشـــافك حضـــر عنـــدك يبـــو اليمـــه وشـــافك

يـــبس مـــن العطـــش چبـــدك وشـــافك او علـــه صـــدرك تجـــول اخيـــول اميـــه

فاطمة بنت الحسين عليها السلام

تروي لنا كيفية هجوم القوم عليهم (بعد المصرع)

قال في البحار: إن فاطمة بنت الحسين قالت: كنت واقفة بباب الخيمة، وأنا أنظر إلى أبي وأصحابه مجزرين كالأضاحي على الرمال، والخيول على أجسادهم تجول، وأنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أمية أيقتلوننا أو يأسروننا؟

---

(١) – أدب الطف ج٤، ص٣٠٨.

(مجردات)

اشصـــــــاير بهلنـــــــه او لا لفونـــــــه او بـــــــين الأجانـــــــب ضـــــــيعونه

ننخـــــــه او لاهُـــــــم يســـــــمعونه او يـــــــدرون بينـــــــه مـــــــات اخونـــــــه

وإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد أخذ ما عليهن من احمرة وأسورة وهن يصحن وا جداه وا أبتاه وا علياه وا قلة ناصراه وا حسناه أما من مجير يجيرنا أما من ذائد يذود عنا.

(مجردات)

آنـــــه شـــــايطه وانـــــده ابصـــــوتي او يســـــمعوني او يغضـــــون اخـــــوتي

ياليـــــت گبـــــل احســـــين مـــــوتي او لاشـــــوف العـــــده تنهـــــب ابيـــــوتي

قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي وجعلت أُجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي أم كلثوم خشية منه أن يأتيني فبينما أنا على هذه الحال وإذا به قد قصدني فقلت مالي إلا البَر ففررت منهزمة وأنا أظن أسلم منه وإذا به قد تبعني فذهلت خشية منه وإذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم أذني وأخذ قرطي. وترك الدماء تسيل على خدي... وولى راجعا إلى الخيم وأنا مغشي علي وإذا بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي ما أعلم ما صدر على البنات وأخيك العليل فما رجعنا إلى الخيمة إلا قد نهبت وما فيها، وأخي علي بن الحسين عليه السلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا [1].

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٧٢.

(نصاري)

سلب ما چان على النسوان موجود　　بگت وحده اعله اخوها ابروحها اتجود

دحاها بين مطروده او مطرود　　تفر هذي او هذي ابذيچ تعثر

يسلبها العدو او يشتم وليها　　او جاير بالضرب ويلي عليها

اتهبط راسها او تشگف بديها　　او دمعها ايسيل علوجات أحمر

(أبوذية)

يخويه الحرم بالوديان هاجن　　او عليك ايركضن امن الخوف هاجن

العقل من شبت النيران هاجن　　العده فرهود صاحوا بالثنيه

***

وبزجرٍ يسوقها زجرُ عنفاً　　وإذا تستغيث فيه يزيدُ

المجلس السادس والعشرون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد شريف الكاظيم

ت ١٢٢٠هـ

فمـا عـذرُ مثلـي حـين أُدعـى بموقـفٍ ... وقـد مُلئـت مـن سـيآتي صـحيفتي

فحتّـام يا مـن عـاش في لُجَّـةِ الهـوى ... تُبـارزُ ربا عالمـا بالسـريرةِ

تـيقظ هـداك الله مـن رَقـدِةِ الهـوى ... فانـك منقـول إلى ضـيق حفـرةِ

تمسـكتَ بالـدنيا غـرورا كمثلهـا ... تمسُّـكَ ضـامٍ مـن سـرابٍ بِقيعـة

أليسـت هـي الـدارُ الـتي طـال همُّهـا ... فكـم أضـحكت قِـدْما أناسـا وأبكـت

وكـم قـد أهانـت مـن عزيـز بغـدرها ... وكـم فجعـت مـن فتيـة علويـة

هـمُ عـترةُ المختـارِ أكـرمِ شـافعٍ ... وأكـرمِ مبعـوثٍ إلى خـيرِ أُمَّـة

بنفسـي بـدور مـنهمُ قـد تَغَّيبـتْ ... محاسـنُها في كـربلا أيَّ غيبـة

بنفسـي وأهلـي والتليـدِ وطـارفي ... وكـلِّ الـورى أَفـدي قتيـلَ أميـة

فنـادى ألا هـل مـن مجـير يُجـيرنا ... وهـل ناصـرٌ يرجـو الإلـهَ بنصـرتي

ولم أنسـه يـوم الطفـوف وقـد غـدا ... يكُـرُّ علـيهم كـرةً بعـد كـرة

إلى أنْ هـوى فـوقَ الصـعيدِ مجـدَّلا ... فأظلمـتِ الـدنيا لـه واقشـعرَّت

ومـا أنسـى لا أنسـى النسـاءَ بكـربلا ... حيـارى علـيهِنَّ المصـائبُ صُـبَّتِ

ولمـــّا رأيـــن المهـــرَ وافى وســـرجُه خليّـــاً توافـــت بالنحيـــب ورنَّـــت
تقـــول ودمـــعُ العـــينِ يســـبق نطقَهـــا وفي قلبهـــا نارُ المصـــائبِ شَـــبَّت
أخـــي يا هـــلالا غـــاب بعـــد كمالـــهِ فأضـــحى نهـــاري بعـــدَه مثـــلَ ليلـــتي[1]

(نصاري)

مـــدري اشـــلون عـــز الهـــاشميين حاطـــت بيـــه كلهـــا تطلـــب ابـــدين
يهـــل الخيـــل زينـــب صـــاحت الهـــم بـــس امـــن الـــذبح اخلصـــوا كلهـــم
خلـــوا هلعليـــل الظـــل بعـــدهم عســـنه ايطيـــب ويبـــاري النســـاوين
هـــذا ايگـــول لتخلـــوه اذبحـــوه او هـــذا ايگـــول بســـكم عـــاد اتركـــوه
هـــذا ايگـــول لجـــل الحـــرم خلّـــوه بگيـــت الســـلف مـــن الميـــادين
گـــاموا رايهـــم عنـــه يـــوخرون او عـــزمهم صـــار بالعنـــده يســـلبون
بفـــراش المـــرض گـــاموا يجـــرون لمـــا گلبـــوه عنـــه اشـــلون جســـرين
مـــن ردت الـــروح ابـــزين العبـــاد لـــن تـــل الرمـــل صـــاير لـــه اوســـاد
ون ونـــه ايتگطـــع منهـــا الفـــواد صـــاح ابصـــوت ويـــن اهلـــي المشـــفجين
صـــاح اشـــلون صـــيحه التهـــدم الحيـــل يا ذلي بعـــد خيالـــة الخيـــل
بـــيش انهـــض او كـــل گـــومي مچاتيـــل يوســـفه او حيـــف اذل وانحكـــم للشـــين

انتهاء القوم إلى زين العابدين عليه السلام (بعد المصرع)

قال أرباب المقاتل: انتهى القوم إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو مريض على فراشه لا يستطيع القيام، فقائل يقول: لا تدعوا منهم صغيرا ولا كبيرا،

---

(١) - أدب الطف ج٦، ص١٢٦/١٢٧.

وآخر يقول: لا تعجلوا عليه حتى نستشير الأمير عمر بن سعد. وجرد الشمر سيفه يريد قتله. فقال حميد بن مسلم: يا سبحان الله، أتقتل هذا المريض؟ فقال: إن ابن زياد أمر بقتل أولاد الحسين. فصاحت زينب والله لا يقتل حتى أقتل دونه، ثم ألقت بنفسها عليه.

(مجردات)

خلـــوه خيمـــه ايظـــل علينـــه　　بـــس هالعليـــل الـــتم ولينـــه

ومـــن المـــرض زايـــد ونينـــه　　واعلـــه الحـــرم بـــس تهـــل عينـــه

(موشح)

مهجـــة الزهـــرة يخايـــب والحســـين　　مـــا بگـــه برويحتـــه غـــير الـــونين

شـوف روحـه رايحـه او غمضـت العـين　　لا تحـــط ابرگبتـــه غـــل الثجيـــل

اشـلون يحمـل بالشـمس لفـح السـموم　　او لـو گعـد بالگـاع مـا يگـدر يگـوم

فاجـــد اهلـــه يـــلايم لا تلـــوم　　لـو جـذب ونـه او سـهر ليـل الطويـل

وفي الطبري عن حميد بن مسلم قال انتهيت إلى علي بن الحسين بن علي وهو منبسط على فراش له وهو مريض وإذا شمر بن ذي الجوشن في رجال معه يقولون: ألا تقتل هذا؟ فقلت سبحان الله أتقتل الصبيان؟ إنما هذا صبي وإنه لما به – أي من العلة – قال: فما زال ذلك وأنا ادفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد ولا يعرضن لهذا الغلام المريض ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم قال فو الله ما رد أحد شيئا[1]. أقول لقد بقي آل مُحَمَّد بعد أبي عبد الله وأبي الفضل ينتظرون ابن

---

(١) – نقلا عن نفس المهموم ص٣٧٩.

سعد وحميد بن مسلم ليقولوا كلمة يدفعون بها عنهم الأذى؟! وا عجباه.

وكأني بزينب عليها السلام:

(موشح)

ويـــن المحشـــم البيـــه نخـــوه او عـــزم بيـــده ياخـــذ معصـــبي او بيـــه يلتـــزم

او بيـــه يوصـــل والـــدي مـــوت الـــزلم الخلـــه چـــف ارگابهـــا املوايـــه

وكأني بزين العابدين:

(أبوذية)

يعمـــه بالخـــيم والخيـــل يـــتكم عطاشـــه او چتفوهـــا الكفـــر يـــتكم

واصـــيحن ويـــن داحـــي البـــاب يـــتكم يجـــي وايشـــوف حـــالي اشصـــار بيـــه

***

مـــات الحســـينُ فيـــا لهفـــي لمصـــرعه وصـــار يعلـــو ضـــياءَ الأمـــةِ الظلـــمُ

المجلس السابع والعشرون

القصيدة: للشيخ لطف الله بن مُحَمَّد بن عبد المهدي الجد حفصي

ت ١١٦٤هـ

ضَـحِكَ المشـيبُ بعارضـيك فـنُحْ أسـىً ... أسـفا علـى عُمُـرٍ مضـى وتصـرَّما

وإذا أطـلّ عليـك شـهرُ محـرمٍ ... فابـكِ القتيـلَ بكـربلاءَ علـى ظمـا

قلـبي يـذوب إذا ذكـرتُ مصـابَه الـ ... ـمرَّ المـذاقِ ومقلـتي تجـري دمـا

واللهِ لا أنسـاه فـردا يلتقـي ... بالـرغم جيشـا للضـلال عرمرمـا

والسـمرُ والبـيضُ الرقـاقُ تنوشُـه ... حـتى أُصـيبَ بسـهم حتْـفٍ فارتمـا

فهـوى صـريعا في الرُغـام مجـدلا ... ينـوي الخيـامَ مودِّعـا ومسـلِّما

ومضـى الجـوادُ إلى الخيـام محمحمـا ... دامـي النواصـي بالقضـية مُعلِمـا

فخـرجن نسـوتُه الكـرائمُ حسَّـرا ... ينثـرن دمعـا في الخـدود منظَّمـا

فبصـرنَ بالشـمرِ الخبيـثِ مسـارعا ... بالسـيف في النحـر الشـريفِ محكِّمـا

حـتى بـرا الـرأسَ الشـريفَ مـن القفـا ... فغـدا علـى رأس السـنانَ مقوَّمـا

فارتجـتِ السـبعُ الطبـاقُ وزُلزلـت ... أركانُهـا والأرضُ ناحـت والسـما

يا راكبـا نحـو المدينـةِ قِـفْ بهـا ... عنـد الرسـول معـزِّيا متظلِّمـا

هـذا الحسـين بكـربلا عهـدي بـه ... شـفتاه ناشـفتان مـن حـر الظمـا

وانــحُ البتــولَ وقُــلْ أيا ســتَّ النســا ... أعلمــتِ قاصــمةَ الظهــورِ بنــا ومــا

ســتَّ النســاءِ ربيــبُ حجــرِك في الثــرى ... عــاري اللبــاس مســربَلا حلــلَ الــدما

ســتَّ النســاءِ رضــيعُ ثــديك رَضّضــت ... خيــلُ العــدى أضــلاعَه والأعظمــا

وبناتُــك الخفــراتُ في أيــدي العــدى ... خلّفــتُهن مكشــفاتٍ كالإمــا

أُبــرزن مــن بعــد الخــدور حواســرا ... سَـلَبَ العـدى منهـا الـردا والمعصـما[1]

(فائزي)

طلعت يتيمه امن احرگوا ذيچ الصواوين ... اتنادي يهالوادم درب وادي الغري امنين

لمـَّن عـدوها عـاين الها انكسـر گلبـه ... اتوجـه يحاچيهـا او دمـع عينـه يصـبه

ايگلها الغري عنچ مسافه ابعيد دربه ... ردي اخـاف علـيچ بالبيـده تضـيعين

ياهـو الـذي امـنهلچ اهناكـه تعتنيلـه ... گالـت يشـيخٍ سـولفت عمْـتي العقيلـه

بارض النجف گبر الوصي حامي ادخيله ... اوصل الگبره واشتچيله امصايب البين

گلهـا اشـتگولي ابهالشـجايه يا يتيمـه ... گالت اصيح ابصوت يا صاحب الشيمه

---

(١) - أدب الطف ج٥، ص٢٥٥.

انهض تراهي اعله الخيم هجمت الجيمه سلبوا حلينه او حرگوا اعلينه الصواوين

يتيمة الحسين تتعلق بأذيالها النار (بعد المصرع)

قال حميد بن مسلم في ما روي عنه: لما أضرم أصحاب ابن سعد النار في خيم النساء رأيت طفلة تعدو والنار تشتعل في ثيابها، فجئت إليها، وأخمدت النار، وقلت من أنت؟

قالت يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال بلى.

قالت يا شيخ أقرأت قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ﴾[1]؟ قلت: بلى قرأت ذلك.

قالت يا شيخ أنا يتيمة أبي عبد الله الحسين، ثم قالت يا شيخ دلني على طريق الغري، فإن عمتي أخبرتني أن قبر جدنا أمير المؤمنين هناك. فقلت لها: بنية الغري بعيد عن هذا المكان فهلمي معي إلى شاطئ الفرات لتشربي الماء لأنك عطشى قال فسارت معي إلى شاطئ الفرات فلما وقفت على الماء ورأته يجري أنّت أنّة تزلزلت لها الأرضون وأخذت تبكي وتقول كيف أشرب الماء وقد قتل ابن رسول الله عطشانا فال حميد بن مسلم فما شربت شيئا من الماء فعدت بها على عمتها وأخواتها[2].

---

(١) – سورة الضحى، الآية: ٩.

(٢) – هذا الخبر من الأخبار المسموعة إلا أنه مشهور ومتداول من قبل فطاحل الخطباء ولهذا ذكرته في هذا الكتاب.

(بحر طويل)

بالطف گال ابن مسلم يوم الهجمت العسكر شفت طفله من المخيم تگوم اوترد تتعثر

ما تدري وثاري النار ابطرف الثوب تتوجر ردت أگرب وطفي الثوب مسعره الناربذياله

صدت ليابگلب مرعوب وتهل دمه ادموع العين گالت لييشيخ انته ابجدي اعليك گلي امنين

يشيخ انت امعين النه يوللگوم انته امعين گلت الكم اولا للگوم وآنه امغير الحاله

گالت لي يشيخ اقريت هاي الآية بالقرآن لعند ايتيم لا تقهر!! گال ابنصه الرحمان

بيَّه ما دريت انت يتيمة من گضه عطشان مات اوما سگوه الماي ظامي اويبس دلاله

گاللها يغاتي النار اريد اگب واطفيها امن الدهشه عمت عيني چوتهااولادرت بيها

گربت الها او فركت النار اوگلبي اترحم اعليها غابتروحهاامن الحراوگلبها،امنالظمه اشحاله

گالت بالغري يا شيخ النه گبر دلّيني گلتلها بعيد اعليچ دربه يا بعد عيني

گالت چالبوي احسين يشيخ الساع ودّيني　　خذتها اوشافته اموزع اوراسه اسنانها شاله

(مقاصير بحر الطويل)[1]

طفلـــــه او والـــــدي مـــــذبوح　　او دمّـــــه عـــــلأرض مســـــفوح

لگضـــــيه العمـــــر بالنـــــوح　　وأرد اتلـــــف عليـــــه روحـــــي

***

ويتيمـــــةٍ فَزِعَـــــتْ لجســـــمِ كفيلِهـــــا　　حســـــرى القنـــــاعِ تَعُـــــجُ في أصـــــواتِها

---

(١) – للمؤلف.

المجلس الثامن والعشرون

القصيدة: لسيد مُحَمَّد أبو الفلفل القطيفي الكربلائي

ت ١٢٧١هـ

يا نفسُ إنْ شئتِ السلامةَ في غَدٍ ... فعنِ القائحِ والخطايا فاقْلَعي

وتوسلي عند الإله بأحمدٍ ... وبآلِه فهمُ الرجا في المفزع

يا نفس مِن هذا الرقادِ تنبَّهي ... إن الحسين سليلُ فاطمةٍ نُعي

فتولّعي وجدا له وتوجَّعي ... وتلهّفي وتأسّفي وتفجعي

منعوه شُربَ الماءِ لا شَرِبوا غدا ... من كفِّ والدهِ البطينِ الأنزع

مذ جائها يبدي الصهيلَ جوادُه ... يشكو الظليمةَ ساكبا للأدمع

يا أيها المُهرُ المخضَّبُ بالدما ... لا تقصدَنْ خِيَمَ النساءِ الضُيَّع

إني أخاف بأنْ تَرُوعَ قلوبَها ... وهي التي ما عُوِّدت بتروُّع

لهفي لقلبِ الناظراتِ حماتَها ... فوق الجنادل كالنجوم الطُلَّع

والريح سافيةٌ على أبدانِها ... فمقطَّعٌ ثاوٍ بجنب مبضَّع

ولزينبٍ نوحٌ لفقدِ شقيقِها ... وتقول يا ابن الزاكياتِ الرُكَّع

اليومَ أصبغُ في عزاك ملابسي ... سودا وأسكُبُ هاطلاتِ الأدمع

اليوم شبَّوا نارَهم في منزلي ... وتناهبوا ما فيه حتى مِقنعي

اليـــومَ ســـاقوني بقيـــدي يا أخـــي والضـــربُ آلمـــني وأطفـــالي معـــي
حـــال الـــردى بيـــني وبينـــك يا أخـــي لـــو كنـــتَ في الأحيـــاء هالـــك موضـــعي
مســـــلوبةً مضـــــروبةً مســـــحوبةً منهوبـــةً حـــتى الخمـــار وبرقعـــي[1]

(نصاري)

طبـــــوا للخيـــــام او فرهـــــدوها او عزيـــــزات النبـــــوة ســـــلبوها
او كـــــم طفلـــــه النبـــــيهم روّعهـــــا او فـــرَّت مـــن خيمهـــا اتحـــوم واتـــدور
عگـــب مـــا فرهـــدوا ذيـــچ الصـــواوين شـــــبوا نارهـــــم بخيـــــام الحســـــين
او طلعـــت هايمـــه ذيـــچ النســـاوين يتاماهـــــا تعثَّـــــر بـــــين الصـــــخور
تصـــيح امـــذعرات بگلـــب حـــران چـــي ترضـــه شـــيمكم يال عـــدنان
يشـــبون ابخيمنـــه العـــده نـــيران او نبگـــه ضـــايعات ابوليـــة اشـــرور

(مجردات)

يخويـــه اشـــلون اشـــوفنك امطـــبر او راســـك علـــرمح جســـمك امعفـــر
او جاســـم ذبـــيح او يَمّـــه الأكـــبر او حـــامي الضـــعن جســـمه امطشـــر
امگطّعـــــه اچفوفـــــه الله أكـــــبر وعلـــى الحـــرم هجمـــت العســـكر

وراحت يخويه اضياع بالبر

(أبوذية)[2]

المصـــــايب دارن اعليـــــه لـــــوني ونـــين الخنســـه مـــا يوصـــل لـــوني

---

(١) – أدب الطف ج٧، ص٤٩.

(٢) – للمؤلف.

الـــــوت المـــــوت ياخـــــذني لـــــوني ولا شـــــوفك ذبـــيح اعلـــى الوطيـــه

حرق الخيام وتشريد حرائر الرسالة (بعد المصرع)

قال أبو مخنف: لما هجم القوم على المخيم ارتفع صياح النساء فصاح ابن سعد اكبسوا عليهن الخباء، واضرموها نارا فأحرقوها ومن فيها. فقال له رجل منهم: ويلك يا ابن سعد أما كفاك قتل الحسين وأهل بيته، وأنصاره عن إحراق أطفاله ونسائه؟ فقد أردت أن يخسف الله بنا الأرض؟ فامتنع ابن سعد، ولكنه نادى على بمشعل من نار لأحرق بيوت الظالمين، فجاءوا إليه بمشعل، فأضرم النار في المخيم، ففررن بنات رسول الله وأطفاله والتجئوا إلى عمتهم زينب.

(مجردات)

فـــــرن او كـــــل وحـــــده ابمشـــــيها تتعثـــــــر او تنـــــــدب وليهـــــــا

واطفالهـــــا تبچـــــــي البچيهـــــــا وســـــياط أميـــــه اتـــــدگ عليهـــــا

فجاءت بهم الحوراء زينب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وهي تقول:

يا بقية الماضين، وثمال الباقين أضرموا النار في مضاربنا فما رأيك فينا؟

قال عليكن بالفرار، ففررن بنات الرسول صائحات، باكيات نادبات[1].

(بحر طويل)

يفترن خوات احسين من خيمه لعد خيمه اوكل خيمه تشب ابنار ردن ضربن الهيمه

---

(١) – ثمرات الأعواد ج١، ص٢١٦.

ينخن وين راحو وين مامش بالعده شيمه والسجاداجوا سحبوه اودمعه اعلى الوجن ساله

(فائزي)

زينب احتارت يوم شبوا بالخيم نار طلعت اوياها الحريم اصغار واكبار

تصرخ ابعالي الصوت طايح وين يحسين خدري انهتك وانته غياث المستغيثين

عجل ادركنه اهتكت خويه النساوين لمن سمع گام ايتگلب والدمه فار

وكأني به يقول:

(فائزي)

گلها يزينب باليتامه لا تجيني اولا تكثرين امن البواچي اهيجيني

ردي اسكينه لا يذوبها ونيني لا تكثري عتبي ولا اتجيني بلا اخمار

لا تكثري عتبي وانا جثه بلا راس راسي اگبالچ والجسد بالخيل يندار

گصدي الشريعه بلكن اتشوفين عباس يگدر على الگومه او يسل سيفه البتار

(مجردات)

(صاحت) يعباس دير العين لينه وانظر اعزيزتكم اسكينه

تگلـــي يعمـــه البطـــل وينـــه خـــل ينظـــر اشـــلون انولينـــه

***

لم أنـــس زينـــب وهـــي تـــدعو بيـــنهم يا قـــوم مـــا في جمعكـــم مـــن مســـلمِ

إنا بنـــات المصـــطفى ووصـــيّه ومخـــدراتُ بـــني الحطـــيم وزمـــزم

قـــد أزعجـــوا أيتامنـــا قـــد أجّجـــوا بخيامنـــا لهـــبَ الســـعير المضـــرَم

المجلس التاسع والعشرون

القصيدة: للشيخ حسون العبد الله الحلي

ت ١٣٠٥هـ

إلى مَ فـــؤادي كـــلَّ يـــوم مـــروَّعُ ... وفي كـــل آنٍ لي حبيـــبٌ مـــودَّعُ

وحتـــامَ طـــرفي يرقُـــبُ الـــنجمَ ســـاهرا ... حليـــفَ بكـــاءٍ والخَليّـــونَ هُجَّـــع

أزيـــد التياعـــا كلمـــا هبَّـــتِ الصَـــبا ... أو الـــبرقُ مـــن ســـفح الحمـــا لاح يلمـــع

فيـــا قلـــبُ دعْ عهـــدَ الشـــبابِ وشـــرخَه ... فلـــيس لأيامٍ نأت عنـــك مرجـــع

وكـــم لائـــمٍ جهـــلا أطـــال ملامـــتي ... غـــداةَ رآني مُـــدِنفا أتفجـــع

يظـــن حنيـــني للعُـــذيب ولَعلَـــعٍ ... وهيهـــات يُشـــجيني العـــذيبُ ولعلـــع

فقلـــت لـــه والوجـــدُ يهلـــبُ في الحشـــا ... وللهـــمِّ أفعـــى في الجـــوانح تلســـع

كأنـك مـا تـدري لـدى الطـفِّ مـا جرى ... ومـــن بثراهـــا لا أباً لـــك صُـــرِّعوا

غـــداة بنـــو حـــربٍ لحـــربِ ابـــنِ أحمـــدٍ ... أتـــتْ مـــن أقاصـــي الأرض تـــترا وتَهـــرَع

وأعظـمُ خطـبٍ لـو علـى الشُـمِّ بعضُـه ... يَحُـــطّ لراحـــت كالهَبـــا تتصـــدع

غـــداة تنـــادوا للرحيـــل وأُحضـــرت ... نيـــاقٌ لهاتيـــك العقائـــلِ ضُـــلَّع

ومـــرَّت علـــى مثـــوى الحمـــاةِ إذا بهـــم ... ضـــحايا فمرضـــوضٌ قِـــرىً ومبضـــع

فحنـــت وألقـــت نفسَـــها فـــوق صـــدرِه ... وأحنـــت عليـــه والنـــواظرُ هُمَّـــع

أخـي كيـف أمشـي في السِباء مضـامةً وأنـــت بأســـياف الأعـــادي مـــوزَّع
أترضـــى بأني اليـــوم أُهـــدى ســـبيةً ووجهـــــيَ بادٍ لا يواريـــــه برقُـــــع
وحـولي ضـحايا لم تكـن تعـرف السـبا ولا عرفـــت يومـــا تُـــذلّ وتضـــرع[1]

(فائزي)

ردنا مـــآتم تعزيـــه ننصـــب بصـــنديد بالمعركـه يم مصـرعك مـا طـاح بالإيـد
مـا صـح بدينـه انجـيم مـاتم نـوح عنـدك باچـر يشـيلون او تظـل يحسـين وحـدك
ابگفـره هجـيره والثـرى تصـهر الخـدك اطيور السما امن ادموم نحرك تصبغ الجيد
يـوم الملـك جبريـل مـن تضـحك يناغيـك او يـوم الإغاثـه الـدارميك بالحجـر راميـك
او يـومٍ امـن ابهامـه النـبي بالـدَر يغـذّيك او يوم اللهيب اظماك منه ايذوب الحديد
يـوم علـى صـدر النـبي تركـب يمحـروس اويوم على صدرك شمر بن جوشن ايدوس
يـوم ابوريـدك يلْثمـك صـاحب النـاموس او يـوم الشـمر بالسـيف يفـري ذاك الوريـد

---

(١) – أدب الطف ج٨، ص٤٧.

يـوم علـى كتـف النـبي يحسـين محمـول　　او يـوم كريمـك عـالرمح للشـام مشـيول
او يـوم يقبـل مبسـمك طاهـه المرسـول　　او يوم على المبسم ابعوده يضرب ايزيد

(أبوذية)

علـى احسـين الفـرات انگطـع مايـه　　او نخيـت النصـرته فـزاع مايـه
او عليـه دم الـدمع بالعـين مايـه　　او مـا مـر مثـل يـوم الغاضـريه

طفلان من آل عقيل يموتان عطشا (بعد المصرع)

قال الراوي: فلما خمدت النيران يوم عاشوراء افتقدت زينب عليها السلام الأطفال وإذا بها تفتقد طفلين وهما سعد وعقيل ابنا عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فجعلت تدور في المعركة إلى أن وصلت إلى تل من الرمل فوجدت هناك الطفلين قد كشفا عن صدريهما وقد حفرا الأرض وجعلا صدريهما على الرمل الرطب من شدة العطش والطفلان معتنقان فلما حركتهما فإذا هما قد ماتا عطشا.

(مجردات)

هـذا اعلـه هـذا شـابچ ايـده　　او كـل فـرد مـنهم لاوي جيـده
ومـن العطـش يابـس وريـده　　والمشـرعه عـنهم إبعيـده

واشلون حالتهم امچيده

فصاحت: يا أم كلثوم ويا فضه هلممن لنحملهما فحملنهما إلى السجاد

وصحن صيحة واحده فاندهش العسكر فسأل عمر بن سعد ما الخبر؟ قالوا له طفلان للحسين ماتا من العطش فاجتمع رؤساء عسكره عنده وجعلوا يوبخونه ويلومونه على منعه عنهم الماء فأمر السقائين أن يحملوا القرب وجاءوا بها إلى الأطفال والعيال وهم ينادون هلموا واشربوا الماء فلما رأى الأطفال الماء قد أبيح لهم تصارخوا وهرعوا في البيداء ينادون نحن لا نشرب الماء وسيدنا الحسين قتل عطشانا[1].

(أبوذية)

علـــه يـــوم الهواشـــم زاد والمـــاي گضـت كلهـا او بعـد هيهـات والمـاي
يمـوت احسـين مـن العطـش والمـاي عليّـــه شـــربته تصـــبح هنيـــه

(تخميس)

أيـــذاذُ نســـلُ الطـــاهرينَ أباً وجَـــدْ عـــن ورد مـــاءٍ قـــد أُبـــيح لمـــن وردْ
لـو كنـتَ يا مـاءَ الفـراتِ مـن الشَـهَدْ أيسـوغ لي منـك الـورودَ وعنـك قـد

صدر الإمامُ سليلُ ساقي الكوثر

وا حسيناه، وا ظمآنا، وا عطشاناه.

(تخميس)

فمـــن مبلـــغُ الزهـــراءِ بضـــعةِ أحمـــدِ قضـــى نحبُهـــا ظـــامٍ بصـــارمِ ملحـــد
أيقضـــي ظمـــاً ســـبطُ النـــبيّ محمـــدِ ووالـدُه السـاقي علـى الحـوض في غـد

وفاطمةُ ماءُ الفراتِ لها مهر

---

(١) – ثمرات الأعواد ج١، ص٢١٤. معالي السبطين ج٢.

المجلس الثلاثون

القصيدة: للشيخ صالح الكواز الحلي

ت ١٢٩٠هـ

يا راكبـــــا شُـــــدقميّا في قوائمـــــه ... يطـــوي أديمَ الفيـــافي كلَّمـــا ذرعـــا

يجتـــابُ متَّقـــدَ الرمضـــاءِ مســـتعراً ... لـــو جـــازه الطـــيرُ في رمضـــائه وقعـــا

عُـــجْ بالمدينـــةِ واصـــرخْ في شـــوارِعها ... بصـــرخةٍ تمـــلأ الـــدنيا بهـــا جزعـــا

نادِ الـــذين إذا نادى الصـــريخُ بهـــم ... لبـــوه قبـــل صـــدىً مـــن صـــوته رجعـــا

قـــل يا بـــني شـــيبةِ الحمـــدِ الـــذين بهـــم ... قامـــت دعـــائمُ ديـــنِ اللهِ وارتفعـــا

قومـــوا فقـــد عصـــفت بالطـــفِّ عاصـــفةٌ ... مالـــت بأرجـــاءِ طـــودِ العـــزِّ فانصـــدعا

إن لم تسُـــدُّوا الفضـــا نقعـــا فلـــم تجـــدوا ... إلى العـــلا لكـــمُ مـــن مـــنهج شـــرعا

فلـــتلطم الخيـــلُ خـــدَّ الأرضِ عاريـــةً ... فـــإن خـــدَّ حســـينٍ للثـــرى ضَـــرَعا

ولـــتُملأِ الأرض نعيـــا في صـــوارمكم ... فـــإن ناعـــي حســـينٍ في الســـماء نعـــى

ولتـــذهلِ اليـــومَ مـــنكم كـــلُّ مرضـــعةٍ ... فطفلُـــه مـــن دمـــا أوداجِـــه رضـــعا

لـــئن ثـــوى جســـمُه في كـــربلاء لُقـــيَ ... فرأسُـــه لنســـاه في الســـباء رعـــى

نســـيتُم أو تناســـيتم كـــرائمَكم ... بعـــد الكـــرام عليهـــا الـــذُل قـــد رقعـــا[1]

---

(١) – ديوان الكواز ص٣٢.

(مجردات)

يراكـــب علـــى المنعـــوت صـــيته　　لا ويـــن وجهـــك هـــاي نيتـــه
إنْ كـــان الـــوطن جـــدي اوثنيتـــه　　اوصـــيك واجهـــدلي ابوصـــيته
(تگلـه) ذبحـوا احسـين او أهـل بيتـه　　او زينـــب تگـــول الهـــاي ريتـــه
يحضـــر لخـــوي امـــن اعتنيتـــه　　او عليـــه الشـــمر يفـــتر لگيتـــه

(نصاري)

يبويـه گـوم شـوف اعزيـزك احسـين　　علـــى الـــتربان محـــزوز الوريـــدين
او عبـاس النفـل مگطـوع الايـدين　　او باجـي اگمارنـه نومـه علـى اصـخور
يبويـه گـوم شـوف اشـلون وليـاي　　كلهـا امذبحـه او ماضـاگت المـاي
يبويـه لـو تشـوف اشماتـه اعـداي　　او تشـوف ابنـاتكم تاهـت بالـبرور

(أبوذية)

يحگـي انصـب علـى أهـل المجـد مـاتم　　بـــدر تم بالبلـــوغ او بـــدر مـــاتم
عجيـد اصـياح مـنهم أبـد مـاتم　　بـــس ديارهـــم أمســـت خليـــه

(تخميس)

هـــمُ الأمـــانُ لـــدهرٍ راعـــه فـــزعُ　　والواصـــلون إذا مـــا أهلُـــه قطعـــوا
هـل بعـد غيبـتهم في الوصـل لي طمـعُ　　نَـــذَر علـــيَّ لإن عـــادوا وإن رجعـــوا
لأزرعنَّ طريقَ الطفِ ريحانا

العقيلة زينب إلى جنب

الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)

قال الراوي: لما هجم القوم على خيام الحسين وانتهبوا ما فيه ثم أضرموا

النار فيها فرت النساء، واليتامى من النار، إلا زينب الكبرى، فإنما كانت واقفة تنظر إلى زين العابدين عليه السلام لأنه لا يتمكن من النهوض والقيام. قال بعض من شهد المعركة: رأيت امرأة جليلة واقفة بباب الخيمة، والنار تشتعل في جوانبها، وهي تارة تنظر يمنة ويسرة، وأخرى تنظر إلى السماء، وتصفق بيديها، وتارة تدخل في تلك الخيمة، وتخرج فأسرعت إليها، وقلت يا هذه ما وقوفك هاهنا والنار تشتعل من جوانبك، وهؤلاء النسوة قد فررن، وتفرقن، ولم تلحقي بهن؟ وماشأنك؟ فبكت، وقالت يا شيخ إن لنا عليلا في داخل الخيمة، وهو لا يتمكن من الجلوس والنهوض، فكيف أفارقه، وقد أحاطت به النار؟[1]

(فائزي)

من شبوا النيران فرت كل العيال ... بس العقيلة اتحيرت والدمع همال

ناده عدوها اشحيرچ يربات الادلال ... نادت او مثل المطر يهمل مدمع العين

عدنه عليل امن المرض ما يگدر ايگوم ... نايم طريح او سادته بالخيم يا گوم

هو البقيَّه من نسل حيدر المظلوم ... اوهوه الشريده اللي بگت من خلفة احسين

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٦٩. معالي السبطين ج٢.

والله جســـيه اگلـــوبهم والله جســـيه طبّــوا يــويلي فرهــدوا نطــع الشــفيه
خلـوه ابلايـه افـراش مرمـي اعلـى الوطيـه مـدري يعـالج بالمـرض لـو هجمـة البـين

وفي تلـك الحـال نادت زينـب عليها السلام بصـوت يقـرّح القلـوب مخاطبـة جـدها رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا مُحمَّداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا الحسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والردى بأبي من أضحى عسكره في يوم الاثنين نهبا بأبي من فسطاطه مقطع العرى... بأبي العطشان حتى قضى بأبي من شيبته تقطر بالدماء...[1].

(أبوذية)

امصـابك مـا جـره اعلـه احـد ولامـار او ربنـــه مارضـــه القتلـــك ولامـــار
جرعـــت المـــر يبـــو اليمـــه والآمـــر انحرمـــت المـــاي وانهـــاره جريـــه

(أبوذية)

امصـــابك يســـعر ابگلـــبي وناراك صـــفيت مـــن الحـــزن علّـــه وناراك
صـــدگ جســـمك يرضـــونه وناراك امـــوذّر عـــاري امســـلب رميـــه

***

والطهـــرُ زينـــبُ تســـتغيث بنَـــدبِها غرقـــت بفـــيض دموعهـــا وجناتُهـــا
رقّـــت لعظـــمِ مصـــابِها أعـــدائُها ومـــن الرزيـــة أن تـــرقَّ عـــداتُها

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٢، ص٣٧٣.

المجلس الحادي والثلاثون

القصيدة: للحاج كاظم الأزري

ت ١٢١١هـ

هـــي المعـــالُمُ ابلتْهـــا يـــدُ الغِـــيَرِ ... وصـــارمُ الـــدهرِ لا ينفـــك ذا أثـــرِ

يا سعدُ دعْ عنك دعوى الحب ناحيةً ... وخلِّـــني وســـؤالِ الأرسُـــمِ الـــدُثُرِ

أيـــن الأولى كـــان إشـــراقُ الزمـــانِ بهـــم ... إشـــراقَ ناحيـــةِ الآكـــامِ بالزَهَـــر

جـــار الزمـــانُ علـــيهمْ غـــيرَ مكتـــوثٍ ... وأيُّ حـــرٍّ عليـــه الـــدهرُ لم يَجُـــر

وإنْ يَنَـــلْ منـــكَ مقـــداراً فـــلا عجـــبٌ ... هـــل ابـــنُ آدمَ إلا عرضـــةُ الخطـــرِ

وكيـــف تأمـــن مـــن مكـــر الزمـــان يـــدا ... خانـــت بآلِ علـــيٍّ خـــيرةِ الخـــير

لله مَـــن في فيـــافي كـــربلاءَ ثـــووا ... وعنـــدهم علـــمُ مـــا يجـــري مـــن القـــدر

سل كربلا كم حوت منهم بدورَ دجىً ... كأنهـــا فلـــك للأنجـــم الزهـــر

لم أنـــس حاميـــةَ الإســـلامِ منفـــردا ... صـــفرَ الأنامـــلِ مـــن حـــامٍ ومنتصـــر

ولم أنســـه وهـــو خـــوّاضُ عجاجتَهـــا ... يشـــقُّ بالســـيف سُـــورة السُـــوَرِ

وأقبـــل النصـــر يســـعى نحـــوه عَجِـــلا ... مســـعى غـــلامٍ إلى مـــولاه مبتـــدر

حـــتى دعتْـــك مـــن الأقـــدار داعيـــةٌ ... إلى جـــوار عزيـــزِ الملـــكِ مقتـــدر

إنْ يقتلـــوك فـــلا عـــن فقـــد معرفـــة ... الشـــمسُ معروفـــةٌ بالعـــين والأثـــر[1]

---

(١) – ديوان الشيخ كاظم الأزري ص٢٩٦.

(تخميس)

أفـدي الـذي رزْؤُهُ أبكـى السـماءَ دمـا وزعـــزعَ الـــدينَ والأركـــانَ والحرمـــا

يا مــن بِخيــلِ الأعــادي صــدرُهُ حُطِمــا أيُ المحـــاجرِ لا تبكـــي عليـــك دمـــا

أبكَيْتَ والله حتى مِحجَرَ الحجرِ

(أبوذية)

احســـين الطاعتـــه البـــاري فرضـــها الظـــالم هشّـــم اضـــلوعه فرضـــها

عليــه صــلت ســيوف الشــر فرضــها وهـــو صـــابر جـــرع حـــر المنيـــه

(أبوذية)

العــده اعلــه احســين جمعهــا ورضــها او علـــيهم كـــربلا تشـــهد ورضـــها

الشــمر آمــر علــى اضــلوعه ورضــها أخــذ راســه او ظــل جســمه رميــه

(أبوذية)

زينـــب يم أبـــو الســـجاد ظلـــت او عليــه بطــراف ردن الثــوب ظلــت

تگلـــه ابقتْلتـــك هلگـــوم ضـــلت او خصـــمها المصـــطفى ســـيد البريـــه

جواد الإمام الحسين عليه السلام (بعد المصرع)

قال في تظلم الزهراء: نقل أنه لما قتل الحسين عليه السلام جعل جواده يصهل ويحمحم، ويتخطى القتلى في المعركة، واحدا بعد واحد، فنظر إليه عمر بن سعد، فصاح بالرجال خذوه وأتوني به، وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فتراكضت الفرسان إليه فجعل يرفس برجليه ويمانع عن نفسه ويكدم بفمه حتى قتل أربعين رجلا، ونكس فرسانا عن خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح ابن سعد: ويلكم تباعدوا عنه، ودعوه لننظر ما يصنع، فتباعدوا عنه

فلما أمن الطلب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين عليه السلام حتى إذا وصل إليه جعل يشم رائحته، ويقبله بفمه، ويمرغ ناصيته عليه وهو مع ذلك يصهل ويبكي بكاء الثكلى حتى أعجب كل من حضر ثم انفتل يطلب خيمة النساء وقد ملأ البيداء صهيلا وكان يقول بصهيله وعويله الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فسمعت زينب صهيله فأقبلت على سكينه وقالت هذا فرس أخي الحسين عليه السلام قد أقبل لعل معه شيئا من الماء فخرجت متخمرة من باب الخباء تتطلع إلى الفرس فلما نظرته فإذا هو عار من راكبه والسرج خال منه عند ذلك نادت قتل والله الحسين فسمعت زينب فصرخت وبكت ثم خرجت النساء فلطمن الخدود وصحن وا مُحَمَّداه وا علياه وا فاطمتاه وا حسناه وا حسيناه وارتفع الضجيج وعلا الصراخ[1].

(مشطر):بحر طويل ومقاصيره.

بمهـــــر احســـــين حـــــاچيني گاصـــــد للخـــــيم بيهـــــا
لبّالـــــــــك زلم ظلـــــــــت تحشّـــــــــمها او تنحّيهـــــــــا
غـــــير الحـــــرم والرضـــــعان مـــــاتم هلخـــــيم بيهـــــا
بـس واحـد بگـه وجعـان جسـمه امـن المـرض نحـلان ابـوه ابخطـة الميـدان
علينـــــه ضـــــاعت اخبـــــاره او لا ننـــــدل طريقـــــه امنـــــين

***

مـــــدري اشـــــعوگه عنّـــــه او هـــــاي الخيـــــل اجـــــت لينـــــه
خـــــاف اتفرهـــــد اخيمنـــــه او تفرهـــــد عـــــز العلينـــــه

---

(١) – تظلم الزهراء ص٢٦٠/٢٦١.

اخذنـــــــه اوياك للميـــــــدان واعلـــــه احســـــين دلينـــــه
مشـــه والحـــرم تبعنَّـــه او بـــيهن للـــولي اتعنَّـــه سمعـــن مـــن بعـــد ونَّـــه
او صـــــوت ايصـــــيح يا زينـــــب يخـــــتي طالعـــــه لا ويـــــن

***

سمعـــــت زينـــــب او ركضـــــت او گامـــــت تـــــركض النســـــوان
لَّمـــــن وصـــــلن الحومـــــه لگنَّـــــه اموســـــد الـــــتربان
يلـــوج امـــن العطـــش ويصـــيح وحـــگ جـــدي النـــبي عطشـــان
يهـــل وادم درحمـــوني شـــربة مـــاي اســـگوني بعـــد مـــا شـــوف بعيـــوني
گامـــــت علصـــــدر تلطـــــم او منهـــــا تجـــــري العينـــــين

***

تـــــدنَّت زينـــــب او گامـــــت تجلـــــب اجـــــروح البصـــــدره
لنهـــــا اتشـــــوف المثلـــــث طـــــالع مـــــن خـــــرز ظهـــــره
گامـــــت علوجـــــه تلطـــــم او تســـــچب زينـــــب العـــــبره
تگلّـه ويـل گلبي اعليـك يخويـه هلسـهم ماذيـك تلـوج اعلـه الثـره امخليـك
هـــوه اللـــي گطـــع حيلـــك او جاســـم چبـــدتك نصـــين

***

زينـــــب جاعـــــده يمَّـــــه او تجلـــــب جـــــرح البچبـــــده
يحيـــــدر چـــــان مگصـــــدها تطلْـــــع الســـــهم واتشـــــده
لـــــن الشـــــمر يا كـــــرار لازم مرهفـــــه إبَيـــــدَّه
لمـــَّن وصـــل گامـــت ليـــه تتوســـل يحيـــدر بيـــه تگلـــه الهلحـــرم خلّيـــه

مـــــــاتم بي كـــــــتر ســـــــالم تحـــــط ســـــيفك يظـــــالم ويـــــن

***

بالله يا شمـــــــــــــر خليـــــــــــه لا تـــــــذبح عزيـــــــز الـــــــروح
مـــــا تســـــمع خواتـــــه اعليـــــه تلطـــــــم يا شمـــــــر واتنـــــــوح
مـــــن تـــــذبح ولينـــــه احســـــين هـــــاي الحـــــرم ويـــــن اتـــــروح
كلهـــا افگـــدت ولياهـــا او تمـــت بـــس يتاماهـــــا ياهـــــو البعـــــد يحماهـــــا
خلصـــــــت كـــــــل أهاليهـــــــا او تمـــــــت لمـــــــة انســـــــاوين

***

دفعهـــــــا يا علـــــــي عنـــــــه واتربـــــــع علـــــــى صـــــــدره
او ســـــل ســـــيفه ابيمنـــــه او گـــــام يگطـــــــع يا علـــــــي ابنحـــــــره
او زينـــــــب واگفـــــــه يمـــــــه تشـــــوف او تســـــچب العـــــبره
يحيـــدر گـــوم اصـــل لهـــا زمـــن الگـــوم حاميهـــا تـــره العســـكر دوه اعليهـــا
بناتـــــــك گـــــــوم آمنهـــــــا او حاميهـــــــا يبـــــــو الحســـــــنين

(تخميس)

وأمـــــــينُ الله أدمـــــــى خـــــــدَّه وجميـــــع الرســـــل تبكـــــي فقـــــدَه
وأبـــــوه النـــــوح أمســـــى ورده لـــــو رســـــول الله يحـــــيي بعـــــده

قعد اليوم عليه للعزا

المجلس الثاني والثلاثون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسين الجباوي الحلي

ت ١٢٨٥هـ

خليليَّ هل من وقفةٍ لكما معي ... على جَدَثٍ أسقيه صَيِّبَ أدمعي

خليليَّ هِبَّا فالرقادُ محرَّمٌ ... على كل ذي قلبٍ من الوجد موجَع

هلما معي نعقِرْ عناك قلوبَنا ... إذا الحزنُ أبقاها ولم تتقطع

هلما نُقِمْ بالغاضرية مأتما ... لخيرِ كريمٍ بالسيوف موزَّع

فتىً ادركت فيه علوج أُميةٍ ... مراما فأردته ببيداءَ بلقع

فتىً حلَّقت فيه قوادِمُ عزِّه ... لِأعلى ذُرى المجدِ الأثيلِ وأرفع

ولما دعتْه للكفاح أجابها ... بأبيضَ مشحوذٍ وأسمرَ مشرع

وآسادُ حربٍ غابُها أُجُمُ القنا ... وكلٌّ كَمِيٍّ رابطِ الجأش أروع

إلى أن دعاهم ربهم للقائه ... فكانوا إلى لُقياء أسرعَ مَن دُعي

وخرّوا لوجه اللهِ تِلقا وجوهِهم ... فمِن سجَّدٍ فوقَ الصعيد وركّع

وكم ذاتِ خدرٍ سجَّفتْها حماتُها ... بسمر قناً خطيةٍ وبلمَّع

لقد نهبت كفُّ المصابِ فؤادَها ... وأيدي عِداها كلَّ بُردٍ وبُرقع

فلم تستطع عن ناظريها تسترا ... بغير أكفٍّ قاصراتٍ وأذرع

وقد فَزِعتْ مذ راعها الخطبُ دهشةً ... وأوهى القُوى منها إلى خير مَفزَع

فلمّـــا رأتْـــه بالعـــراء مجـــدَّلا عفـــيرا علـــى البوغـــاءِ غـــيرَ مشـــيَّع

دنـــت منـــه والأحـــزانُ تمضَـــغ قلبَهـــا وحنّـــت حنـــينَ الوالـــهِ المتفجِّـــع

علـــيّ عزيـــزٌ أن تمـــوتَ علـــى ظمـــأً وتشـــربَ في كـــأسٍ منـــالحتف مـــترع[1]

(مجردات)

گامـــت تودعـــه ابصـــوت محـــزون مـــن علـــه الناگـــه او تجـــري العيـــون

يحســـين خويـــه لا تعتبـــون او عافتنـــه زينـــب لا تگولـــون

ماشـــين عـــنكم غصـــب تـــدرون يمكـــم يخويـــه لـــون يرضـــون

بيـــت الأحـــزان انجـــدده ايكـــون والله يخويـــه الگلـــب مرهـــون

يمكم بگه وانساكم اشلون

(أبوذية)

انگطـــع ظـــني او بعـــد يحســـين متنـــه يخويـــه امـــن البچـــه والنـــوح متنـــه

عَلِـــيْ امچتـــف او دم ايســـيل متنـــه او خـــذوني اميســـره ايگـــودون بيـــه

السيدة زينب عليها السلام عند الحسين عليه السلام (بعد المصرع)

قال في الدمعة الساكبة: ونقل عن مسلم بن رياح أنه قال: شهدت وقعة كربلاء فلما قتل الحسين عليه السلام أتته امرأة وهي تعثر بأذيالها حتى سقطت على الأرض ثم قامت وهي مسفرة وجهها وإذا هي كبزعة الشمس وتنادي: وا حسيناه وا إماما وا أخاه ثم أنها أتت إلى جسده الشريف وهو جثة بلا رأس فلما رأته اعتنقته ونامت بطوله وشهقت شهقات متتابعات حتى

---

(١) – البابليات ج ٤، ص ١٠٩.

أبكت كل من كان حاضرا فسألت عنها فقالوا: هي زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام [1].

تا الله لا أنســـاكِ زينـــبَ والعـــدى قســـرا تجـــاذب عنـــك فضـــلَ رِداكِ

لم أنـــس لا والله وجهَـــكِ إذ هـــوت بالـــردن ســـاترةً لـــه يَمنـــاك

(مجردات)[2]

مـــن شـــافته مـــذبوح اخوهـــا نامـــت ابطولـــه اعزيـــز ابوهـــا

گـــوم اشـــهد افعالـــه عـــدوها لخيامنـــا ابنـــار احرگوهـــا

او هـــاي اليتامـــه هَلْولوهـــا او بســـياط حقـــدٍ روّعوهـــا

او للكوفـــه با چـــر لـــو ســـبوها ابـــديوان طـــاغي ايوگفوهـــا

النـــوب اليزيـــد ايســـيروها او بحبـــال خشـــنه ايچتفوهـــا

اشـــلون بيهـــا مـــا تجوهـــا امـــن ايـــد الأعـــادي اتخلّصـــوها

***

وزينـــبُ أختُـــه للخـــدِّ لاطمـــةٌ تشـــكو إليـــه بقلـــب موجَـــع حَـــزِنِ

يا أخـــي يا ضـــيا عيـــني ويا أملـــي فقـــدانُكم يا كفيلـــي اليـــومَ ضـــيّعني

يا واحـدي يا ابـن أمـي يا حسـينُ أمـا تـــرى مقـــامي أيا حصـــني ومـــرتكني

أمســيتُ بــين الأعــادي لا كفيــلُ ولا مســـاعدٌ في ملمّـــاتي يســـاعدني

يا ليـت عيـنيَ قبـل اليـوم قـد عميـت وليتـــني قبـــل هـــذا اليـــومِ لم أكـــن

---

(١) – الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٧٥.

(٢) – للمؤلف.

(أبوذية)

ابيـــا حالـــه مشـــينه او يرضـــعنَّه او عطـــش مـــات الرضـــيع اليرضـــعنه

حســـين الله اليحبـــه او يرضـــعنه ابـرمح راســه او جســمه اعلــه الوطيــه

***

لهـــفَ قلـــبي وقـــد مـــررتُ بمثـــواه قتـــيلا ملقـــى بتلـــك الـــتلالِ

بأبي جســـمَك الســـليبَ لباســـا وعليـــه ملابـــس مـــن رمـــال

المجلس الثالث والثلاثون

القصيدة: للشيخ جابر الكاظمي

ت ١٣١٢هـ

عَفَتْ فهي من أهلها بلقعُ ... ولم يبق لي عندها مَطْمَعُ

لقد قُلِّص الظلّ عن روضها ... وقُوّض عن أرضِها المجمع

تخاطب أطلالَها ضلَّةً ... وليس لها أذُنٌ تسمع

أتطمعُ من مربع أن يُجيب ... سؤالا وهل جاوب المَرَبَع

وليس بها غيرُ رجْعِ الصدا ... يرد لك القولَ أو يُرجع

وتأْمَل منها شفاءَ الغليلِ ... ولم تُشفِ غُلَّتَها الأدمع

أما علم المصطفى بعده ... بنو الغدرِ ما بهمُ أوقعوا

تضيع ودائعُه بينهم ... وطيبُ شذاه بهم مودع

وأسرتُه في أكفِّ العدا ... أُسارى لأهل الخَنا تَضرع

أتسبي نساؤُكم جهرةً ... ومنها براقعُها تُنزع

وتُهشَمُ أضلاعُها بالسياطِ ... وهاماتُها بالقنا تُرفع

مصابٌ له الشمسُ إذ كورت ... تداعى له الفلك الأرفع

مصابٌ له الأرض إذ زُلزلت ... يُضعضع أركانُها الأربع

فيالمصـــــــابٍ يُـــــــراعُ النـــــــدا لـــــه وفـــؤادُ الهـــدى يُصـــدع[1]

(مجردات)

حيـــــدر يبويـــــه ويـــــن عنَّـــــه غربـــــه او شماتـــــه او يســـــر شـــــفنه

وافـــــراگ لأحبـــــاب الكتلنـــــه حگـــــه الگلـــــب لـــــو زاد ونـــــه

بديار غربه الدهر ذبنه

(أبوذية)

يحـادي الضـعن سـچ وامشـي بالايسـار جفـــوني واصـــفج اليمنـــه بالايســـار

علـــي ترضـــه علـــي يمشـــي بالايســـار او ســـكنه اتـــروح للطـــاغي هديـــه

(أبوذية)

عســـه لا صـــرت بالدنيـــه ولاجيـــت مـــا تـــدري اشّـــفت بيهـــا ولاجيـــت

خلَّـــت چـــم ولِمَ بيّـــه ولاجيـــت ولا واحـــد يبويـــه رحـــم بيّـــه

القوم ينهبون بيوت أهل البيت عليهم السلام والنساء

تتجه إلى مصرع الحسين عليه السلام (بعد المصرع)

قال الراوي: وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرجن بنات الرسول وحريمه يتساعدن على البكاء، ويندبن الحماة والأحباء.

روي عن حميد بن مسلم، قال: رأيت امرأة من آل بكر بن وائل مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم اقتحموا على نساء الحسين

---

(١) – أدب الطف ج٨، ص٨٦.

عليه السلام فسطاطهن وهو يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط، وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟ لا حكم إلا لله، يا لثارات رسول الله، قال الصدوق في مجالسه: باسناده، عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت دخل الغانمة علينا الفسطاط، وأنا جارية صغيرة، وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدو الله؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت لا تسلبني، قال أخاف أن يجيء غيري فيأخذه، قالت وانتهبوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا[1].

فـــواطمُ مـــن آل النـــبيّ حرائـــرٌ بكـفِّ العـدى أمسـت سـواغبَ جُوَّعـا
ســـوافرَ أعياهـــا التبرقـــعُ والحيـــا ينازعهـــا مـــعْ ســـلبها أن تُبرقعـــا
دعاهـــا إلى معـــنى التقنـــع صـــوتُها وأعوزهـــا الأعـــداءُ أن تتقنعـــا

(نصاري)

احنـــه المـــايم الهظـــم بينـــه اولا يـــوم انســـمع صـــوت الحچينـــه
تالي الـــدهر نتســـتر بدينـــه وامنـــه الزهـــره او حيـــدر أبونـــه
وامـــن اســـياطهم نشـــگف بالچفـــوف او ماخذنـــه الرعـــب والهظـــم والخـــوف
او مـــا نـــدري بعـــد شيصـــير وانشـــوف واهلنـــه ابـــدار غربـــه فارگونـــه

وفي المناقب: فأقبل الأعداء فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أفضوا إلى قرط كان في أذن أم كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذوه وخرموا أذنها. ثم مال الناس على الفرش والحلي والحلل والإبل فانتهبوها ودخل رجل على زين

---

(١) – أمالي الصدوق ص١٤٥.

العابدين عليه السلام فرآه مطروحا على نطع من الأديم وهو عليل فجذب النطع من تحته.

وروي عن فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام قولها: وأخي علي بن الحسين عليه السلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا[1].

لهفي لفسطاطِ الحسينِ وقد غدا نهبا وفيه بنو النبيِّ الفاضلِ

لهفي على حرم الحسين حواسرا من بعد قضم أساورٍ وخلاخِل

(مجردات)

يالحادي بالله النوگ خلها لَّمن العيله اتودع أهلها

هاي الذي چانت ابظلها متوطّنه او ملتم شملها

وامدلله محمد مثلها تالي طفت شمعة نزلها

واعزازها اعله الترب كلها صرعه بگت والدم غسلها

او هلنومه والله مو محلها عافت يتامه او محمد إلها

بس العده او سلبت حللها او خلت مدامعها تهلها

***

---

(١) - تظلم الزهراء ص٢٦٣/٢٦٤.

ورحـــن في الأســـر بنـــاتُ الهـــدى تطـــوي الفيـــافي موطنـــا موطنـــا

يـــدعين والعـــيسُ تَجِـــدُّ الســـرى يا حـــاديَ العـــيسِ ألا أرِفـــقْ بنـــا

يا حـــاديَ العـــيسِ أتـــدري بنـــا رباتُ خـــدر لا نُطيـــق العَنـــا

مـــاذا علـــيكم لـــو مـــررتم علـــى ســـاداتِ فهـــرٍ قبـــل أن نضـــعنا

المجلس الرابع والثلاثون

القصيدة: للسيد رضا الهندي

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا ... وردٌ هنيٌّ ولا عيشٌ لنا رغدُ

طالت علينا ليالي الانتظارِ فهل ... يا ابن الزكيّ لليلِ الانتظارِ غد

فاكحَلْ بطلعتِك الغرّا لنا مقلا ... يكاد يأتي على إنسانِها الرمد

ها نحن مرمى لنبلِ النائباتِ وهل ... يغني اصطباڑٌ هي مِن درعِه الزرد

فانهض فدتك بقايا أنفسٍ ظَفَرَتْ ... بها النوائبُ لما خانها الجَلَد

هبْ أن جندَك معدود فجدُّك قد ... لاقى بسبعين جيشاً مالَه عدد

غداةَ جاهدَ من أعدائِه نفرا ... جدَّوا بإطفاءِ نورِ اللهِ واجتهدوا

وعاد ريحانةُ المختارِ منفردا ... بين العدى مالَه حامٍ ولا عَضُد

وِتْرٌ به أدركوا أوتارَ ما فعلت ... بدرٌ ولم تَكفِهم ثأراً لها أُحُد

يا ثاويا في هجير الشمسِ كفّنه ... سافي الرياحِ ووارتْه القنا القُصُد

على النبيّ عزيزٌ لو يراك وقد ... شَفَى بمصرعِكَ الأعداءُ ما حقدوا

ولو ترى أعينُ الزهراءِ قُرَّتَها ... والنبلُ في جسمِه كالهُدْبِ ينعقد

له على السمرِ رأسٌ تستضيءُ به ... سمرُ القنا وعلى وجه الثرى جسد

إذاً لحنَّت وأنَّت وانهمتْ مُقَلٌ ... منها وأجرتْ بنيرانِ الأسى كبد[1]

---

(١) – رياض المدح والرثاء ص ١٣٠.

(موشح)

يابـــو صـــالح يا فخـــر عـــدنانها صـــدگ زينـــب توگـــف ابـــديوانها
صـدگ زينـب وگفـت ابمجلـس يزيـد او بالطشـت جـدامها راس الشـهيد
صـدگ واتشـمت او گلهـا اشمـا يريـد ويـــن أهلـــچ يا فخـــر نســـوانها
سـيدي هـذا الأمـر كلـش صـعب مثـل زينـب مجلـس الطـاغي تطـب
اتگـول اهلـك لـو بگـت فـوگ الـترب الشـهاده الهـا او فخـر مـن شـانها
لاكـــن النســـوان بيـــدين اللئـــام مِـنِ الكوفـة او توصـل الـديرة الشـام
اشـلون عينـك سـيدي ابهـذي تنـام گـــوم واشـــعل يا نفـــل نيرانهـــا
سـيدي انهـض يـبن حـامي الحمـه سـيدي انهـض يـبن يراعـي الغانمـه
ســـيدي ترضـــه الحـــريم امجدّمـــه ابمجلـــس اميـــه او بـــني مروانهـــا
اشـتنتظر يـبن الحسـن شـنهو تريـد سـيدي إنهـض الثـارات الشـهيد
سـيدي واعـدم امـن الدنيـه يزيـد اگلـوب شـيعتكم صـفت بحزانهـا

(أبوذية)

طـاح او صـوت ابـو السـجاد صـدرن خـذوا راسـه وحـرم للشـام صـدرن
يمهـدي او كَسْـروا العـدوان صـدرن صـدر احسـين والزهـره الزچيـه

مقاطع من زيارة الناحية المنسوبة للإمام

الحجة بن الحسن (عليه السلام) (بعد المصرع)

السلام على خامس أصحاب الكساء، السلام على غريب الغرباء، السلام على شهيد الشهداء، السلام على قتيل الأعداء، السلام على ساكن

كربلاء، السلام على من بكته ملائكة السماء،...، السلام على الشفاه الذابلات، السلام على النفوس المصطلمات، السلام على الأرواح المختلسات، السلام على الأجساد العاريات، السلام على الجسوم الشاحبات، السلام على الدماء السائلات، السلام على الأعضاء المقطعات، السلام على الرؤوس المشالات، السلام على النسوة البارزات...

بنفسي نساءَ السبطِ يبكين حوله ضمايا حيارى حاسرات وثُكَّلا
أيا جدَّنا يَعزِزْ عليك بأن يُرى حبيبُك مقتولا عفيرا مجدَّلا
وساقوا السبايا حاسراتٍ أذلةً وقادوا عليَّ بنَ الحسينِ مغلَّلا

... السلام على المجدلين في الفلوات، السلام على النازحين عن الأوطان، السلام على المدفونين بلا أكفان، السلام على الرؤوس المفرقة عن الأبدان، السلام على المحتسب الصابر المظلوم بلا ناصر، السلام على ساكن التربة الزاكية، السلام على صاحب القبة السامية، السلام على من هتكت حرمته، السلام على من أريق بالظلم دمه...

هذا الحسين لُقيً بشاطي كربلا ظمآنَ دامي الخد ثم المنحرِ
عارٍ بلا كفنٍ ولا غسلٍ سوى مَوْرِ الرياحِ ثلاثةً لم يُقبر
مقطوعَ رأسٍ هُشّمت أضلاعُه وكسيرَ ظهرٍ كسرُه لم يجبر

(مجردات)

عاده اليگع بالوغى امطبر تجيه اخوته وين المشكَّر
ايشيلوه ما يگه امعفر واحسين بالطف من تگنطر

او بيــه ألــف طــبرة ســيف واكثــر غـــير التعـــب والعطـــش والحـــر
محـــد تدنَّـــه اعليـــه ينغـــر بـــس الشـــمر فـــات او تجسَّـــر

گطّع وريده الله أكبر

... السلام على المغسل بدم الجراح، السلام على المجرَّح بكاسات الرماح، السلام على المضام المستباح، السلام على المنحور في الورى، السلام على من دفنه أهل القرى، السلام على المقطوع الوتين، السلام على المحامي بلا معين، السلام على الشيب الخضيب، السلام على الخد التريب، السلام على البدن السليب.

(مجردات)[1]

شـــيبك يخويـــه حســـين مخضـــوب ابـدمك او جسـمك مـا عليـه ثـوب
مصـــيبتك خويـــه اتـــذوب الگلـــوب ويـــن الـــذي بالشـــدد منـــدوب
اعـــني عليـــاً داحـــي البـــوب انهـــض حســـينك بـــيش مطلـــوب

مذبوح اويلي او ثوبه مسلوب

***

ولم أنـس أختَ السـبط زينـبَ أقبلـت لتقبيلـــه ثم انثنـــت لم تُقـــبِّلا
فقالـــت لـــه يا شمـــرُ دعـــني هُنيئـــةً أُعلِّـــل قلبـــا باللِقـــا لـــن يعلـــلا
فمـا رقَّ منـه القلـبُ عنـد خضـوعِها وأوجعهـــا بالســـوط ضـــربا مـــثكلا
وميـــز رأسُ الســـبطِ ثم رمـــى بـــه فسـبَّحتِ الأمـلاكُ في سـبعِها العُـلا

---

(١) – للمؤلف.

المجلس الخامس والثلاثون

القصيدة: للشيخ علاء الدين الحلي اشفهيني

ولقد وقفتُ على منازلِ مَن ... أهوى وفيضُ مدامعي غَمْرُ

وسألتُها لو أنها نطقت ... أم كيف ينطق من منزلٌ قفر

يا دارُ هل لك بالأولى رحلوا ... خبر وهل لمعالم خبر

أين البدورُ بدورُ سعدِك يا ... مغنىً وأين الأنجمُ الزُهر

أين الكماةُ ومَن اكفّهمُ ... في النائبات لمُعسر يسر

ذهبوا فما وأبيك بعدهمُ ... للناس تبيانٌ ولا زبر

تلك المحاسنُ في القبور على ... مرّ الدهور هوامدٌ دُثر

أبكي اشتياقا كلما ذُكروا ... وأخو الغرام يُهيجه الذكر

وأنا الغريبُ الدارِ عن وطني ... وعلى اغترابيَ ينقضي العمر

يا واقفا في الدار مفتكرا ... مهلا فقد أودى بيَ الفكر

هلّا صبرت على مصابهم ... وعلى المصيبة يُحمد الصبر

وجعلت رزءَك في الحسين ففي ... رزءِ ابنِ فاطمةٍ لك الأجر

بأبي الذي أكفانه نسجت ... من عِثيرٍ وحنوطُه عَفْر

ومغسَّـــلا بـــدم الوريـــد فـــلا ... مـــاءٌ أُعِـــدَّ لـــه ولا ســـدر

بـــدر هـــوى مـــن أوجـــه فبكـــى ... لخمـــود نـــورِ ضـــيائِه البـــدر

أيمـــوت ظمـــآنا حســـينُ وفي ... كلتـــا يديـــه مـــن النـــدى بحـــر[1]

(موشح)

يا غريـــب الـــدار يا دامـــي النحـــر ... يا حســين امصــابك ايصــدع الصــخر

ســـيدي يحســـين يا ســـبط الرســـول ... اشـتعتذر عـد جـدك الأمـه او تگـول

مـــا تـــرك بيناتهـــا غـــير البتـــول ... او بـس حسـن وانتـه نسـلها امـن البشـر

ســـيدي او اجـــر الرســـالة امودتـــك ... والنـبي كـل وكـت يوصـي ابنصـرتك

اشـلون تالي النـاس جهلـت حرمتـك ... وانـت مثـل الحمـد مـا بـين السـور

سـيدي او قاسـيت بالطـف الاهـوال ... او صـار صـبرك تنضـرب بيـه الأمثـال

ظمـه او غربـه او فگـد الأحبـاب او نـزال ... والأشـــد للعائلـــه اگفـــاك انســـكر

سـيدي او بالمـاي الـك كثـره احگـوگ ... صـدگ تقتـل ظـامي گطـره مـا تضـوگ

يرگـه صـدرك شمـر وانتـه اربيـت فـوگ ... صـدر جـدك آه مـن غـدر الـدهر

سـيدي او جسـمه يظـل بـين الاحبـاب ... غســله الــدم والچفــن ذاري الــتراب

او عـــالرمح راســـك يرتّـــل بالكتـــاب ... او منـه نـورك يسـطع اتگـول الگمـر

سـيدي او جسـمك ربـه ابحضـن البتـول ... انعگـرت او لا داسـته ذيـچ الخيـول

او ثغـــرك اليترشـــفه دوم الرســـول ... ايزيـــد يضـــرب بالعصـــا ذاك الثغـــر

---

(١) – رياض المدح والرثاء ص٢٣.

(أبوذية)

طوينـــه باليســـر كَفـــره وهـــادي　　او راســك علــرمح مشــرق وهــادي

طــول الليــل مــا هــوّد وهــادي　　ينـــاجي ابمصـــحفه رب البريـــه

مقاطع من زياة الناحية المنسوبة

للإمام المهدي المنتظر (عج) (بعد المصرع)

قال (عج):

... وأمر اللعين جنوده فمنعوك الماء ووردوه وناجزوك القتال وعاجلوك النزال ورشقوك بالسهام والنبال وبسطوا إليك أكف الاصطلام ولم يرعوا لك ذماما ولا راقبوا فيك آثاما في قتلهم أولياءك ونهبهم رحالك... فاحدقوا لك من كل الجهات وأثخنوك بالجراح وحالوا بينك وبين الرواح ولم يبق لك ناصر وأنت محتسب صابر تذب عن نسوتك وأولادك حتى نكّسوك عن جوادك فهويت إلى الأرض صريعا تطأك الخيول بحوافرها وتعلوك الطغاة ببواترها... قد رشح للموت جبينك واختلفت بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك تدير طرفا خفيا إلى رحلك وبيتك وقد شغلت بنفسك عن ولدك وأهاليك...

(نصاري)

ليـــه امـــن الخـــيم طلعـــت اعيالـــه　　شـــافنَّه او غـــدن يـــبچن الحالـــه

حـــن گلبـــه او تلهـــف علـــى اطفالـــه　　او علـــيهم دمـــع عينـــه انحـــدر واجســـم

عليـــه وحـــده غـــدت تجـــذب الونـــه　　او وحـــده اتصـــيح ودّينـــه الوطنـــه

او وحـــده اتصـــيح ويـــن اتـــروح عنـــه　　او تخلينـــه العـــدو اعلينـــه ايـــتحكم

بچـــه او ناده يزينـــب ســـكتيهن تـــراهن گطّعـــن گلـــبي ابحچـــيهن

عگـــب عينـــاي عـــين الله علـــيهن ترعـــاهن او مـــني اعلـــيهن ارحـــم

... وأسرع فرسك شاردا إلى خيامك قاصدا محمحما باكيا فلما رأين النساء جوادك محزيا ونظرن سرجك عليه ملويا برزن من الخدور لاطمات الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات وإلى مصرعك مبادرات....

(أبوذية)[1]

شـــال احســـين عـــن الـــدار ونآه او چبـــده ويلـــي ابســـهم ونآه

او زينـــب واجفـــه واتصـــيح ويـــن آه أبونـــه ايشـــاهده الچبـــد الزچيـــه

(أبوذية)[2]

أبونـــه الشـــيد الإســـلام وابنـــاه او هـــوَّ الـــدفن ســـيد الرســـل وابنـــاه

ريتـــه ايحضـــر يم احســـين وابنـــاه الجثـــثهم عاريـــه ابحـــر الوطيـــه

... والشمر جالس على صدرك مولع سيفه على نحرك قابض على شيبتك بيده ذابح لك بمهنده قد سكتت حواسك وخفيت أنفاسك...

وراحـــت تنـــادي جـــدَّها حـــين لم تجـــد كفـــيلا فيحمـــي أو حميـــا فيكفـــل

أيا جـــدنا هـــذا الحبيـــب علـــى الثـــرى طريحـــا يخلـــى عـــاريا لا يُغســـل

فلـــو خلـــف كيـــف الشـــمر يقطـــع رأسَـــه وكيـــف حســـينٌ يســـتغيث ويُقتـــل

... ورُفع على القنا رأسك وسبي أهلك كالعبيد وصفدوا في الحديد فوق

---

(١) – للمؤلف.

(٢) – للمؤلف.

اقتاب المطيات تلفح وجوههم حر الهاجرات يساقون في البراري والفلوات مغلولة إلى الأعناق بهم في الأسواق.

(مجردات)[1]

صعبه الشمر يركه اعله صدره واصعب لَمَن حزَّه النحره
او زينب غشى اعليها ابكتره تمنيت اهل بيته تحضره
جدّه او علي او فاطمه الزهره ايشوفوه مرمي على الغبره
او زينب او باجي الحرم يسره وامّا الذي ما صار واجره
ابسوطه العدو اعليها تجره والطولها اعداها تنظره

شوفوا دهرها اشغدر غدره

***

يا أبي قد أدرك الوترَ منا عصبةُ الغدرِ واشتفت أحشاها
ليتها إذ رمته بالقتل أمسى غيرَ قطعِ الكريمِ منه شِفاها
ما كفاها حملُ الكريمِ عن الأسر لنسوانِه وذُلِّ سباها
لا ولا حملها أسارى بذل دون إبرازها لعَينِ عداها
يتردّى وجوهَها كلُّ راءٍ غيرَ أنَّ العفافَ صانَ علاها

---

(١) – للمؤلف.

المجلس السادس والثلاثون

القصيدة: للمرحوم محمود بن طريح النجفي

هُجـــوعي وتلـــذاذي علـــيَّ محـــرَّمُ ... إذا هـــل في دَورِ الشـــهور محـــرَّمُ

أُجـــدد حـــزنا لا يـــزال مجـــدَّدا ... ولي مـــدمعٌ هـــامٍ همـــولٌ مســـجَّم

وأبكـي علـى الأطهـار مـن آل هاشـمٍ ... ومـا ظفـرت أيـدي أولي البغـي مـنهمُ

يعِـزُّ علـى المختـار والطهـر حيـدرٍ ... وفاطمـــةٍ بالطـــف رزءٌ معظَّـــم

وقـد سـار بالـرهط الحسـينُ بـنُ فـاطمٍ ... لكُتْـبٍ مـن الطـاغين بالخَـدعِ تقـدم

إلى أنْ أتـــى أرضَ الطفـــوفِ بأهِلـــه ... فلـــم ينبعـــث مُهـــرٌ ولم يجـــرِ مَنسِـــم

فقـــال فمـــا هـــذه البقـــاعُ الـــتي بهـــا ... وقفـــن الخيـــولُ الســـابقاتُ فـــاعلَموا

فقـــالوا تســـمى نينـــوى قـــال اوضـــحوا ... فقـــالوا تســـمى كـــربلا قـــال خيِّمـــوا

نعـــم هـــذه والله أخبـــارُ جـــدِّنا ... بأنَّ بهـــا تُســـبى نســـابا وتُظلـــم

وفي هـــذه تبـــدوا البنـــاتُ حواســـرا ... وتوجَـــع ضـــربا بالســـياط وتُشـــتم

وتُخـــرَمُ أقـــراطٌ وتُـــدمى أســـاورٌ ... وتســـلب خُمـــرٌ والخلاخـــل تقصـــم

وتســـتعطف النســـوانُ آلَ أميـــةٍ ... فلـــم تـــر مـــن يحنـــو عليهـــا ويـــرحم[1]

---

(١) - المنتخب ص٣٩٢.

(حدي)

لمـــــن حـــــده الحـــــادي بودايـــــــع الهـــــــادي

لـــــن زينـــــب اتنـــــادي اهونـــــــك يحادينـــــــه

لا ويـــــن بينـــــه تريـــــد گـــــاطع افجـــــوج البيـــــد

خـــــاف الطريـــــق ابعيـــــد والتعـــــــب ياذينـــــــه

واحنـــــه حـــــرم واطفـــــال ماضـــــلت النـــــه ارجـــــال

نمشـــي اعلـــى هـــذا الحـــال مـــــــوهيّن اعلينـــــــه

ربِّـــــض يحـــــادي الحـــــين بالضـــــعن لحظـــــة عـــــين

لمـــــنّ نصـــــل لحســـــين وتودَّعـــــــه اســـــكينه

نبغـــــي نصـــــل يمـــــه وبنحـــــــره انشـــــمه

او نصـــــرخ يبـــــو اليمـــــه للشـــــام ســـــابينه

لحـــــد يليـــــث الكـــــون مـــــا ظـــــن عليـــــك ايهـــــون

بينـــــه العـــــده ايطوفـــــون والشـــــمر يولينـــــه

(أبوذية)

گلـبي مـن المصـايب صـار بيـداي وگطـع بيَّـه الشـمر للشـام بيـداي

اشـلون امشـي او حبـل ممـدود بيـداي ونـــه زينـــب الحـــره الهاشميـــه

محرمات القتال في الإسلام

وهل التزم بها أعداء الحسين عليه السلام؟ (بعد المصرع)

قال في الخصائص الحسينية:

ومنها: ان لا يقتل صبي ولا امرأة حتى من الكفار وقد قتلوا من أصحاب

الحسين عليه السلام وأهل بيته صبيانا بل رضعانا... فهل ينسى أحد رضيع الحسين الذي جاء وضعه في حجره ليقبله فرماه حرملة بسهم ذبحه من الوريد إلى الوريد وهو في حجر أبيه وفي رواية كان فم الحسين عليه السلام على فمه أي إنه عليه السلام كان في حالة تقبيل لرضيعه.

صِلْ ضريحَ المرتضى عني وخُذ ... بعضَ عتبٍ يملأ القلبَ جراحا

كم رضيعٍ لك بالطف قضى ... عاطشا يقبض بالراحة راحا

أرضعته حلمُ النبلِ دما ... من نجيع النحرِ لا الدرَّ القراحا

ومن نساء أصحابه أم وهب التي قتلوها بعد زوجها قتلها رستم غلام الشمر بأمره أما بقية نساء العترة فكما قال الشاعر:

فإذا بكت فالسوطُ يؤلِمُ متنَها ... والدمع يقرَع رأسَها قهرا

وأشدُّ ما يدع العيونَ سوافحا ... حتى المماتِ ويَصْدَعُ الصخرا

إدخالُهنَّ على يزيدَ ثواكلا ... ووقوفُهن أزاءَه أسرى

(مجردات)

إن صحت بويه يشتموني ... وإن صحت خويه يضربوني

وامن الضرب ورمن امتوني ... وامن البچه عمين اعيوني

أنادي هلي او ما يسمعوني

ومنها: أن لا يسلب زعيم الجيش ملابسه حتى لو كان من الكفار، لذا لما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمر بن عبد ود العامري في وقعة الخندق لم يسلب منه حتى درعه الذي لا دخل له بلباسه فقيل له ذلك فقال

انه كبير قومه ولا أحب هتك حرمته.

ولكن هل كان قاتلوا أبي عبد الله معه كذلك؟

كلا لقد سلبوا ما عليه من لباس حتى الثوب البالي الذي خرقه وجعله تحت ثيابه لئلا يسلبوه مع ذلك فقد سلبوه إياه[1].

أفديـــه مطروحـــا بعرصـــة كـــربلا والقـــومُ لم يـــدعوا لـــه طِمـــرا

تركـــوه عُـــريانا علـــى حـــرِّ الصَـــفا ملقـــى ثـــلاثا لم يجـــد قـــبرا

وأخر من جاء إلى الحسين عليه السلام ليسلبه ولم يجد شيئا هو بجدل بن سليم الكلبي الذي نظر إلى جسد الحسين عليه السلام المقطع بالسيوف المصبوغ بالدماء فرأى خاتما في إصبع الإمام قد اختفى تحت الدماء التي يبست على جسده فجاء لينزعه من إصبعه فلم يتمكن فعمد إلى قطعة سيف وصار يحز بها أصبع الإمام حتى قطعه وأخذ الخاتم.

(مجردات)[2]

عگـــب الـــذبح ويـــلاه ســـلبوه واعلـــه الـــترب مطـــروح خلـــوه

او مـــن رادوا الخـــاتم يطلعـــوه حـــتى للاصـــبع منـــه گصـــوه

او بالخيل تالي الجسم رضوه

(أبوذية)

صـــدگ مثـــل الشـــمر بحســـين يولـــه او تلعـــب فـــوگ صـــدره الخيـــل يولـــه

أريـــد انشـــد هلـــه يـــدرون يولـــه اگطعـــوا راســـه او جســـمه اعلـــه الوطيـــه

---

(١) – سلبه جعونه بن حوية عليه لعنة الله.

(٢) – للمؤلف.

***

فجســـمُك مـــا بـــين الســـيوف مـــوزعٌ ورحلُـــك مـــا بـــين الأعـــادي مقسَّـــمُ

فلهفـــي علـــى ريحانـــة الطهـــرِ جســـمُه لكـــــل رجـــــيم بالحجـــــارة يُـــــرجَم

المجلس السابع والثلاثون

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسن أبي المحاسن المالكي

الهنداوي ت ١٣٤٤هـ

أدارَ الحـــــيّ باكـــــركِ الغَمـــــامُ ... وإن أقـــــوى محلـــــك والمقـــــامُ

ولـــو لم تَنـــزفِ الأشـــجانُ دمعـــي ... لقلـــتُ ســـقتْك أدمعـــيَ السِـــجامُ

مـــــررت بـــــدارهم فاســـــتوقفني ... علـــى الـــدار الصـــبابةُ والغـــرام

فيـــا عَهْـــدَ الأنـــيسِ عليـــك مـــني ... وإنْ حلـــتِ التحيـــةُ والســـلام

أســـــائلها ولي قلـــــب كلـــــيم ... وهـــل تـــدري المنـــازل مـــا الكـــلام

أعائـــــدةٌ لنـــــا أيامَ وصـــــلٍ ... فيـــــنعَمُ بالوصـــــال المســـــتهام

مـــــتى يســـــلو صـــــبابتَه كئيـــــبٌ ... بليتُـــــه اللـــــواحظ والقـــــوام

إذا ملَـــكَ الهـــوى قلـــبَ المعـــنّى ... فأيســـر مـــا يعانيـــه المـــلام

يُهـــيجُ لي الغـــرامُ شـــذى نســـيمٍ ... يُشَـــمُّ ورمـــضُ بارقـــةٍ تُشـــام

ويَقـــدحُ لي الأســـى يـــومٌ أُصـــيبتْ ... بـــه أبنـــاءُ فاطمـــةَ الكـــرام

وخطـــبٌ فـــادحٌ في كـــل قلـــبٍ ... بفادحـــة الجـــوى فيـــه ضَـــرام

أيُخضَـــبُ بالســـهام وبالمواضـــي ... محيـــاً دونـــه البـــدرُ التمـــام

فليـــت البـــيضَ قـــد فُلَّـــت شَـــباها ... وطاشـــت عـــن مراميهـــا الســـهام

كأنـــك منهـــل والبـــيضُ ظمـــأى لهـــا في ورد مهجتِـــكَ ازدحـــام[1]

(أبوذية)

ألـــف آه اعلـــه شملـــي الـــراح وهـــلاي علـــيهم صـــب نمـــير العـــين وهـــلاي

الـــوادم بـــين أهلهـــا اســـعدت وهـــلاي رماهـــا الأجـــل صـــرعه ابـــين اديـــه

(أبوذية)

طفـــح كـــاس النوايـــب مـــر بهلنـــه او مـــن كـــل صـــوب شـــامت مـــر بهلنـــه

يحـــادي الظعـــن بالله مـــر بهلنـــه انتـــوادع گبـــل لا نمشـــي ســـبيه

(أبوذية)

علـــى روحـــي النوايـــب كربلاهـــا او نطاهـــا الـــدهر حصـــة كربلاهـــا

شـــرف كـــل الأراضـــي كربلاهـــا أعـــز وأطهـــر وأجـــل اتـــراب هيـــه

صلاة الإمام الحسين عليه السلام الخاصة

(بعد المصرع)

هل تعلمون أيها المؤمنون ان المولى الحسين عليه السلام صلى صلاة ولكنها من نوع خاص كما قال في الخصائص:

صلى الحسين عليه السلام صلاة خاصة به بتكبير خاص وقراءة خاصة وقيام خاص وركوع خاص وسجود وتشهد وتسليم.

أحرم عليه السلام لها – للصلاة – حين نزل عن فرسه لما أصابه السهم المثلث فانحنى على قربوس سرج فرسه وانتزعه من قفاه فلم يخرج ذلك السهم إلا وأخرج معه بعضا من كبد المولى الحسين عليه السلام فعند ذلك أهوى إلى الأرض صريعا.

---

(١) – ديوان أبي المحاسن ص١٩١/١٩٢.

ولمـــا قضـــى للعلـــى حقهـــا وشـــيد بالســـيف بنيانهـــا
ترجـــل للمـــوت عـــن ســـابق لـــه أخلـــت الخيـــل ميـــدانها

وقام وقيامه حين وقف راجلا، وركوعه حين كان ينوء ويكبو، وقنوته ودعاؤه اللهم متعال المكان عظيم الجبروت شديد المحال غنيا عن الخلائق، وسجوده وضع الوجه على الترب.

أما تشهده وتسليمه: فهو زهوق الروح ودفع رأسه على الرمح، وتعقيبه الأذكار وسورة الكهف المسموعة من رأسه الشريف كما نص الكثير من المؤرخين.

(مجردات)[1]

يحســـين يا راعـــي الحميـــه راســـك ابـــراس الســـمهريه
يرتـــل المصـــحف علبريـــه واضـــعونا تمشـــي اعلـــه ضـــيه
يا ريـــت وافتـــني المنيـــه او لا تشـــوف عيـــني (الخارجيـــه)

تصكَّه ابحجر سوده عليه

(أبوذية)

احسـين اعليـك أسِـل روحـي وصـبها او دمـوعي اعبـار اخليهـا وصـبها
وامـرد شـحمة اعيـوني وصـبها امـن اخلّـي الـراس يم جسـمك بديـه

(تخميس)

او مـا تـرى مـا نحـن فيـه مـن العنـا لا راقـبٌ في الله يـرحم أسـرَنا

---

(١) – للمؤلف.

وبمـــن نـــؤم بـــه ويكشـــف ضـــرنا فأجابهـــا مـــن فـــوق شـــاهقةِ القنـــا

قضيَ القضاء بما جرى فاسترجعي

(تخميس)

فـــاللهُ حـــافظُكم وخـــيرُ مـــدبِّرِ وإليـــكِ ممـــا بي بـــديتُ تعـــذُّري

فعليـــكِ بالصـــبرِ الجميـــلِ تصـــبَّري وتكفلـــي حـــالَ اليتـــامى وانظـــري

ما كنت أصنع في حماهم فاصنعي

المجلس الثامن والثلاثون

القصيدة: للشيخ عبد الرضا بن الشيخ حسن الخطي من شعراء القرن الثالث الهجري

أُعاتبُ الدهرَ لو رقَّت جوانبُه ... لِعاتِبٍ قد براه الوجدُ والنصَبُ

أين الزمانُ وإسعافُ المحبِّ بما ... يهوى وكيف تُرجَّى عنده الأرَبُ

والدهرُ حربٌ لأهل الفضلِ ما بَرِحَتْ ... صروفُه تنتحيهم أين ما ذهبوا

أخنى على عترة الهادي ففرقهم ... فأصبح الدينُ يبكيهم وينتحب

جلّوا فجلّ مصابٌ حلَّ ساحتهم ... تأتي الكرامَ عن مقدارها النوب

أغرى الظلالُ بهم أبناه فانتهبوا ... جسومَهم بحدود البيضِ واستُلبوا

غالوا الوصيَّ وسمّوا المجتبى حسنا ... وأدركوا من حسن ثأرَ ما طلبوا

نفسي الفداءَ له والسمرُ واردةٌ ... من صدره والمواضي منه تختضب

مضرَّجُ الجسم ما بُلَّتْ له غُلَلٌ ... حتى قضى وهو ظمآنُ الحشى سَغِب

دامي الجبين تريبُ الخدِّ منعفرٌ ... على الثرى ودمُ الأوداجِ منسكب

مغسلٌ ينجيع الطعنِ كفَّنه ... ذاري الرياحِ ووارته القَنا السُلُب

لو تعلم البيضُ من أردتْ مضاربُها ... نبت وفلَّ شباها الروعُ والرهب

ولو دَرَتْ عادياتُ الخيلِ مَن وطأتْ ... أشلاءَه لاعتراها العُقْرُ والنَقَبُ

لله أيُّ دمٍ للمصـــــطفى ســـــفكوا وأيُّ نفـسٍ زَكَـتْ للمرتضـى اغتَصـبوا
وكـــم عقيلـــةِ خـــدرٍ للبتـــول سَـــرَتْ بهـــا أضـــالعُ لم يُشْـــدَدْ لهـــا قَتَـــب
حســـرى مســـلبةَ الأســـتارِ تســـترها مـــن العَفـــافِ بـــرودٌ حـــين تُســـتَلب[1]

(حدي)

عنـدك يبـو فاضـل يخويـه اشـتكي حـالي حرمـــه بـــلا والي والشـــمر يـــبرالي
واليحـدي للناگـه زجـر عبـاس يعيـوني ترضـــه يـــذلوني وللشـــام يهـــدوني
انتـه الجبتنـه امـن الـوطن وتكلفـت بينـه بيـــدك تبارينـــه او همَّـــا تخلينـــه
مـا بـين عـدوان او كفـر عبـاس يعيـوني ترضـــه يـــذلوني او للشـــام يهـــدوني
جـــابو يعبـــاس الهـــزل وانـــووا يركبونـــه او عنـــك يمشُّـــونه او ليزيـــد يهدونـــه
او يسـبونه مـن كـتر الكـتر عبـاس يعيـوني ترضـــه يـــذلوني وللشـــام يهـــدوني
خويـه الفـواطم بالـدرب منهـو اليباريهـا عگبـــك يواليهـــا يا ويلـــي اعليهـــا

---

(١) – أدب الطف ج٧، ص٢٩٧.

ونــروح تاليهــا ابيســر عبــاس يعيــوني ترضـــه يـــذلوني او للشـــام يهـــدوني
ترضـه الفـواطم يا نفـل ترفـق غـرب وتـروح واعلـه النيـاگ اتنـوح وانتـه تظـل مطـروح
علـرمح راسـك كالبـدر عبـاس يعيـوني ترضـــه يـــذلوني وللشـــام يهـــدوني
للشام لـو طـب الظعن والناس اجت لينه تتفـــرج اعلينـــه واحنـــه يوالينـــه
امچـاتيف بـين اهـل الغـدر عبـاس يعيـوني ترضـــه يـــذلوني او للشـــام يهـــدوني
لـو ردنـه للمجلـس نطـب وايزيـد عاينـه وتشـــمت ابذلنـــه او عنـــك يســـايلنه
يا با الفضـل شـنهو العـذر عبـاس يعيـوني ترضـــه يـــذلوني او للشـــام يهـــدوني

(أبوذية)

المصـــايب مـــن عگـــب عزنـــه لونـــه وامســـه اعلـــه النهـــر طـــايح لونـــه
حـــي عبـــاس مـــو ميـــت لونـــه مـــا وصـــلت خيمنـــه اخيـــول اميـــه

الآثار الكونية لشهادة أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد المصرع

ذكر أرباب السير نقلا عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) إنه ارتفعت

في ذلك الوقت – وقت مقتل الحسين عليه السلام – غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيه عين ولا أثر[1].

وزُلزلت الأرضون وارتجّت السما وكادت لها أفلاكُها تتعطل

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال لما ضُرب الحسين بن علي بالسيف وسقط وابتُدر إليه ليُقطع راسه نادى مناد من بطنان العرش ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر ثم قال: قال لا جَرَمَ والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يقوم ثائر الحسين بن علي (عليهما السلام)[2].

ولا أعلم من يقصد الإمام الصادق عليه السلام بقوله: (ثائر الحسين) هل هو أي ثائر كان؟ لا أعتقد أنه يقصد ذلك.

نعم لعله عليه السلام يقصد به الإمام الغئب الحجة ابن الحسن (عليهما السلام) الذي يسظهر في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي الأخبار إنه عليه السلام يطلب بثارات اجداده المظلومين لاسيما الحسين عليه السلام لذا وردت الأشعار الكثيرة في استنهاضه لأخذ الثأر فهذا السيد حيدر يخاطبه:

ماذا يهيجك إن صبرت لوقعة الطف الفضيعه
أترى تجيئُ فجيعةٌ بأمضَّ من تلك الفجيعة
حيث الحسينُ على الثرى خيلُ العدى طحنت ضلوعه

---

(١) – البحار ج٤٥ ص٥٧ المجلسي.

(٢) – نفس المهموم ص١٩٦ عباس القمي.

قتلتـــــــه آلُ أميـــــــةٍ ظـــــــامٍ إلى جنـــــــــب الشـــــــــريعه

ويخاطبه السيد جعفر الحلي (رحمه الله) بقوله:

أدركْ تِراتِـــــكَ أيهـــــا الموتـــــورُ فَلَكُـــمْ بكـــل يـــدٍ دمٌ مهـــدور

واســـأل بيـــوم الطـــفِّ ســـيفَك إنـــه قـــد كلّـــم الأبطـــالُ فهـــو خبـــير

يـــومٌ أبـــوك الســـبط شّمـــر غـــيرةً للـــدين لمـــا أنْ عفـــاه دُثـــور

وأخذ يشرح مآسي أهل البيت في كربلاء واحدة واحدة وفيها يطلب من الإمام الحجة (عج) النهوض لأخذ الثار ولا أدري كيف حاله عليه السلام عندما يسمع السيد جعفر مخاطبا له بقوله:

وثواكـــلٍ يشـــجي الغيـــورَ حنينُهـــا لـــو كـــان مـــا بـــين العـــداةِ غيـــورُ

حـــرمٌ لأحمـــدَ قـــد هُـــتكن ســـتورُها فهُـــتكن مـــن حـــرم الإلـــهِ ســـتور

كـــم حـــرةٍ لمـــا أحـــاط بهـــا العـــدى هربـــتْ تَخـــفُّ العَـــدوَ وهـــي وقـــور

والشـــمسُ تُوقَـــدُ بالهـــواجر نارُهـــا والأرضُ يغلـــي رملُهـــا ويفـــور

هتفـــت غـــداةَ الـــروعِ باســـمِ كفيلِهـــا وكفيلُهـــا بشـــرى الطفـــوفِ عفـــير

(مجردات)

يـــبن الحســـين يا يـــوم تجبـــل ناشـــر لـــوه والخيـــل تصـــهل

الشـــاطي الفـــرات او بيـــه تنـــزل واطلـــب ابثـــار الظـــامي اچتـــل

وابثـــار اخوتـــه او صـــحبته الكـــل تنســـه الحـــريم الراحـــت ابـــذل

مـــن ركبـــوهن هـــزَّل البـــل ســـبيات مـــن منـــزل المنـــزل

هـــديات للشـــامات تعـــول تشـــوف العـــده واعيونهـــا اتهـــل

(أبوذية)

عجـــب يا صـــاحب الثـــارات تلهـــا او زينـــب عمتـــك مملـــوك تلهـــا
عليهـــا انشـــد ابـــذاك الحـــال تلهـــا أهلهـــا اموســـده الغـــبره رميـــه

***

لا تبزغـــي يا شمـــس كـــي لا تُـــرى زينـــب حســـرى مـــا عليهـــا خمـــار
صـــاحت بحـــادي العـــيس دعـــني علـــى جســـومهم أقـــيم لـــوث الإزار
او خلِّـــني عنـــد ابـــن أمـــي ولـــو تأكـــل مـــن لحمـــي وحـــوش القِفـــار

المجلس التاسع والثلاثون

القصيدة: للشيخ هادي النحوي الحلي

هــذه الطفــوفُ فســلْها عــن أهاليهــا ... وسُــحَّ دمعَــك في أعلــى رواســيها

ومُــدَّها بــد الأجفــالِ إن فَقَــدَتْ ... دمــوعُ عينيــكَ او جفَّــتْ مآقيهــا

وقِفْ على جَدَثِ السبط الشهيدِ وقل ... ســقاك رائحهُــا مــن بعــد غانيهــا

لهفــي لثــاوٍ رَمَــتْ أيــدي الخطــوبِ بــه ... بأرض كــرب الــبلا أقصــى مراميهــا

ثــوى قتــيلا بشــط الغاضــريةِ ظمــ ... ــآنَ الفــؤادِ فــلا ســاغت مجاريهــا

آهٍ لمــا حــلَّ ذاك اليــومِ مــن نُــوبٍ ... ومــن خطــوبٍ (بنــو الهــادي) تعانيهــا

هاتيــكَ أبــدانُهم صــرعى مطرَّحــةٌ ... تضــيءُ مــن نورهــا ســامي دياجيهــا

أفدي جسوما على الرمضاء قد كُسيت ... أكفــانُ تــربٍ أكــفُّ الــريحِ تُســديها

فيالهــا وقعــةً بالطــفِّ مــا ذُكــرت ... إلا وقــد بلغــت روحــي تَراقيهــا

لله أيُّ شمــوسٍ غــاب شــارقُها ... فأَظلمــتْ بعــدها الــدنيا ومــا فيهــا

لله كــم ســيدٍ قــامَ الوجــودُ بــه ... ملقــى علــى الأرض ضــاحٍ في ضــواحيها

لهفــي علــى فتيــاتِ الطهــرِ فاطمــةٍ ... يهــتفن بالســبط والأصــدا تُحاكيهــا

مســلباتٍ علــى الإنضــاءِ تندبــه ... مــا إن عليهــا ســوى نــورٍ يواريهــا

تقــول يا كافــلَ الأيتــامِ بعــدك مَــن ... أراه كافــلَ أيتــامٍ وكافيهــا[1]

---

(١) – البابليات ج٢، ص٢٥.

(فائزي)

راسك مشه ويه الحرم للشام يحسين — او جسمك يظل ابكربله من غير تكفين
اشذنبك يخويه اتموت ظامي الگلب مذبوح — او تبگه ثلث تيام فوگ الترب مطروح
ايحگلي يخويه علـه مصابك مترك النوح — ترضه يبو السجاد يا نور المسلمين
عنَّك مشينه يالذي جثه بلا راس — راسك معانه او جثتك بالخيل تنداس
وابكترك الظامي اخوك البطل عباس — وابنك علي او جسام هل توهم امعرسين
او مرَّت علـى اخوتهـا او نادتهـم يشبان — يهل الحميه والشيم گوموا يشجعان
فكوا العليل امن السبا او فكوا النسوان — للشام ساگونا علـى اظهور البعارين
امن النوح بسكم يا هلي نغروا عليه — شوفوا المصونه امسلبه فوگ المطيه
عز الحوم يحسين لا تعتب عليه — غصبا عليه رايحه للشام يحسين

التمثيل بجسد الإمام الحسين عليه السلام (بعد المصرع)

قال في الخصائص:

ومنها: أن لا يمثل بقتيل من الكفار حتى ان أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن المثلة حتى بقاتله عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنه الله، والمثلة حرام حتى عند الكفار وعبدة الأصنام إلا في شريعة آل أبي سفيان الذين جرت عادتهم على التمثيل بالأجساد فقد مثلوا بجسد الشهيد حمزة بن عبد المطلب وأكلوا شيئا من كبده وأما كربلاء وما أدراك ما كربلاء فقد كتب يزيد إلى ابن زياد كتابا يأمره بالتمثيل بجسد الحسين ووطئه بحوافر الخيل إذا تمكن من قتله فأمر ابن زياد عمر بن سعد قائد جيشه بذلك لذا فإنه بعد قتل الإمام أبي عبد الله وسلبه ونهب خيامه واحراقها نادى ابن سعد:

من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل صدر وظهره؟

فانتدب إليه عشرة من الفرسان يقدمهم إسحاق بن حوية فنادوا يا خيل الله اركبي وبالجنة أبشري وطئي بحوافرك صدر الحسين وظهره فلم يزالوا يروحون ويجيئون على جسد المولى الحسين حتى طحنوا جناجن صدره بحوافر الخيل وتناثرت أجزءا من جسده الشريف في أرض كربلاء.

أي جـــدنا هـــذا حســـين معفـــر ... علـــى الـــترب محـــزوز الوريـــد مقطَّـــعُ

فجثمانُـــه تحـــت الخيـــول ورأسُـــه ... عنـــادا بأطـــراف الأســـنة يُرفـــع

أقول: ان تلك الأوصال المقطعة ما عادت إلى جسد الحسين عليه السلام إلا بعد ثلاثة أيام عند ما جاء الإمام الحسين عليه السلام لمواراة الأجساد قال بنو أسد: لما

أراد مواراة الحسين نادى يا بني أسد علي بحصيرة قلنا وما تصنع بها؟ قال: لأصنع عليها أوصال الحسين المقطعة.

لم أنس لما عاد من أسر العدى سرا ليدفنَ جسمَ خيرِ قتيلِ
ورآه مطروحا وقد حفَّت به قومٌ تنحَّوا خِيفةَ التنكيلِ
فدعا بباريةٍ هناك ولفَّه فيها بلا كفنٍ ولا تغسيلِ
ولحمله جاء النبي وحيدر والمجتبى في عَبرةٍ وعويل

(نصاري)[1]

صاح ابصوت جيبولي حصيره احسين امطبَّر اجروحه چثيره
مهو دارت عليه الگوم ديره او عليه اتواردوا من كل الأكتار
احسين امگطعه اوصاله بالطفوف من طعن الرماح او ضرب السيوف
حتى من الزنود امگطعه اچفوف او هاذي حال أهل بيته والأنصار
جابوله حصيره او جمع بيها لحم واعظام ابيه الناثريها
ابجرد الخيل من داسوا عليها امصابٍ لاجره مثله ولا صار

(أبوذية)

اشاهد كربله دايم وراها وحن علظلت اخوتها وراها
علي السجاد رد ليها وراها او ثلث تيام صرعه اعله الوطيه

***

(١) – للمؤلف.

تُظلِّلـــــه سمـــــرُ الرمـــــاحِ وتارةً تُهيـــل عليـــه العاصـــفاتُ الســـوافيا

تريـــبُ المحيـــا في الصـــعيد معفـــرا ثـــلاثا علـــى وجـــه البســـيطة عـــاريا

ومـــن حولـــه أشـــلاءُ أبنـــاءِ مجـــدِه دوامٍ بنفســـــي افتـــــديها دواميـــــا

الليلة الحادية عشر

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر[1]

ت ١٢٨٧هـ

لم أنس زينبَ بعد الخدرِ حاسرةً ... تُبدي النياحةَ ألحانا فأحانا

مسجورةَ القلبِ إلا أنَّ أعينَها ... كالمعصراتِ تَصُبُّ الدمعَ عُقيانا

تدعو أباها أميرَ المؤمنين ألا ... يا والدي حكمتْ فينا رعايانا

وغاب عنا المحامي والكفيلُ فَمن ... يحمي حمانا ومن يُؤوي يتامانا

إن عسعس الليلُ وارى بذلَ أوجهِنا ... وإن تنفّس وجهُ الصبحِ أبدانا

ندعوا فلا أحدٌ يصبو لدعوتِنا ... وإن شكونا فلا يُصغى لشكوانا

قم يا عليُّ فما هذا القعودُ وما ... عهدي تغض على الأقذاءِ أجفانا

وتنثني تارةً تدعو مشائخَها ... من شيبة الحمد أشياخاً وشبانا

قوموا غِضابا من الأجداث وانتدبوا ... واستنقدوا من يد البلوى بقايانا

ويلَ الفراتِ أباد اللهُ غامرَه ... وردَّ واردَه بالرغم لهفانا

لم يُطفِ حرَّ غليلِ السبطِ باردُه ... حتى قضى في سبيل الله عطشانا

لم يُذبحِ الكبشُ حتى يُروَ من ظمأٍ ... ويُذبحُ ابنُ رسولِ الله ظمئانا[2]

---

(١) – أقول وذكر صاحب رياض المدح والرثاء أنها للشاعر الكربلائي الحاج مُحَمَّد علي كمونة.

(٢) – شعراء الغري ج٥ ص١٥٤.

(نصاري)

اشـــحال ام الحـــزن زينـــب او كلثـــوم عليهـــا الليـــل مـــن خـــيَّم او اظلـــم
اشـــحال الحـــرم وشـــحال اليتامـــه ليـــل اهـــدعش مـــن خـــيَّم ظلامـــه
گامـــت تـــذكر احســـين او عمامـــه او عليهـــا الهظـــم فـــوگ الحـــزن خـــيَّم
غـــدت للحـــرم بالصـــيوان حَنَّـــه هـــاي اتصـــيح يبـــني او تجـــر ونـــه
او ذيـــج اتصـــيح راحـــوا كـــل اهلنـــه بعـــد ذاك الشـــمل هيهـــات يلـــتم
وليلـــه اتصـــيح يوليـــدي يالاكـــبر نايم عـــالثره او جســـمك امطـــبَّر
عســـن يـــوم اللفينـــه يـــوم الاگشـــر إولا هـــل عالخلـــگ شـــهر المحـــرم
او رملـــه اتصـــيح يوليـــدي يجاســـم ابـــدال العـــرس عـــالتربان نايم
اگعـــد عـــاين الحـــال الفـــواطم گبعـــت بالمذلَّـــه او لبســـت الهـــم
الـــرباب اتصـــيح يبـــني او نـــور عينـــاي ورم صـــدري او درت لـــك ثـــدایاي
يعبـــد الله انگطـــع بـــرباك رجـــواي او عگـــب عينـــك عليـــه النـــوم يحـــرم

(أبوذية)

يعـــاذل لا تلـــوم الگلـــب تـــنلام عليـــه امـــن المصـــايب ثگـــل تـــنلام
خيمـــه مـــا بگـــت للحـــرم تـــنلام بيهـــا او تســـتچن ذيـــچ المســـيه

الحوراء زينب عليها السلام تجمع العيال بعدما شتتها العدو

يا لها من ليلة مؤلمة مرت على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك العز الشامخ الذي لم يفارقهن منذ أوجد الله كيانهن فلقد كن بالأمس في سرادق العظمة وأخبية الجلالة، وبقين في هذه الليلة في حلك دامس من فقد تلك

الأنوار الساطعة. بين رحل منتهب، وخباء محترق، وحماة صرعى، لا محامي لهن، ولا كفيل، ولا يدرين من يدافع عنهن إذا دهمهن داهم. ومن يكسن فورة الفاقدات ويخفض من وجدهن.

قال بعض الأكابر: في هذه الليلة، قامت الحوراء زينب عليها السلام بجمع العيال، والأطفال في مكان واحد، فلما جمعتهم أخذ الأطفال ينظر بعضهم إلى بعض ودموعهم تتحادر على الخدود، وأخذوا يسألون الحوراء زينب عن أهاليهم من الرجال هذه تنادي: عمه زينب أين أبي؟ وذاك ينادي: أين عمي؟ وأخر ينادي: عمة أين أخي؟ بماذا تجيبهم زينب؟ أتقول لهم إنهم صرعى على وجه الأرض؟ أم عندها جواب آخر؟ نعم قامت إليهم، فأخذت تضم الطفلة إلى صدرها لتهدئها عن البكاء والعويل، فإذا هدأت، أخذت الأخرى ضمتها إلى صدرها. وكأني بها في تلك اللحظات، لحظات اللوعة والألم، تلتفت إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

(مجردات)

خويـــــه اتحـــــيرت والله ابيتامـــــاك مـــــا ينحمـــــل يحســـــين فرگـــــاك

والمثل هذا الوكت ردناك

(نصاري)

صـــاحت يبـــو اليمـــه ابـــدمع جـــاري بناتـــــك زيَّـــــدن عگبـــــك مـــــراري

يخويـــــه المـــــن اســـــكت يـــــو أباري او تـــدري اشـــچم طفـــل عگبـــك تيـــتم

ولكنها لم تسمع من الحسين جوابا. وأنَّى له بالجواب، وقد فرق بين رأسه وجسده؟ ولهذا حولت بوجهها إلى الغري شاكية مصابها لأبيها أمير

المؤمنين عليه السلام :

(مجردات)

بويـــــه عليـــــه الليـــــل هـــــود وانـــه حرمـــه غريبـــه او مـــالي أحـــد
بـــيمن يبويـــه الگلـــب يضـــمد بالحســـــين هلعنـــــدي امـــــدد
وابـــــن والـــــدي العبـــــاس مـــــارد خلصـــــوا هلـــــي الله لحـــــد

(مجردات)

يبويـــــه علينـــــه خـــــيَّم الليـــــل او دارت علينـــــه الـــــزلم والخيـــــل
او جســـــام والأكـــــبر مچاتيـــــل او عبـــاس مرمـــي ابغـــير تغســـيل
او الحســـــين بيـــــه مثِّلـــــوا تمثيـــــل او ســـــجادنه مطـــــروح وانحيـــــل

(فائزي)

امسـه المسـه والنـار مـا خلـت لنـا اخيـام صـيوان مـا ظـل تلتجـي ابفيـه هاليتـام
اگبـــل عليـــه الليـــل وازدادت الوحشـــه او مـا شـوف غـير ايتـام تتصـارخ ابدهشـه
او شـيخ العشـيره احسـين محـد شـال نعشـه مطـروح وابجنبـه علـي الأكـبر او جسّـام
اصـبحت واشـبول الهواشـم حـولي اوگـوف وامسـيت مـالي اگنـاع اتسـتر بالكفـوف
اوما شـوف غـير أطفـال تتصـارخ امن الخـوف ويـن المعـزّة او ويـن زهـرة ذيـچ الأيام

(أبوذية)

يا ناعـــي دصـــيح ابصـــوت وليـــان يحيـــدر يا امطـــوع الإنـــس واليـــان
تـــرى زينـــب بگـــت مـــن غـــير وليـــان تحشِّـــم ويـــنكم يهـــل الحميـــه

***

أبا حســـنٍ تُغضـــي وتلتـــذُ بالكـــرى وبالكـــف أمســـت تَســـتُر الوجـــهَ زينـــبُ

المجلس الثاني

القصيدة: للسيد أحمد النواب الكربلائي

ت ١٣١١هـ

الـــدمعُ لا يرقـــى مـــدى الأزمـــانِ ... لرزيـــةِ المـــذبوحِ والعطشـــانِ

هـــذي المـــدامعُ ســـيلُها متواصـــلٌ ... مـــن كـــل قـــاصٍ في الأنام ودانِ

لهفـــي علـــى العبـــاسِ وهـــو مجـــدَّلٌ ... والســـبطُ يـــدعو في رحـــى الميـــدان

ظهـري انحـنى مـن عُظـمِ مـا قـد حـلَّ بي ... يا أوصـــلَ الأصـــحابِ والإخـــوان

ثم انثـــنى نحـــوَ الخيـــامِ منـــاديا ... هـــــذا الـــــوداعُ ولا وداعٌ ثان

نادتـــه زينـــبُ والجَـــوى بفؤادِهـــا ... روحـــي الفـــدا يا ســـيدَ الأكـــوان

أأخـــيَّ كيـــف أراك في حـــرِّ الثـــرى ... دامـــيْ الوريـــدِ مضـــرَّجَ الجُثمـــان

يا ويلتـــــا يا حســـــرتا يا لهفتـــــا ... تبـــدو الســـبايا مـــن بـــني عـــدنان

جئنـــا مـــن الحـــرم المنيـــعِ بعـــزةٍ ... وحمايـــةِ الفرســـان والشـــجعان

ثم انثنينـــا راجعـــين بـــلا حمـــىً ... غـــيرَ اليتـــامى والأســـيرِ العـــاني

والســـبطُ مطـــروحٌ ثـــلاثا بالعـــرى ... ملقـــى بـــلا غُســـلٍ ولا أكفـــان[1]

---

(١) - أدب الطف ج٨، ص٧٨.

(فائزي)

گومـوا انـروح الكربلـه انغسـل الشـبان وانشيل جسم احسين وانفصِّل الأكفال
او راسـه يشـيعه انزّلـه عـن راس السـنان والحـرم نرجعهـا او لزينـب ناخـذ اخمـار
ظلـت تراهـي امسـلبه وحسـين مطـروح او عدها عليل او من ونينه ايذوّب الروح
حرمـه بـلا والي تنـادي ويـن أنا روح واحسـين كلفـني ابيتامـه اصـغار واكبـار
حرمـه او غريبـه او والـدمع بالخـد همّـال واتصيح وين أهلي اوعمامي اتعاين الحال
عندي جنازه امعطَّله او لا عندي ارجال سمعـوا يشـيعه هالمصـايب مثلهـا صـار

(أبوذية)

جسـمي امـن الحـزن يا ناس ينهـار او دمـع العـين علوجنـات ينهـار
عسـنك لا تجـي يا ريـت ينهـا ابشـمس وعـداي تتفـرج عليـه

السيدة زينب عليها السلام تفتقد

الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام

لا أعرف ليلة أصعب من ليلة الحادي عشر من المحرم مرت على أطفال

آل الرسول وبنات الزهراء البتول.

أمسوا ليلتهم، والحماة صرعى على وجه الأرض مجزرون، كالأضاحي، وأمسوا ليلتهم وهم بأيدي عدو ليس في قلبه رحمة، بحيث إذا بكت طفلة من أطفال الحسين عليه السلام أسكتوها بكعب الرمح، وبالسياط التي تتلوى على متنها، وهي تستغيث وتنادي: وا مُحَمَّداه، ولا مُحَمَّد لي اليوم، وا علياه ولا علي لي اليوم، وا حسيناه ولا حسين لي اليوم، وا عباساه ولا عباس لي اليوم.

وفي تلك الليلة افتقدت الحوراء زينب الرباب زوجة الحسين، فأخذت تبحث عنها بين النساء فلم تجدها، فنزلت إلى ساحة المعركة لعلها تجدها عند جسد الحسين عليه السلام فلما صارت قريبة من الجسد سمعت أنينا، وحنينا وقائلة تقول: بني عبد الله! صدري اوجعني، وثدياي درّا. فعرفت زينب أنها الرباب قال: رباب ما الذي جاء بك إلى هنا؟ قالت يا بنت رسول الله انه لما أباح لنا القوم الماء در للبن في صدري فجئت لأرضع ولدي.

(مجردات)

جيت ارضع ابني الماشرب ماي درَّت بيت حيدر ثدایاي
بلكت يزينب يسمع انداي ويگوم روحي اولبة احشاي
وغياب فگده مرَّد اچلاي هو الكبد والروح والراي
راح الذي زهرتي ابدنياي والمن اديرن بعد عيناي
بس هذا عندي او گطع رجواي واشلون بعده ايهوّد ابچاي

وفي تلك اللحظات اغتنمت السيدة زينب الفرصة لتعبر عن آلامها ومصائبها، وبث شكواها إلى أخيا الحسين عليه السلام وكأني:

مـــــن أي رزءٍ أشـــــتكي ومصـــــيبةٍ فراقُـــــكَ أم هتكـــــي وذُلّي وغـــــربتي
أم الجســـمُ مرضوضـــا أم الشـــيبُ قانيـــا أم الـــرأسُ مرفوعـــا كبـــدر الدجنـــة
أم العابـــدُ الســـجادُ أضـــحى مغلَّـــلا علـــيلا يُقاســـي في العـــدا كـــلَّ كربـــةِ

قال الشيخ أسد حيدر (رحمه الله):

توجهت – زينب – إلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام فأكبت على جسده الطاهر وهي تحاول موضعا يسمح لها بتقبيله لكثرة النبال وجمود الدم على جسده الطاهر فلم تجد، وأخذت تخاطبه بحرارة[1] وكأني:

(مجردات)

أمســـى المســـه يحســـين وحـــدي او متحـــيره ويـــدي اعلـــى خـــدي
بـــس الأطفـــال اتنـــوح عنـــدي يحســـين يومـــك مـــرد چبـــدي
اولا تنطـــي نـــيران وجـــدي يا ضـــوه اعيـــوني او بـــدر ســـعدي
لـــون البگـــه يحســـين يجـــدي بالعـــين إلـــك والـــروح لفـــدي

(أبوذية)

الحـــرم خويـــه بالهضـــم يحســـين مـــن بعـــدك ابحـــال الحـــرم يحســـين
يخويـــه بگـــت بـــس نســـوان يحســـين وانتـــه اموســـد الغـــبره رميـــه

***

أأخـــيَّ مالـــك عـــن بناتِـــك معرضـــا والكـــلُّ منـــك بمنظـــرٍ وبمســـمع

---

(١) – مع الحسين في نهضته ص٢٨٦.

المجلس الثالث

القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

مـــا بالُ فِهـــرٍ أغفلـــتْ أوتارَهـــا ... هـــلا تُثـــير وغـــىً فتُـــدرِكُ ثارَهـــا

أغفـت علـى الضـيم الجفـونُ وضـيعت ... يالَلحميـــــةِ عزَّهـــــا وفَخارهـــــا

عجبـــا لهـــا هـــدأت وتلـــك أميـــةٌ ... قتلـــت ســـراةَ قبيلِهـــا وخَيارهـــا

عجبـــا لهـــا هـــدأت وتلـــك نســـائُها ... بالطـــفِّ قـــد هتـــك العِـــدى أســـتارها

لهفـــي لهـــا بعـــد التحجُّـــبِ أصـــبحت ... حســـرى تُقاســـي ذُلَّهـــا وصَـــغارها

تـــدعوا أمـــيرَ المـــؤمنينَ بمهجـــةٍ ... فيهـــا المنيـــةُ أنشـــبتْ أظفارهـــا

قـــم وانظـــرِ ابنَـــك في العـــراءِ وجســـمُه ... جعلتْـــه خيـــلُ أميـــةٍ مِضـــمارها

ثاوٍ تُغسِّـــــله الـــــدماءُ بفيضِـــــها ... عـــــارٍ تُكفّنـــــه الـــــرياحُ غُبارهـــــا

وخيـــولُ حـــربٍ منـــه رضـــت أضـــلُعاً ... فيهـــا النبـــوةُ أودعـــت أســـرارها

وبيـــوتُ قـــدسٍ مـــن جلالـــةِ قـــدرِها ... كانـــت ملائكـــةُ الســـما زوارهـــا

يقـــف الأمـــينُ ببابِهـــا مســـتأذنا ... ومقـــبِّلا أعتابَهـــا وجـــدارها

أضـــحت عليهـــا آلُ حـــربٍ عنـــوةً ... في يـــوم عاشـــوراء تَشُـــنُ مَغارهـــا

كـــم طفلـــةٍ ذُعـــرتْ وكـــم محجوبـــةٍ ... بـــرزت وقـــد ســـلب العـــدوُّ إزارهـــا[1]

---

(١) – ديوان شعراء الحسين عليه السلام ص١٥٩.

(مجردات)

تعنيـــــت للمعركـــــة ابهمَّـــــه أدور يعمَّـــه اعلـــه ابـــو اليمـــه
لگيـــت اعلـــه الجســـم للگـــوم لمـــَّه او جـــرح البگلبـــه ايســـيل دمـــه
تـــــدنيت مگصـــــودي ارد اشمـــــه او جســـمه المطشَّـــر عـــود المـــّه
أثاري الشـــــمر موچـــــب يعمَّـــــه طـــــردني او لخـــــلاني أصـــــل يمَّـــــه

(مجردات)

يحســـــين يا شـــــيخ العشـــــيره يـــــبن حـــــامي ادخيلـــــه او مجـــــيره
أنا اموچّلـــــه او گلـــــبي ابحـــــيره يـــــبن والـــــدي شـــــنهي البصـــــيره
منـــــك صـــــدگ تقبـــــل الغـــــيره يا غـــــيرة الله امشـــــي يســـــيره
اطـــــوي الفلـــــه ابحـــــر الظهـــــيره وطـــــبَّن ابكـــــل بلـــــده او ديـــــره

(أبوذية)

الگلـــــب مـــــن زود ونّي اعليـــــك ولَّم او گلـــــبي مـــــن گبـــــل طـــــرواك ولم
جســـمك مـــا يفيـــده الجمـــع واللـــم امطشَّـــر بالفلـــه بســـيوف أميـــه

(تخميس)

أيا ســـائلا وشـــظايا القلـــبِ في شـــجنِ هـــل جهَّـــزوا لقتيـــل مـــات ممـــتَحَنِ
أجبتُـــــه بفـــــؤادٍ خـــــافقٍ وَهِـــــنِ مـــــا غســـــلوه ومـــــا لفَّـــــوه في كفـــــنِ
يومَ الطفوفِ ولا مدُّوا عليه رِدا

السيدة زينب عليها السلام تبحث عن

فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام

في ليلة الحادي عشر: طلبت زينب خيمة من عمر بن سعد تجمع فيها النساء والأيتام، لأن النار لم تبق لهم خيمة، فلما جاءوا لهم بالخيمة وجمعت

فيها النساء والأيتام، وإذا بها تفتقد فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام فجاءت إلى أختها أم كلثوم سألتها عنها، قالت أطلبيها عند جسد المولى أبي عبد الله لعلها هناك.

قامت الحوراء زينب عليها السلام وقصدت جسم الحسين في ذلك الليل الدامس، تتعثر بأشلاء القتلى، وهي تقول: عمه فاطمة أين أنت؟ حتى قربت من الجسد الشريف، وإذا بها تسمع أنينا، وحنينا، وقائلة تقول: أبه يا حسين من الذي حزَّ وريديك؟ أبه من الذي أيتمني على صغر سني؟

(مجردات)

يا والـــــــدي والله هضـــــــيمه أنـــه اصـــير مـــن صـــغري يتيمـــه

والنـــــوح مـــــن بعـــــدك لجيمـــــه أثاري الأبـــــــو يا ناس خيمـــــــه

يفيي على ابناته وحريمه

قال زينب عليها السلام فاطمة هذه؟ قالت بلى يا عمة، قالت بنية ما الذي جاء بك إلى هنا؟ قالت عمة عندما هجم القوم على المخيم ارعبتني الخيل والرجال، فقلت ألوذ بجسد والدي.

(نصاري)

للحومـــه اعتنـــت زينـــب ابهمـــه تـــون واتصـــيح ويـــن انـــتي يعمـــه

لگتهـــه لايـــذه الجنـــب ابـــو اليمـــه تـــــون اعليـــــه او وياه اتكلـــــم

تگلَّـــه مـــن گطـــع راســـك ابســـيفه او مـــن هشَّـــم اعظامـــك وأخـــذ حيفـــه

يبويـــه الجـــيش ســـلبنه اعلـــه كيفـــه او متـــني ابســـوط عـــدوانك تـــورَّم

يبويـــه امســـت عليـــه هالمســـيه او بعيـــده اخيامنـــه صـــارت عليـــه

ينـــور العـــين گلِّـــي شـــلون بيـــه بعـــد ياهـــو الهلـــي ابـــردْتي ايتـــوزم
صـــاحت زينـــب ابعـــبرات وونـــين يبعـــد اهلـــي اجيـــتچ لا تخـــافين
گامـــت فاطمـــه مـــن جســـم الحســـين شـــبگتها ودمعهـــا انحـــدر واســـجم

***

يا أخـــي فـــاطمُ الصـــغيرةُ كلمـــ ـــها فقـــد كـــاد قلبُهـــا أن يـــذوبا
مـــا أذلَّ اليتـــيمَ حـــين ينـــادي بأبيـــــه ولا يـــــراه مجيبـــــا

المجلس الرابع

القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر

فمـــا لنـــزارٍ لا تَسُـــلُّ حِـــدادَها ... ومـــا لِلُـــؤيٍّ لا تَهُـــزُّ كِعابَهـــا

أتُغمـــضُ طرفـــا عـــن أمـــيٍّ وإنهـــا ... دمـــاً حلبـــت مـــن آلِ طـــه رقابهـــا

أثِـرْ نقعَهـا واسـتنهضِ الغُلْـبَ غالبـا ... وثِـــرْ مســـتفزّاً خيلَهـــا وركابهـــا

فتلـك بنـو حـرب علـى الـرغم تَوّجـتْ ... بـــرأسِ حســـينٍ في الطفـــوفِ حِرابهـــا

وقـــوسُ أمـــيٍّ قـــد أصـــابت ســـهامُه ... ذرى العـــرشِ أوشَـــقَّتْ لقوســـينِ قابهـــا

وتلـــك جســـومُ الهـــاشميينَ غُـــودرتْ ... طعـــام ظـــبىً كانـــت دمـــاهمْ شـــرابها

وتلـــك ســـرايا شـــيبةِ الحمـــدِ هشَّـــمت ... عـــوادي الأعـــادي شـــيبَها وشـــبابها

أتســـطيعُ صـــبرا أنْ يُقـــالَ أميـــةُ ... أجالـــت علـــى جســـم الحســـينِ عِرابهـــا

وإنَّ بـــرغمِ الغُلـــبِ أبنـــاءُ غالـــبٍ ... كريمتُـــه أضـــحى الـــدماءُ خضـــابها

أتنســـى هـــل يُنســـى وقـــوفُ نســـائِكم ... لـــدى ابـــن زيادٍ إذ أمـــاطَ حجابهـــا

فمـــا زينـــبٌ ذاتُ الحجـــالِ ومجلـــسٌ ... بـــه أسمـــع الطـــاغي عـــداه خطابهـــا

أتســـطيعُ صـــبرا أن يقـــالَ نســـائِكم ... ســـبايا قـــد ابتـــزَّ العـــدوُّ نقابهـــا

لهـــا الله مـــن مســـلوبةٍ ثـــوبَ عزّهـــا ... كســـتها ســـياطُ المـــارقينَ ثيابهـــا

وعمَّتُـــك الحـــوراءُ أنى توجَّهَـــتْ ... رأت نائبـــاتِ الـــدهرِ تَقـــرعُ بابهـــا[1]

---

(١) – ديوان الشيخ عبد الحسين شكر ١٦.

(مجردات)

يا عصـــــمة الـــــدين المنيعـــــه يمهيـــــوب يا عـــــين الطليعـــــه

غيبتـــــك طالـــــت علـــــى الشـــــيعه تنســـــى الـــــذي ذبحـــــوا رضـــــيعه

ابحضـــــــــنه او روُّوه ابنجيعـــــــــه تنســـــى الوگـــــع فـــــوگ الشـــــريعه

مطـــــــروح واچفوفـــــــه گطيعـــــــه تنســـــى الجـــــره بالطـــــف جميعـــــه

(أبوذية)

يمهـــدي المحـــب ســـل ســـيفه ولـــك ثار ولـــك جـــد انـــذبح بالطـــف ولـــك ثار

الأشـــد واعظـــم يبـــو صـــالح ولكثـــر يـــــوم الســـــبوا لبنـــــات الزچيـــــه

الإمام زين العابدين عليه السلام ليلة الحادي عشر

لما وضعت معركة بدر أوزارها أوثقوا أسرى المشركين وكان من بينهم العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما جن الليل، ونام الناس بقي النبي ساهرا، وما نامت عيناه، وكان يتقلب يمينا وشمالا. فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الذي نزل بك لا تنام عيناك مع ما لقيت من التعب والمشقة وقد نامت العيون؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أنام وأنا أسمع أنين عمي العباس ونشيجه؟ فقاموا إلى العباس، وحلوا ما عليه من الحبال، فلما سكن أنينه نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة.

أقول سيدي يا رسول الله، ليتك تسمع أنين ولدك الإمام زين العابدين ليلة الحادي عشر من المحرم، وهو عليل، قد فقد أخوته وأباه وأبناء عمومته، ليتك تسمعه ينادي: وا مُحَّداه، ولا مُحَّد لي اليوم، وا علياه ولا علي لي اليوم.

أتهجعـــون وهـــم أســـرى وجـــدُّهمُ لعمِّـــه ليـــلُ بـــدرٍ قَـــطُّ مـــا هجعـــا
فليـــت شـــعري مَـــنِ العبـــاسُ أرَّقَـــه أنينُـــه كيـــف لـــو أصـــواتَها سَمِعـــا
ماكـــان يفعـــل مـــذ شِـــيلتْ هوادجُهـــا قسـرا علـى كـل صَعْبٍ في السُـرى ظلعـا
مـــا بـــين كـــلِّ دعـــيٍّ لم يُـــراعِ بهـــا مـــن حرمـــة لا ولا حـــقَّ النـــبيّ رعـــا

(مجردات)

عگـــب گومـــه يـــويلي امگيدينـــه تفـــت حـــتى الصـــخر جـــرَّت ونينـــه
او حزنـــه ايزيـــد مـــن يســـمع اســـكينه تگـــل زينـــب ابـــوي احســـين وينـــه
يعمـــه لـــو يجـــي وتشـــوف عينـــه بعـــده اشـــجرى والشـــمر علينـــه
زينـــــب تگلهـــــا يا حزينـــــه بطلـــــي النشـــــد لا ترتجينـــــه

أبوچ انكتل وحنه انولينه

هذا والإمام يسمع ويرى ما يجري على أخواته وعماته، فتزداد علته وتعظم عليه مصيبته، وليس بمقدوره أن يصنع لهن شيئا يا لله ما أعظمها من مصيبة؟

(أبوذية)

گلـــبي انكســـر بعـــد اشـــلون ينشـــد علـــى الجبريـــل الـــه باللـــوح ينشـــد
مـــا شـــفنه عليـــل ابگيـــد ينشـــد يـــس شـــفنه عليـــل الغاضـــريه

(أبوذية)

عليـــل او جســـمه مـــن المـــرض ينحـــل او خـــذوه مكتـــوف لابـــن زياد ينحـــل

المالـــه احَّـــد يحلَّـــه اشـــلون ينحـــل او كـل أهلـه صـفت صـرعى او رميـه

***

وا لهفتـــاه علـــى خزانـــةِ علمِـــك الـــ ـــــسجادِ وهـــو يُقـــاد في الأصـــفاد

المجلس الخامس

القصيدة: للسيد عباس البغدادي

فيـــا راكبـــا مهريـــةً شَـــأَتِ الصَّـــبا ... كـــأنَّ لهـــا بـــرقَ الغَمـــامِ زمـــامُ

إذا جُـــزْت في وادي قِبـــا قُـــل بعَولـــةٍ ... أهاشـــمُ قـــومي فـــالقعودُ حـــرام

لقـد حـلّ فـيكم حـادثٌ أيُّ حـادثٍ ... هـــوت فيـــه للـــدينِ الحنيـــفِ دعـــام

قضـى السـبطُ ظمـآنَ الفـؤادِ وشـلوُه ... لبـــين المواضـــي والرمـــاح طعـــام

وقـد قُطعـت أوداجُـه بشَـبا الظـبى ... ورُضّـــت لـــه بالصـــافنات عظـــام

وأعظـــمُ رزءٍ زلـــزل الكـــون خلبُـــه ... ودَكَّ الراوســـي فهـــي منـــه رِمـــام

هجـومُ العِـدى بغيـاً علـى حُجْـبِ أحمـدٍ ... ولم يُـــرعَ فيهـــا للنـــبي ذِمـــام

فبينـا بنـاتُ الـوحي في الخـدرِ إذ بـه ... أحـــاط لســـلبِ الطـــاهراتِ طُغـــام

ففـرَّتْ مـن الأعـداءِ حسـرى مروعـةً ... لهـــا الصـــونُ سِـــترٌ والعَفـــافُ لثـــام

تجيـلُ بطـرفٍ لِلحمـاة فـلا تـرى ... ســـوى جُثـــثٍ قـــد غـــالهن حِمـــام

فنـادت وقـد عـضّ المصـابُ فؤادَهـا ... وشـــبّ لهـــا بـــين الضـــلوع ضَـــرامُ

فـــرقّ لهـــا قلـــبُ العـــدو كآبـــةً ... وناهيـــك رزءٌ رقَّ فيـــه لِئـــام[1]

(تجليلة)

الليلـــة اشـــلون مسّـــينه حـــرم كلنـــه ... او كلهـــا اعلـــه الوطيـــه امذبحـــه اخوتنـــه

---

(١) – سفينة النجاة ص٣٦٢ العاملي.

يا عمَّـــه عســـن گربـــت منيتنـــه ولا عـــاين عزيـــزي امخضـــب ابدمـــه
الليلـــه اشـــلون مسِّـــيه بالـــبراري او جسم احسين ظل اعله الثره عاري
بدمـــه امغســـليه واجفانـــه الـــذاري او خيـل اعـداه تـتراكض علـى جسـمه
الليلـــه اشـــلون ليلـــة گشـــره اعلينـــه مـــا عدنـــه ولي نســـوان ضـــلَّينه
او ظـــل اعلـــه الثـــره مطـــروح والينـــه او مـــا نگـــدر ننـــوح اعليـــه وانشـــمه
گـــومن يا بنـــات احســـين نتعنـــه او شـــوفن عـــودچن وتـــودعن منـــه
او نـوحن علـه الـوالي او گطعـن الظِنَّـه باچـــر مـــا يخلونـــه نصـــل يمـــه[1]

السيدة زينب وأختها أم كلثوم (عليهما السلام)

تقومان بحراسة العائلة

قال بعض الأكابر:

لما بقيت عائلة الحسين عليه السلام بلا خيمة بعد حرقها يوم عاشوراء وقد جنهم الليل وإن الأطفال والنساء ليس لهم مأوى وقد شتتوا، أرسلت زينب عليها السلام إلى عمر بن سعد قائلة له: يا ابن سعد أيرضيك أن بنات رسول الله

---

(١) – هذه الأبيات الأربعة مع مطلعها نقلتها من قصيدة العلوية الشاعرة الملة زهره مُحَمَّد مؤمن والقصيدة شاملة لمختلف مآسي أهل البيت (عليهم السلام) بالإضافة إلى فصل خاص بالمواعظ والحكم أما من الناحية الشعرية فإن هذه القصيدة ترقى إلى مستوى الكثير من الدواوين المطبوعة ولربما كانت أفضل من بعضها وقد رأيت بعض المعاصرين ينقل منها بعض المقاطع ويدخل عليه بعض التعديلات وينسبه إلى نفسه. والقصيدة تقع في ٣١١ صفحة مطبوعة على طريقة القصائد النسائية ولا شك أنها ديوان شعر جيد ولربما كان بعضها بحاجة إلى تعديل لأنه كتب خصيصا للمجالس النسائية.

ﷺ بلا خيمة ولا خباء مشتتون في العراء يا ابن سعد أريد خيمة أجمع فيها أيتام الحسين ونسائه. فأمر لهم بخيمة كبيرة فنصب وقامت زينب وأم كلثوم بجمع تلك العائلة المفجوعة من أيتام وأرامل فيها ثم وقفت كل واحدة على باب من أبواب الخيمة لحراسة العائلة[1].

أقول ما أشد الفراق بين ليلة عاشوراء وليلة الحادي عشر من المحرم حيث كان الحسين وأبو الفضل وبقية بني هاشم (عليهم السلام) كلهم حراس على خيم النساء والأطفال أما هذه الليلة فبنو هاشم كلهم صرعى وحارس العائلة وحاميها فهي زينب عليها السلام وكأني بها:

تنادي بصوت طبَّقَ الكونَ شجوه ... وقلبٍ كأجنحاحِ الحَمائمِ خافقِ
أُضامُ ومن أهلي الأباةُ تعلمت ... إباها وآبائي كرام المعارقِ
فأين نِزارٌ في متونِ عِتاقِها ... ترى في السبا قد جرَّحَ القيدُ عاتقي
ترى صبيتي ذي شفَّها سوطُ قارعٍ ... وذي في يديها تتقي كفَّ صافقِ

(مجردات)

من بعد هبتها او وليهه ... تالي الأعادي امسلبيها
واسياط تتلوه اعله اديها ... او لا خيمه التستظل بيها

او محد يحن گلبه عليها

وقيل ان السيدة زينب عليها السلام رأت في تلك الليلة سوادة تقترب منهم وإذا به رجل، فقالت من أنت؟ أأنت لنا أم عينا؟ قال لها: أنا راوي أروي المعركة ولكني لما رأيتكم لا أحد معكم من الرجال يحرسكم، رقَّ قلبي لحالكم فجئت

---

(١) – مسموع من بعض الخطباء.

لأحرسكم سواد هذه الليلة.

فبكت زينب وقالت أو أنت تحرسنا بعد أبي الفضل العباس؟ وكأني بزينب:

(مجردات)

أنـــه زينـــب يخويـــه اللـــي اكفلتـــني او بيـــدك علـــى البـــل ركبتـــني

وسّـــــا عفتـــــني او ضـــــيعتني او بيتـــــام كثـــــرة محنتـــــني

والديرتي ياهو اليردني

(أبوذية)

دوم اعتـــب علـــى اخـــواني ولمهـــم جفـــوني او بالگلـــب أثَّـــر ولمهـــم

اشمـــا اجمـــع ابعيلـــتهم ولمهـــم تـــروح امـــن الرعـــب مـــن بـــين اديـــه

(أبوذية)

عدونـــه الرادتـــه حصَّـــل ورمهـــا او زاد امـــن الهظـــم علـــتي ورمهـــا

اشـــوف اطفـــال تتصـــارخ ورمهـــا تلـــوذ ابخـــوف بيهـــا او نـــوب بيـــه

***

أأُســـبي ولا ذاك الحســـامُ بمنتَضَـــى أمـــامي ولا ذاك اللـــواءُ بخـــافقِ

أُقلِّـــبُ طـــرفي لا حمـــيٌّ ولا حمـــىً سوى هفواتِ السوطِ من فَوق عاتقي

الفهرس

..الإهداء..... ٥

مقدمتان..... ٧

توطئة ٩

مأساة أهل البيت عليهم السلام في كربلاء..... ١١

الليلة العاشرة..... ١٧

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد تقي آل صاحب الجواهر..... ١٩

القصيدة: للأديب حسين الأعظمي ت ١٣٧٥هـ..... ٢٤

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن السمين الحلي..... ٢٩

القصيدة: للسيد مُحَمَّد جمال الهاشمي النجفي ٣٤

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد المنصوري..... ٣٩

القصيدة: للمرحوم الشيخ مُحَمَّد بن حماد الحلي ٤٥

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد المنصوري..... ٤٩

القصيدة: للسيد جواد بن السيد مُحَمَّد الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي ت ١٣٣٣هـ ٥٤

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد المنصوري..... ٥٨

اليوم العاشر ٦٣

القصيدة: للشيخ صالح التميمي ت ١٢٦١هـ ٦٥

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد علي الأعسم النجفي ت ١٢٣٣هـ..... ٦٩

القصيدة: للشيخ حسين شهيب الحلي ت ١٣٧٠هـ ٧٣

القصيدة: للشيخ حسون بن عبد الله الحلي..... ٧٧

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسن أبو المحاسن الجناجي الهنداوي ت ١٣٤٤هـ ٨٢

القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهيني توفي في حدود سنة ٧٢٥هـ..... ٨٦
القصيدة: للسيد مهدي السيد هادي القزويني الهنداوي ت ١٣٦٦هـ..... ٩١
القصيدة: للسيد حيدر الحلي ت ١٣٠٤هـ..... ٩٥
القصيدة: للسيد حيدر الحلي ١٠٠
القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهيني الحلي ت في حدود ٧٢٥هـ ١٠٥
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد سعيد الاسكافي النجفي ت ١٣١٩هـ..... ١٠٨
القصيدة: للسيد موسى الطالقاني النجفي ت ١٢٩٨هـ..... ١١٢
القصيدة: للشيخ الملا كاظم الأزري..... ١١٧
القصيدة: للشيخ إبراهيم حموزي النجفي ت ١٣٧٠هـ ١٢٢
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء..... ١٢٧
القصيدة: للملا علي الخيري البغدادي الحلي ت ١٣٤٠هـ ١٣١
القصيدة: للشيخ سالم الطريحي النجفي..... ١٣٦
القصيدة: للشيخ حمادي الكواز الحلي ت ١٢٨٣هـ..... ١٤١
القصيدة: للشيخ عبد النبي مانع الجد حفصي البحراني ت ١١٧٢هـ ١٤٥
القصيدة: للشيخ هادي النحوي الحلي ت ١٢٣٥هـ ١٥٠
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن نصار اللملومي النجفي ت ١٢٩٢هـ ١٥٤
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد السبيعي الاحسائي البحراني الحلي ت ٩٢٠هـ..... ١٥٩
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن عبد الله الزهيري القطيفي ت ١٣٢٩هـ ١٦٣
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء ت ١٣٧٣هـ ١٦٧
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن حماد الحلي ت ٩٠٠هـ ١٧١
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد شريف الكاظيم ت ١٢٢٠هـ..... ١٧٥
القصيدة: للشيخ لطف الله بن مُحَمَّد بن عبد المهدي الجد حفصي ١٧٩
ت ١١٦٤هـ..... ١٧٩
القصيدة: لسيد مُحَمَّد أبو الفلفل القطيفي الكربلائي ت ١٢٧١هـ..... ١٨٤
القصيدة: للشيخ حسون العبد الله الحلي ت ١٣٠٥هـ..... ١٨٩

القصيدة: للشيخ صالح الكواز الحلي ت ١٢٩٠هـ ١٩٣
القصيدة: للحاج كاظم الأزري ت ١٢١١هـ ١٩٧
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسين الجباوي الحلي ت ١٢٨٥هـ ٢٠٢
القصيدة: للشيخ جابر الكاظمي ت ١٣١٢هـ..... ٢٠٦
القصيدة: للسيد رضا الهندي..... ٢١١
القصيدة: للشيخ علاء الدين الحلي اشفهيني..... ٢١٥
القصيدة: للمرحوم محمود بن طريح النجفي..... ٢٢٠
القصيدة: للشيخ مُحَمَّد حسن أبي المحاسن المالكي الهنداوي ت ١٣٤٤هـ ٢٢٥
القصيدة: للشيخ عبد الرضا بن الشيخ حسن الخطي من شعراء القرن الثالث الهجري ٢٢٩
القصيدة: للشيخ هادي النحوي الحلي ٢٣٥
التمثيل بجسد الإمام الحسين عليه السلام (بعد المصرع) ٢٣٧
الليلة الحادية عشر ٢٤١
القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر[١] ت ١٢٨٧هـ ٢٤٣
القصيدة: للسيد أحمد النواب الكربلائي ت ١٣١١هـ ٢٤٨
القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي..... ٢٥٢
القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر ٢٥٦
القصيدة: للسيد عباس البغدادي ٢٦٠
الفهرس..... ٢٦٥

ملاحظة:

نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن مصادر كتاب مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام بأجزائه الأربعة موجودة في آخر الجزء الرابع.